

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

نموذج رقم (٨)

« إجازة اطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات »

الاسم « رباعي »: نهاني بنت محمد بن محمود سندي   كلية: اللغة العربية   قسم: الدراسات العليا

عنوان الأطروحة: « الادغام بين النحاة والقراء »

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعـد:

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٦/ ١١/ ١٤٢١هـ ، بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه٠٠٠

والله الموفـــــق٠ ،،،

أعضاء اللجنـــة

المشرف	**المناقش الداخلي**	**المناقش الداخلي**
الاسم: أ د/ صالح الدسيني صالح حسين	الاسم: مصطفى سالم	الاسم: حامد أحمد الشنبري
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

يعتمد: رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ٠د٠ سليمان بن إبراهيم العايد

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التّعليم العالي
جامعة أمّ القرى
كلية اللغة العربيّة



الإدغام بين النُّحاة والقرّاء

دراسة صوتيَّة صرفيَّة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيَّة وآدابها

إعداد

تهاني بنت محمد بن محمود سندي

إشراف

أ ـــ د / صلاح الدِّين بن صالح حسنين

١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

الحَمْدُ لِلّهِ والصلاة والسلام على خير خلق اللهِ .   أمابعد

فهذا ملخصٌ للرسالة المقدّمة لنيل درجة الماجستيرفي اللغة العربية بعنوان:

(الإدغام بين النّحاة والقرّاء ، دراسة صوتية صرفية)

يهتم هذا البحث بفرع من فروع العلوم الصوتية وهو قضيّة (التقاء صوتين مثلين) وماقد يُصاحبُ هذه الظاهرةَ من تغييراتٍ ؛ فيدرس بالتحديد الإدغام دراسةً صوتيةً صرفيةً في بابين مستقلين ، يسبقهما تمهيد عرّفت فيهِ المصطلحات المستخدمة في الدّراسة ، وخُصّص الباب الأوّل للدراسة الصوتية وقُسّم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يعرضُ لمخارج الحروف وصفاتهاعند النحاة والقرّاء .

الفصل الثاني : يدرس قواعد الإدغام وظاهرة الإبدال بين المتقاربين تمهيدًا لإدغامهما من خلال ما ورد في نصوص قدامى النحاة والقراء اعتمادًا على نظريّة المكوّناتِ الصّوتيّةِ .

الفصلُ الثالثُ : خُصّص لدراسةِ صور الإدغام من خلال ما فصله القدامى .

البابُ الثاني : يختصّ بالدّراسةِ الصّرفيّةِ للفعْلِ المضاعفِ .

وفي الخاتمةِ لخّصتَ النّتائج التي أنتهي إليها .

والله وليُّ التوفيق

إعداد الطالبة	المشرف على الرسالة	مصادقة عميد كلية اللغة العربية
[signature]	د/ صالح [signature]	د. صالح [signature]
	١٢/٢/ ١٤٢٢هـ	

إلى :

أبي عمر.. وفاءً وعرفاناً

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتمّ بنعمائه الصالحات

الشكر الجزيل لسعادة الأستاذ . دكتور : صلاح الدين صالح حسنين
الذي لمست منه الصبر على تعليم وإرشاد أبنائه من طلاب وطالبات
فله خير الجزاء على ما قدّم لي من عون .

خالص شكري وامتناني أقدّمه لزوجي- أبي عمر- الذي وقف بجانبي وساعدني ولم يبخل عليّ بالمال أو الوقت لإتمام بحثي هذا ... بل كان دافعاً لي ومحفّزاً للاستمرار الدّؤوب في طريق العلم . لاأملك له إلا الدّعاء فجزاه الله كلّ خير.

أبـارك لوالديّ العزيزين صنيعهما لما غرسا في نفسي من حبّ العلم فالشّكر كلّ الشّكر لهماعلى كل ما يقدمونه دائماً ... كما أود شكروالدة زوجي الكريمة - أمدّ الله في أعمارهم أجمعين - ومتّعهم بالصّحة والعافية .

الشكر والتقدير لأخي العزيزالذي ساعدني كثيراً .

الشكرالجزيل لأخواتي العزيزات اللاتي بذلن قصارى جهدهنّ لمساعدتي .

اعتذاري الشديد أقدمه لأسرتي الصغيرة فيما قصّرت في حقها - إن كنت قد قصّرت - شاكرةً صبرها على اقتطاع كثير من وقتي المخصّص لها .

شكري وامتناني أسجّله لكلّ من أعانني وساندني من الأهل والصّديقات .
وأخصّ بالذكر : د. فؤاد سندي ، ود. سعيدة شهاب ، ود. نوال الحلوة
ود. أنجب غلام نبي ، والزميلة : عائشة مرزوق اللهيبي.

خـالص شـكري وتحياتـي إلى أ . د خليل عمايره ، ود . سلوى عرب ود. فاطمة رمضان .

أشكر لجنة المناقشة الموقرة المكونة من :

أ.د. مصطفى سالم / ود. حامد الشنبري

الذين أعطياني من وقتهما الثمين لتفضّلهما بدراسة بحثي وقد أضفيا

بخبرتهما مايسدّ ثغرات هذا البحث .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله أحمده وأستعينه وأستهديه ، وأستغفره وأتوب إليه وأعوذ به من شرّ نفسي وسيئات أعمالي ، ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ (الكهف:١٧) ، وأصلّي وأسلّم على خير خلق الله نبينا محمد بن عبدالله ، خاتم الرسل والأنبياء ، مبلّغ القرآن ومعلّم الإنس والجان وعلى آله وصحبه الأتقياء الأولياء ، الحمد لله الذي وضعني على سبيل خدمة علم من علوم كتابه العظيم لعلّي أقدّم من خلال هذا البحث لبنة تُضاف إلى الصرح الحضاري الشامخ للغة القرآن وعلومها ، سائلةً المولى عزّ وجلّ أن يجعله في ميزان حسناتي إنه سميع مجيب .

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل : ٤) . فالنطق السليم لحروف العربية يُعتبر مطلباً أساسياً لفهم آيات الله من جهة ، وترتيلها وتجويدها وتلاوتها حق التلاوة من جهة أخرى ، وقد انشغل علماء اللغة قديماً بوضع القواعد والأسس والنظريات التي تعنى بهذا الأمر وكان من أهم القضايا التي تخص هذا العلم هي قضية التقاء الصوتين ، مثلين كانا أم متقاربين ، في كلمة أو كلمتين ، وما يصاحب هذه الظاهرة من حالات مختلفة تطرأ عليهما ، فقد يؤدي هذا الالتقاء إلى إدغامهما في بعضهما البعض ليصبحا صوتاً واحداً ، أو إلى حذف أحدهما أو قلبه إلى حرف آخر ، أو إلى بقاء كل واحد منهما على حالته دون تغيير ، وذلك هو موضوع هذا البحث.

يحـــاول هذا البحث أن يتوصل إلى القواعد الأساسية التي تحكم كل حالة مـــن هذه الحالات على حدة ، ويتتبّع في ذلك آراء علماء النحو وتحليلاتهم حول هذه الظاهرة من جانب وآراء علماء القراءات القرآنية من جانب آخر ثـــم وازن بيـــن آراءهـــؤلاء وأولائـــك ليصـــل إلى حصر لأوجه الاتفاق والاختلاف بين علماء النحو والقراءات .

يبيّـــن هـــذا البحث من خلال دراسة تفصيلية لمخارج الحروف ومكوناتها الصـــوتية أن إدغام الصوتين المتقاربين في المخرج لابد أن يمرّ بمرحلة قـــبله أو مرحلتيـــن ، يحكمـــه في ذلك ما يمكن تسميته بنظرية المكونات الصـــوتية للحـــروف ؛ فمكونات الأصوات قد تتكافأ ، وقد تقل في صوت وتـــزيد في الآخر؛ لا يُدغم صوتان في بعضهما إلا إذا تساوت مكوناتهما الصوتية ، فإن لم تكن كذلك فلا بد أن يؤثّر أحدهما على الآخر ، بأن يبدله إلـــى حـــرفٍ مـــثله مباشرةً ، أو يُبدله إلى صوتٍ آخر يتوسّط بينهما . ولكـــل مرحلة من هذه المراحل شروطها وقوانينها ومداخلاتها عند علماء الـــنحو ، وأمثلتها وتطبيقاتها فيما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة قرآنية عند علماء القراءات .

وقد واجهتُ في ذلك مشكلات كثيرة في تحديد مخارج الأصوات من ناحية وتحديـــد مكوناتهـــا من ناحية أخرى مثل الجهر والهمس والشدة والرخاوة وما وراء ذلك من مكونات فرعية مثل الصفير والتفشي والإطباق والترقيق والتأفـــيف والاستطالة وغيرها ، إن الإلمام بهذه الصفات يؤدي إلى تحديد اتجاه الإبدال المؤدّي إلى الإدغام ، فقد يؤثر الصوت الثاني على الأول كما فـــي ابْعَثْ ظَالِماً وابْعَظَّالِماً ، وقد يؤثر الصوت الأول على الثاني كما في اطْتَلِبَ واطَّلِبَ .

كمـا واجهتنـي مشكلة تناثر شروط الإدغام وتفرقها بين الكتب والمراجع وقـد تمكنت بفضل الله من جمع شتاتها ولم شملها في باب واحد متّبعة في دراسـتي هـذه منهجاً تحليليّاً يقوم باستقراء مادة النحاة والقراء وتنظيمها وتبويـبها لـتخرج فـي قالب منهجيّ منظم ، كما تعرّضت في بحثي هذا لدراسـة الفعل المضاعف وأمثلته في الماضي والمضارع والمشتقات منه كاسـمي الفـاعل والمفعول وغير ذلك بهدف إيضاح نواحي إدغام المثلين وفكهمـا مـن الناحـية الصرفية بنفس الأسلوب المنهجي التحليلي المتبع في هذه الدراسة .

قسّـمت هذه الدراسة إلى بابين رئيسين مهّدتُ لهما بتعريف للمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة .

الباب الأول : خصّصته للدراسة الصوتية وقسّمته إلى ثلاثة فصول .

الفصـل الأول : درسـت فـيه مخارج الحروف وصفاتها عند النحاة أولاً فالقراء ثانياً ، موازنة بين آراء النحاة والقراء .

الفصـل الثانـي : خصَّصتُه لدراسة قواعد الإدغام ، ودرستُ فيه ظاهرة الإبـدال بين المتقاربين تمهيدًا لإدغامهما ، وتعرضت لآراء النحاة والقراء حول ذلك ، ثم وازنت بينهما.

الفصل الثالث : يعرض صور الإدغام من خلال ما فصّله القدامى .

والإدغام عند المحدثين يُعرف بالمماثلة ؛ حيث تنقسم المماثلة إلى مماثلة كليّة ومماثلة جزئيّة .

فالمماثلة الكلية تعني: التوافق التّام والانسجام بين صوتين متتالين على أن يكون الأوّل منهما ساكناً نحو: (شَدْد– شَدّ) و(اتْدَعى – ادَّعى) .

والمماثلة الجزئيّة تعني: إبدال صوت من صوتٍ آخر لفظا وكتابة نحو: (ازْتان –ازْدَان) .

وهناك اتّجاه آخر يُخالف هذا الاتّجاه في تعريفه عند المحدثين وهو قانون المخالفة الذي يعمد إلى تغيير أحد الصوتين المتتالين إلى صوتٍ آخر نحو: (تظنّنتُ – تظنّيْتُ) .

الباب الثاني : يختص بالدراسة الصرفية للصيغ المدغمة .

قمت في هذا البحث بتوثيق كل نصٍّ وتخريج بياناته تالية له ومتّصلة به مباشرة لما رأيته في ذلك من إراحة لنظر القارىء وتوفيرٍ لتركيزه من التشتت بين أعلى الصفحة وأسفلها .

هذا الذي كتبت هو غاية جهدي فإن أصبت فيه فذلك فضلٌ ومنٌّ من الله تعالى ، فله الحمد والشكر على أن وفقني لكتابته ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنّني اجتهدتّ وحاولت وأسأل الله العفو والمغفرة ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (الممتحنة : ٤)

وَصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

التمهيد

التمهيد

تعريف المصطلحات

مصطلح الإدغام :

الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء . (انظر :اللسان : دَغَمَ)

واصـــطلاحاً : كل حرفين التقيا وأولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغةً وقراءةً . (الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي : ١/ ٨٧)

يثقل على اللسان النطق بحرفين مثلين لأنه يتطلّب ارتفاع اللسان وانخفاضه عند الموضع نفسه وتكراره دون مهلة من أجل العودة والإتيان بالحرف الثاني ؛ لذلك قد يلجأ المتكلّم إلى رفع اللسان مرّةً واحدة مع إطالة الرفع وهذا أخفُّ على اللسان ، ويعرف عند القدماء بالإدغام وعند المحدثين بالمماثلة (انظر الأصوات اللغوية : ١٧٩ / وفي اللهجات العربية : ٧١/ د. إبراهيم أنيس) .

– أكـــثرمايكون الإدغـــام بين المتماثلين ، وقد يحدث بين المتقاربين بعد إبدال أحدهما مثل الآخر.

ـــ يهـــدف الإدغـــام إلى الخفة في المبنى ، وطلب الخفّة راجعٌ إلى كراهية توالي الأمثال وهو مرتبطٌ بالذّوق العربي في نطق الأصوات المتجاورة ، ومن جهةٍ أخرى يُعدّ أحد ثوابت النحو العربي (انظر الخلاصة النحويّة : ٢١/ د. تمّام حسّان)

ـــ والإدغام بتخفيف الدال لغة الكوفيين ، والادّغام بتشديدها لغة البصريين ، قال أبوحيّان: "الإدغـــام هو آخر ما يُتكلم فيه من علم التصريف ، وهو في اللغة الإدخال ويُقال الادّغام وهـــو (افْتِعَالٌ) ، وهي عبارة سيبويه ، وعبارة الكوفيين الإدْغام (إفْعَال) ، وفي الاصطلاح : رفعـــك اللسان بالحرفين دفعةً واحدةً ، ووضعك إيّاه بهما وضعاً واحداً ، ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين "(همع الهوامع :٦/٢٨٠)

أولاً عند النحاة :

- قـال سـيبويه : " والإدغام إنما يُدخل فيه الأوّل في الآخر ، والآخر على حاله ، ويُقلب الأوّل فـيدخل في الآخـر ، حتى يصير هو والآخر من موضعٍ واحدٍ ، نحو : قدتَّركتُكَ " (الكتاب :٤/١٠٤) ويفسِّر هذا ابن السرَّاج في قوله :

الإدغـام نوعـان : " أحدهما : إدغام حرفٍ في حرفٍ يتكرّر ، والآخر : إدغام حرفٍ في حـرفٍ يُقاربـه" والنوع الأول : " إدغام الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه " (الأصول ٣/٤٠٥) .

- وقـال المبرد : " ونذكر أولاً معنى الإدغام ، ومن أين وجب ؟ اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهمـا واحـداً فسـكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني . وتأويل قولنا " مدغم " أنه لاحـركة تفصـل بيـنهما ، فإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادةً واحدة ؛ لأن المخرج واحدٌ ولا فصـل ، وذلـك قولـك : قطّع ، وكسّر ، وكذلك محمَّد ، ومعبَّد ، ولم يذهب بّكر ولم يقـم مّعـك ؛ فهـذا معنى الإدغام . فإذا التقى حرفان سواءٌ في كلمة واحدة ، الثاني مـنهما متحرك ولم يكن الحرف مُلحِقاً ، وقد جاوز الثلاثة ، أو كان منها على غير(فَعَلَ) أومالـيس عـلى مـثالٍ مـن أمثلة الفعل وجب الإدغام ، متحرِّكاً كان الأول أو ساكناً لأن السـاكن عـلى ما وصفت لك والمتحرك إذا كان الحرف الذي بعده متحرِّكاً أُسْكن ليرفـع اللسان عنهما رفعةً واحدة إذ كان ذلك أخفّ وكان غير ناقضٍ معنى ، ولا ملتبسٍ بلفظ" (المقتضب : ١/ ١٩٧)

إذا سكن أول المثلين فإنّ الإدغام يحدث تلقائيًا حيث لايفصل بين الحرفين فاصل وذلك كما في قولنا قطَّعَ ومحمَّد ، ولَمْ يقُم مَّعك .

أمّا إذا تحرّك أول المثلين فيلزم التخفيف بتسكينه ليُرفع اللسان عن المثلين رفعةً واحدة دون فاصل بينهما وحتى لاتتوالى المتحركات ؛ شريطة أن تكون الكلمة على أكثرمن ثلاثة أحرف ، وألا يكون تضعيف الحرف لغرض الإلحاق ؛ فلايدغم مثل (قَرْدَد) ، وألا يؤدّي التسكين إلى اختلاف المعنى ، أو التباس بناء ببناء .

- وقـال ابـن يعيش : " اعلم أن معنى الإدغام : إدخال شيءٍ في شيء ، يُقال : أدغمت الـلجام في فم الدابة أي أدخلته في فيها ، وأدغمت الثياب في الوعاء أدخلتها فيه ومنه قولهم "حمارٌ أدْغم " وهو الذي يسميه العجم (دِيزَج) (ديزج : معرّب دَيْزَه ، وهي لونٌ بين لونين غير خالص .

اللســـان : دَرَجَ ١/ ٢١٧) وذلــك إذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكأنهما لونان قد امتزجا .
والادّغــام بالتشديد من ألفاظ البصريين ، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين ، ومعناه في الكلام أن تصل حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله متحرّكٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصــيران لشدة اتّصالهما كحرفٍ واحدٍ ، يرتفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً شديدةً فيصير الحــرف الأول كالمستهلَك لا على حقيقة التداخل والإدغام وذلك نحو شدّ ومدّ ونحوهما والغــرض بذلك طلب التخفيف ؛ لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضِيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه فثقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحــرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخــرج الحرف المكرر وضعةً واحدةً ويرفعوها بالحرفين رفعةً واحدةً لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢١) .
يوضّــح هــذا الــتعريف أنّ النحويين لايتصوّرون الإدغام على أنّه فناءٌ للصوت الأوّل في الصّوت الثاني بل جعلهما كالحرف الواحد .
ومــثله كلام سيبويه حين قدّم للباب فقال : " باب الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحــداً لايــزول عنه " (الكتاب:٤ / ٤٧٣) (انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي د. عبد الصبور شاهين : ١٢٢)
– ويؤكد تعريف الشيخ رضيّ الدّين الاستراباذي هذا المفهوم ، حين يقول : " إنما الإدغام وصــل حــرفٍ ساكن بحرفٍ مثله متحرك بلا سكتةٍ على الأول ، بحيث يعتمد بهما على المخــرج اعــتمادةً واحــدةً قوية ٠٠٠والإدغام في اللغة إدخال الشيءِ في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته فيه : وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو إيصاله به من غير أن يُفكّ بينهما " (شرح الشافية : ٣/ ٢٣٥)
يفسّــرهذا المفهــوم رأيُ أحد الأساتذة المحدثين ، يقول : " أرى أنّ إدغام صوتين متماثلين أولهمــا ساكن والثاني متحرّك يحدث له أثره في الصّوت الأول حيث يُنطق الأوّل نطقاً غير مكــتمل في صفاته الصّوتيّة ، أو غير مكتمل التكوين الصّوتي ؛ لأنّه لايسمح بخروج الهواء المشّكل للصّوت الأوّل ، سواء أكان عدم السّماح لخروج الهواء جزئيًّا أم كليًّا ، كما يحدث

في الفـــرق بين الأصوات الانفجاريّة والاحتكاكيّة ، ولكنّ الهواء المشكّل للصوتين المتماثلين المتتالـــــين يخـــــرج بعـــــد نطـــــق الصّـــــوت الـــــتالي المـــــتحرّك .
(انظر التماثل اللغوي رؤى وتقسيم جديد للدكتور.حامد الشبنري " مجلّة أبحاث لسانيّة")

" تمـــيل اللغـــة العربية إلى الإدغام حين يتوالى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين إذا كان الصوت الأول مشكولاً بالسكون ، والثاني محرّكاً ، وذلك لتحقيق حدٌّ أدنى من الجهد عن طريق تجنّب الحركات النّطقيّة التي يمكن الاستغناء عنها " (دراسة الصوت اللغوي ٣٨٧/ د. أحمد مختار عمر)

قـــال سيبويه : " أما ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعْلٌ ألـــزموه الإدغام ، وأسكنوا العين ، فهذا متلئبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يُجرونه على الأصل ؛ لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيُسكنون الأول ويُحرِّكون الآخر ، ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدةً " (الكتاب : ٤/ ٤١٧) .

فالإدغـــام أصـــلٌ في لغة تميم ومن حولهم ، والفكّ أصلٌ في لغة الحجاز ومن حولهم . يقول د. أنيس : " الإدغام أو تأثُّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، ظاهرةٌ صوتيّةٌ تحدث كثيراً في البيـــئات البدائيّة حيث السّرعة في نطق الكلمات ، ومزجها بعضها ببعض " كما يقول : " الإدغـــام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النّازحة إلى العراق ، أمّا البيئة الحجازيّة فقد كانـــت بيئة استقرار وبيئة حضارة نسبيّاً ، فيها يميل الناس إلى التأنّي في النّطق ، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها " (في اللهجات العربيّة : ٧١/ د.إبرهيم أنيس)

ثانياً : عند القراء :

- عرَّفه مكي بقوله : " اعلم أنّ معنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متقاربان أومثلان فيُدغم الأوّل في الثاني ، بلفظٍ واحدٍ مشدّدٍ ، ولا يقع الإدغام البتّه حتّى يصيرا مثلين ويسكن الأوّل فــإذا كانا غير مثلين أبدلْتَ من الأوّلِ حرفاً مثل الثاني ثمّ يُدغم ، فيكون بذلك قد أدغمتَ مثلين ." (التبصرة : ١٠٩)

وفسَّر ابن الجزري التماثل باتّفاق الحرفين مخرجاً وصفةً . (النشر : ٢٧٨/١)

والإدغــام عنده :" عبارةٌ عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً كالثاني مُشدّداً وكيفية ذلك أن يصــير الحرف الذي يُراد إدغامه حرفاً على صورة الحرف الذي يُدغم فيه فإذا تصيّر مثله حصل حينئذٍ مثلان ، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكماً إجماعيّاً"(التمهيد في علم التجويد : ٦٩) ، " فــإذا وُجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام فإن كانا مثلين أسكن الأول وأدغــم ، وإن كانــا غير مثلين قُلب كالثاني وأُسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً من غير وقفٍ على الأول ولا فصلٍ بحركةٍ ولا روم " (النشر : ٢٧٩/١)

ويؤكــد ابن الجزري أن الإدغام : " ليس بإدخال حرفٍ في حرف كما ذهب إليه بعضهم بل الصحيح أن الحرفين ملفوظٌ بهما كما وصفنا طلباً للتخفيف " (النشر :٢٨٠/١).

فالإدغــام حقــيقةً هو النطق بالحرفين المثلين كما لو كانا حرفاً واحداً ، وهذا يتطلّب رفع اللســان مرةً واحدة عند مخرج الحرف والمكث عنده طويلاً ؛ طلباً للتخفيف ، ويؤكّد أنّه لايُقصد بالإدغام إدخال شيءٍ في شيء لأن الحرفين ملفوظٌ بهما ؛ وإنّما هو التلفّظ بالحرفين حرفاً كالثاني مشدَّداً ، ويطابق هذا الرأي رأي النحاة السابق تفصيله (انظر الصفحة السابقة) .

- قــال الشــيخ البنّاء : " هو عندهم اللفظ بساكنٍ فمتحرّكٍ بلا فصل من مُخرجٍ واحدٍ فقولهــم (اللفــظ بساكنٍ فمتحرّكٍ) جنسٌ يشمل المُظهر والمُدغم والمُخفى ، و(بلا فصلٍ) أخرج المُظهر ، و(من مخرجٍ) أخرج المُخفى ، وهو قريبٌ من قول النشر : " اللفظ بحرفين حــرفاً كالثاني " لأن قول(بحرفين) يشمل الثلاث ، وقوله (حرفاً) خرج به المظهر وقوله : (كالثاني) خرج به المُخفى " . (إتحاف فضلاء البشر : ٢٠).

- قــال ابن مجاهد : " وكان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثالٍ واحد مــتحركين أســكن الأول وأدغمــه في الــثاني ، ولا يُــبالي أكان ما قبل الأول ساكناً

أو مـــتحركاً بعد أن لا يكون من المضاعف مثل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ﴾ (البقرة : ١٨٧)
و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمــر : ٤٨) و﴿كُنَّ نِسَآءً﴾ (النساء : ١١) فإنه لم يكن يدغم هذا
الجنس لأن فيه إدغاماً " (السبعة : ١١٧)

يُلاحظ أن أبا عمرو كان يميل إلى الإدغام حتى وإن كان ماقبل أول المثلين ساكناً وفي هذا خـــلاف ؛ فالكوفيّون يُجيزون ذلك كالقرّاء ، والبصريّون يمنعونه ويعلّلونه بإخفاء الحركة واختلاســـها ، ولكنّه كان يمنع إدغام شيء فيماهو مُدغم في غيره ؛ كأن يتوالى ثلاثة أمثال ويكون الثاني مُدغم في الثالث فلايُدغِم الأوّل فيه .

مصطلح الإبدال :

الإبـــدال جعـــل حرفٍ مكانَ حرفٍ آخر من الكلمة الواحدة وفي موضعه منها لعلاقةٍ بين الحـــرفين ، والإبدال المعنيّ هنا هو إبدال الإدغام ، وهو الذي تجاور فيه حرفان بينهما علاقة في المخـــرج والصـــفة وحينئذٍ تحدث عملية تماثل يُبدل فيها أحد الحرفين إلى نظيره ليتسنّى إدغامهمـــا ، والأوْلى قلب الأوّل إلى الثاني ، وهو مايطلق عليه المحدثون التأثير الرجعي ، أمّا إذا امتنع قلب الأوّل لعارض فيحدث ما يسمّى بالتأثير التقدّمي أي تأثر الثاني بالأوّل وقلبه إلـــيه ، " والشـــائع في لغة العرب هو التأثير الرجعي إلا في حالة ما إذا كان الأول أقوى " (دراســة الصــوت اللغوي : ٣٨٨/ د.أحمد مختار عمر) كأن يكون الأول متفضّلاً على الثاني بصفاتٍ صـــوتيّةٍ أكـــثر وأقوى ، أمّا القراء فقد غلب على قراءاتهم التأثير الرجعي وإن كان الأوّل أقوى.

أوّلاً : عند النّحاة

الإبـــدال ضربان كما يقول ابن الأنباري : " إبدال حرفٍ من حرف لأجل الإدغام وإبدال حـــرفٍ من حرفٍ لغير الإدغام " (الوحـــيز في علم التصريف : ٤٤) وقد اختصّ الإبدال في باب الإدغـــام بالحـــروف المتقاربة التي اقتربت مخارجها بعضها من بعض حتّى صعُب النّطق بها بمعـــنى رفـــع اللسان من مخرجين متقاربين أو من مخرجٍ واحدٍ مع اختلاف الصفات ، فكان لابـــدّ مـــن حـــدوث الإدغام ورفع اللسان مرّةً واحدة ، وهذا لا يتأتّى إلا بعد أن يكون الحـــرفان مثلين ، قال الجاربردي : " المراد بالمتقاربين ما تقاربا في المخرج أو في صفةٍ تقوم مقامه كالجهر والهمس إلى غير ذلك " (شرح الشافية للجاربردي : ٣٣٤/١) .

ثانياً عند القرّاء :

أوضــح عــلماء القراءات أنّ المتقاربين إذا أُريد إدغامهما فلابدّ من قلب أحدهما إلى الآخر وقسّموا الإدغام في الأصول إلى إدغام مثلين وإدغام متقاربين .

(النشر : ١ / ٢٨٦، التيسير : ٢٩ ، الإتحاف : ٢١)

- قال ابن الجزري : " التقارب : أن يتقاربا مخرجاً أو صفةً ، أو مخرجاً وصفةً "(النشر : ٢/١)

كما يشترط القراء مبدأ التكافؤ لحدوث الإدغام بين المتقاربين . (النشر : ١ / ٢٧٨)

وقد يختلفون في تحديد صفات الحروف وفضائلها . (انظر النشر : ١ / ٢٩٣)

قــال البــنّاء عــند عرضه لموانع الإدغام : " ولا تمنع زيادة الصفة في المدغم ، ولذا أجمعوا عــلى إدغــام بسطْتُ ونحوها " (الإتحاف :٢١) أي بقلب الطاء تاء بالرّغم من قوّتها فتُنطق (بَصَتُّ) .

وقلــيلاً مايرد هذا النوع في القراءات ، يقول د. أنيس : " ولم يعرض القرّاء في كتبهم إلا للنوع الأوّل ، أي التأثير الرجعي ، وهو الذي فيه يتأثر الصّوت الأوّل بالثاني تأثُّراً كاملاً "

(في اللهجات العربية:٧٠/ د.إبراهيم أنيس)

مصطلح الإدغام الكبير ، والإدغام الصغير :

عرفنا أنّ الإدغام ظاهرة صوتية لهجيّة شائعة في بيئات معيّنة ، يميل أصحابها إلى حذف الحركة التي قد تفصل بين المثلين أو المتقاربين لمزجهما ببعض . جعل النحاة لهذه العملية شروطاً وقوانين . أمّا القرّاء فقد قسّموا الإدغام على هذا الأساس إلى قسمين : قسمٌ يختصّ بإدغام الحرفين اللذين سكن أوّلهما . وقسمٌ تُحذف فيه الحركة الفاصلة بين الحرفين كي يحدث الإدغام .

أولاً : عند النحاة : –

قال سيبويه : " فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرفٍ بهما فصاعداً ألا ترى أنّ بنات الخمسة وما كانت عدّته خمسة لا تتوالى حروفها متحرّكة استثقالاً للمتحرّكات مع هذه العدّة ، ولا بدّ من ساكن . .. وذلك نحو قولك : جَعَل لَّكَ وفَعَل لَّبيد ، والبيان في كلّ هذا عربيٌّ جيّدٌ حجازي .. . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّكٌ ليس إلا ، وكان بعد الذي هو مثله حرفٌ ساكنٌ حسُنَ الإدغام ، وذلك نحو قولك : يَددَّاوِدَ ، لأنّه قصدٌ أن يقع المتحرّك بين ساكنين واعتدالٌ منه" (الكتاب : ٤ / ٤٣٧)

يقرّر النّحاة أنّ تسكين الأوّل فرعٌ ، والأصل إظهار الحركة ، ولكنّهم قد يستحسنون هذا الإجراء تبعاً لنظام العربيّة الّذي يمنع توالي أكثر من ثلاث متحرّكات ، فالنّظام المقطعي في العربيّة لايُجيز توالي أكثر من ثلاثة مقاطع قصيرة في كلمةٍ صرفيّةٍ واحدة إلا إذا استثنينا بنية بعض الكلمات الصّرفيّة المركّبة مثل أَحَدَعَشَر وغيرها .

– وقال ابن جني في الحديث عن الإدغام الأكبر " قد ثبت أن الادّغام المألوف المعتاد : إنما هو تقريب صوتٍ من صوت ، وهو في الكلام على ضربين : أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الادّغام ، فيدّغم الأول في الآخر. والأول من الحرفين في ذلك على ضربين : ساكنٌ ومتحرك ؛ فالمدّغم الساكن الأصل كطاء قَطَّعَ ، وكاف سُكَّر الأولين والمتحرك نحو دال شدّ ، ولام معتلّ ، والآخر أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الادّغام ، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدّغمه فيه ، وذلك مثل : (وَدٌّ) (أصلها : وتِدٌ) في اللغة التميميّة ، و(امّحى) (أصلها انمَحى) و(امّاز) (أصلها : انمَازَ) ، و(اصّبَر)

(أصلها : اصتَبَرَ) ، واثّاقل عنه ، والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ؛ ألا ترى أنـــك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبْوةً واحدة وزالـــت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تُدغمه في الآخر؛ ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشّمت لها وقفةً عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها كقولك (قطْطَـــع) و(ســـكْكَر) وهذا إنما تحكمه المشافهة به ؛ فإن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة عـــلى الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وادّغامه فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه. فإن كان الأول من المثلين متحرّكاً ثم أسكنته وادّغمته في الثاني فهو أظهر أمراً ، وأوضح حُكماً ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامّته ومماسّة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه ، وأما إن كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت ، فلا إشكال في إيثار تقريب أحدهما من صاحبه لأن قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير فهذا حديث الإدّغام الأكبر " (الخصائص : ٢/ ١٤١) .

وعـــن معـــنى الإدغام الأصغر قال : " وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدنـــاؤه منه من غير ادِّغامٍ يكون هناك ، وهو ضروب : فمن ذلك الإمالة ٠٠٠ومن ذلك أن تقـــع فاء افتعل صاداً أو ضاداً ، أو طاءً أو ظاءً ؛ فتُقلب لها تاؤه طاءً وذلك نحو اصْطبر ٠٠٠ ومـــن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صاداً ٠٠٠وجميع مـــاهذه حالـــه ممـــا قُرِّب فيه الصوت من جارٍ مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب وإنما احتطـــنا لـــه بهـــذه السِّمة التي هي الإدغام الصغير ؛ لأن في هذا إيذاناً بأن التقريب شاملٌ للموضعين وأنه هو المراد المبغيُّ في كلتا الجهتين " (الخصائص : ٢ / ١٤١ - ١٤٧)

قرّر ابن جنّي أنّ الإدغام يعني التقريب بصورةٍ عامّة ، وقسّم التقريب إلى قسمين :

القسم الأول :

١- تقريـــب مـــتحرّكٍ من متحرّك سواءٌ أكانا مثلين أم متقاربين نحو : (شَدَّ) وأصلها شَدَدَ ، و(وَدٌّ) في اللغة التميمية ، وأصلها (وَتِدٌ) .

٢- تقريـــب ساكنٍ من متحرّك سواءٌ أكانا كذلك مثلين أم متقاربين ، وذلك كمـــا في (امَّـــازَ) وأصـــلها : انْمَـــازَ ، وطاء (قَطَّعَ) وكاف (سُكَّرٌ) الأولين وأصلهما (قَطْطَعَ ، وسُكْكَرٌ) .

القسم الثاني :

فهـــو تقريب الحرف من الحرف من غير إدغام أو ممازجة ، وله ضروبٌ متعدِّدة .وقد سُمِّي هذا إدغاماً تجوُّزاً وذلك لشمول الإدغام معنى التقريب .

يـــرى د. عبد الصبور شاهين أنّ ابن جنّي وُفِّق غاية التّوفيق في تعريفه الإدغام بأنّه تقريب صـــوتٍ مـــن صوت ، كما أنّه قد قبس هذه الفكرة عن سيبويه حين قال : " باب الحرفين اللذيـــن تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لايزول عنه " (انظر الكتاب : ٤٣٧/٤) وفصّلها هذا التفصـــيل الدّقـــيق ، وهي بهذا المفهوم تتفق ومفهوم المماثلة عند المحدثين : " وهو خلاف ماذهـــب إلـــيه المـــتأخّرون مـــن الـــنّحاة والقرّاء على سواء ." (أثر القراءات : ١٢٥-١٢٧/ د.عبد الصبور شاهين)

ثانياً : عند القراء ـ

قال ابن الجزري : " الكبير:ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً ، سواءٌ أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين وسمّي كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه وقيل لما فيه من الصعوبة ، وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين "(النشر : ٢٧٤/١)

والصغير : " عبارة عما إذا كان الحرف الأول منه ساكناً " (النشر : ٢/٢)

قال البناء : الإدغام الكبير " وهو ما كان الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً " (الإتحاف : ٢٠) .

وقال عن الإدغام الصغير : " هو ما كان الحرف المدغم منه ساكناً " (الإتحاف : ٢٧) .

مصطلح الإخفاء :

الإخفـــاء لفظةٌ استخدمت لفرعين مختلفين من فروع علم الصوت والصرف ؛ الأولى تعني اختـــلاس الحـــركة ، والثانية تعني إخفاء النون الساكنة مع خمسة عشر حرفاً ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

١)ـ الإخفاء بمعنى اختلاس الحركة :

ورد الكثير من القراءات التي يجتمع فيها ساكنان نتيجة لحدوث الإدغام فيها ، في حين يمنع البصريُّون التقاء الساكنين في العربية إلا في حالة الوقف وأن يَسبق المُدغم السّاكن حرفَ مدٍّ نحو كلمة (دَابَّة) ، وعلى هذا الأساس علّل النّحاة البصريّون لقراءات القرّاء بالإدغام بالرّغم من سكون ما قبل أوّل المثلين بضعف الحركة واختلاسها وإخفائها ، فشاع عندهم مصطلح الإخفـــاء بمعنى خفض الصّوت بالحركة وليس إذهابها كُلّيّةً ، مع إيضاح أنّ الإخفاء لا يعني انتقال المخرج ، فهو يُمثّل حالةً وسطى بين الإظهار والإدغام .

ويـــرى الكوفـــيُّون أنّ ما يُسمّيه البصْريُّون إخفاءً ويمثّل حالةً وسطى بين الإظهار والإدغام هو إدغامٌ حقيقي .

أولاً : عند النحاة :-

- يقـــول سيبويه : " وإن كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرفٌ مثله سواء ، حرفٌ ســـاكن ، لم يجـــز أن يُســـكّن ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحركاً ، من قِبل أن التضـــعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مُدُقٍّ ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ." (الكتاب : ٤/ ٤٣٨)

يقـــول د.عـــبد الصّبور شاهين : " معنى ذلك أنّه إذا سُبِق الصّوتُ المدغم بساكنٍ صحيحٍ لم يجـــز أن يُسكن المدغم - يعني لم يكن محلاً للإدغام - وإنّما يجوز أن يخفي المتكلّم الحركة على الاختلاس . " (أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٣٩٤) ويقرّر أنّ هذه القاعدة هي التي سار عليها النّحويّون في مناقشتهم للقراءات التي يجتمع فيها ساكنان منطوقان . (السابق)

- ويقـــول ابن يعيش في قول : " (قرْم مّالك) فإنك لو أدغمت ههنا الميم في الميم لاجتمع ســـاكنان لا على شرطه ، وهو الراء والميم الأولى وذلك لايجوز فأما ما يُحكى من الإدغام الكـــبير لأبي عمرو من ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ (سورة يوسف :٣)("نَحْن نَّقُصُّ") فليس بإدغامٍ عندنا

وإنمـــا يقول به الفراء وإنما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها لا على إذهابها بالكلية " (شـرح المفصـل: (١٠ / ١٢٣). وقـــال عن حروف القلقة : (ق ، ط ، ب ،ج ، د) بأنها : "حروفٌ تُخفى في الوقف وتُضغط في مواضعها ، فيُسمع عند الوقف على الحرف منها نبرةٌ تتبعه" (شرح المفصل : ١٠/١٢٩) .

- يقـــول الرضي : " وإن كان الساكن حرفاً صحيحاً لم يجز الإدغام ، وأمّا ما نُسب إلى أبي عمـــرو مـــن الإدغـــام في نحو: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ (الأعراف :١٩٩)("العفو وّأمُرْ") و﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ (البقرة : ١٨٥)("شهرّمَضَـــانَ") فليس بإدغامٍ حقيقي ، بل هو إخفاء أوّل المثلين إخفاء يشبه الإدغام ، فتُجُوِّز بإطلاق اسم الإدغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريباً منه " (شرح الشافية ٣/ ٢٤٧)

- ويقول ابن هشام :من شروط جواز الإدغام بين الكلمتين المنفصلتين : " أن لايلي أولهما ســـاكناً غـــير لين نحو : "شَهْرُ رَمَضَانَ "("شهرّمَضَانَ") فهذا لا يجوز إدغامه عند جمهور البصـــريين وقـــد رُوِيَ عن أبي عمرو الإدغام في ذلك وتأوّلوه على إخفاء الحركة ، وأجاز الفراء إدغامه" (شرح التصريح على التوضيح : ٢/ ٢٩٨)

- يقـــول الســـيرافي في ذلـــك : " أجاز الفراء إدغام الراء في الراء من "شَهْرُ رَمَضَانَ " (البقرة : ١٨٥) على وجهين : أحدهما أن يُجمع بين ساكنين ، (الهاء) من (شَهْر) والراء منه ، وهذا عنده جيّدٌ ليس بمنكرٍ ، والوجه الآخر : أن تُلقى حركة الراء على الهاء ، فتقول: (شَـــهر رَّمَضَـــانَ) واستضعفَ هذا الوجه ، وأجازه ، وزعم أنّه كالمتّصل ، وسيبويه ينكر إدغام ذلك على الوجه الأوّل والثاني " (ماذكره الكوفيّون من الإدغام : ٨٢)

- قد تشمل مواضع الإخفاء الحروف المتماثلة والحروف المتقاربة ويمتنع مع حروف المد .

يقـــول الجاربردي في حديثه عن موانع الإدغام أن منها " أن يقع قبلهما ساكنٌ صحيحٌ وهما في كلمـــتين مـــثلين كانـــا أو مـــتقاربين نحـــو : (قَـــرْم مـــالك) والقـــرم : الســـيد و﴿ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ (المـــائدة:٣٩)(الـــدال في الظاء)وإنما امتنع الإدغام لأنه لو أدغم فإذا أسكن الميم الأولى لم تُنقل حركته إلى الراء وأدغم لزِم التقاء الساكنين على غير الوجه المغتفر وإن نقل حركته إلى الراء تغيّر بناء الكلمة ، والمراد بالصحيح في قوله: (ساكنٌ صحيح) أن

يكــون غيرحرف مدّ حتى يمتنع الإدغام في نحو : (قَوْم مَّالِكٍ) بالواو لعدم المد في نحو : عدو وّلــيد ووَلي يّزيد أيضاً لذهاب المدّة بالإدغام ، فيلزم المحذور المذكور من أنّه إن نقل حركة الواو والياء الثانية إلى الأولى منهما تغير بناء الكلمة ، وإن لو يُنقل يلزم التقاء الساكنين على غــير الوجــه المُغتفر وإن كان قبلهما ساكن هو حرف مد نحو : إِمَام مَّالِكٍ ، رَحِيم مَّلكٍ غُــرُور رَّفِيقٍ ، فلا يمتنع الإدغام قال المص ــ أي (المصنف) ــ في شرح المفصل هذا الموضع مما اضطرب فيه المحققون لأن النحويين مُطبقون على أنه لا يصح الإدغام والمقرؤن مطبقون على أنــه يصح فيعسر الجمع بينهما ثم قال : وقد جمع الشيخ الشاطبي بين هذين القولين وقال : أراد القراء الإخفاء وسمّوه إدغاماً لقربه منه ، وأراد النحويون الإدغام المحض . ثم قال المصنف فيه وهذا الجواب وإن كان جيّداً على ظاهره إلا أنه لا يثبت أن القراء امتنعوا من الإدغام بل أدغمــوا الإدغام الصريح وقد كان هذا المجيب يعني الشاطبي ــ يقرأ به في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً ﴾ (فصّــلت : ٢٨)(الخُلْد جَّزَاءً) ، ثم قال والأوْلى: الردّ على النّحويين في منع الجــواز ولــيس قولهم بحجة إلا عند الإجماع ، ومن القراء جماعة من النحويين فلا يكون إجمــاعهم حجةً مع مخالفة القراء لهم ثم لو قدر أن القراء ليس منهم نحوي فإنهم ناقلون لهذه اللغة وهم يشاركون النحويين في نقل اللغة فلا يكون إجماع النحويين حجّةً دونهم فإذا ثبت ذلــك كان المصير إلى قول القراء أوْلى لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله ولأن مانقلــه القراء ثبت تواتراً وما نقله النحويون آحاداً ولو سُلّم أن مثل ذلك ليس بمتواترٍ فالقــراء أعدل وأكثر فكان الرجوع إليهم أوْلى " (شرح الشافية للجاربردي ٣٣٣/١) فقد عُدَّ من الشّذوذ قياساً مع ثبوت نقله (حاشية الخضري :٢ / ٣٢٦)

في كــلّ ذلــك إشارةٌ إلى الخلاف الحاصل بين النحاة والقراء من منع الإدغام في مثل هذا وكــيف أن الشاطبي ــ وهو من القراء ــ قد أنهىهذا الاشتباك باعتبار أن الخلاف أصله في التسمية فقد أراد القراء الإخفاء وسموه إدغاماً لقربه منه في حين فهمه النحاة إدغاماً حقيقيّاً وقد كان لاضطراب النحاة ووقوع الخلاف بينهم حول هذا الموضوع أن ترك بعض العلماء العمل برأيهم لعدم الإجماع .

- وللـــتفرقة بين الإدغام والإخفاء ، جاء في حاشية الخضري بعد تعريف الإدغام ، قوله : "سُــمّي ذلك إدغاماً لخفاء الساكن عند المتحرّك فكأنّه داخلٌ فيه ، وخرج بالمخرج الواحد الإخفاء فإنّ الحرف الخفيّ ليس من مخرج ما بعده " (حاشية الخضري : ٢/ ٣٢٥)

ويقول ابن جني : إنّه" كالإهابة بالساكن نحو الحركة " (الخصائص ١٤٧/٢)

ثانياً عند القراء :

- قال ابن الجزري : يُستعمل لفظ الإخفاء تعبيراً عن إخفاء الحركة " وهو نُقصان تمطيطها" (التمهيد في علم التجويد : ٧٠) .

- وقـــال في الاخـــتلاس إنّه : " عبارةٌ عن الإسراع بالحركة ، إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت ، وهي كاملةٌ في الوزن " (التمهيد في علم التجويد: ٧٣)

- وقـــال البناء : " والاختلاس والإخفاء عندهم واحد، ولذا عبّروا بكلٍّ منهما عن الآخر " (الإتحاف : ١٠١)

يُستفاد إذاً أن : الإخفاء عند القراء يعني اختلاس الحركة ، مع بقاء الوزن التصريفي للكلمة

٢) الإخفاء بمعنى إخفاء النون الساكنة :

أولاً : عند النحاة :

- قال سيبويه : " وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفيّاً مخرجه من الخياشيم (الخيشوم : أقصى الأنف . (المعجم الوسيط : ٢٣٦) . وذلك أنها من حروف الفم وأصل الإدغام لحروف الفم ؛ لأنها أكثر الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرجٌ من غير الفم كان أخفّ عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرّةً واحدة ، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع غيرها ، فاختاروا الخفّة إذْ لم يكن لبْسٌ ، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم ، وذلك قولك : من كان ومن قال ، ومن جاء " (الكتاب : ٤/ ٤٥٤)

ويقول كذلك : " ألا ترى أنّه يقول بعض العرب : منخُلٌ ، ومنغُلٌ فيُخفي النون كما يُخفيها مع حروف اللسان والفم ، لقرب هذا المخرج من اللسان " (الكتاب : ٤/٤٥١) .

- وقال المبرد : " اعلم أن النون إذا وليها حرفٌ من حروف الفم فإنّ مخرجها معه من الخياشيم ، لا يصلح غير ذلك وذلك لأنهم كرهوا أن يُجاوروا بها ما لا يمكن أن يُدغم معه إذا وجدوا عن ذلك مندوحةً ، وكان العلم بها أنّها نونٌ كالعلم بها وهي من الفم . وذلك قولك : مَن قالَ ، ومَن جاءَ . ولا تقول : منْ قالَ ، ومَنْ جاءَ ، فتبين ، وكذلك مَنْ سلَيْمَانُ " (المقتضب : ١/ ٢١٥) .

- أشار ابن يعيش إلى إخفاء النون عندما تلتقي بواحدٍ من خمسة عشر حرفاً ، هي حروف الفم ، يقول : " وإنما أُخفيت عندها ، لأنها تخرج من حرف الأنف الذي يحدث إلى داخل الفم لا من المَنخِر ، فكان بين النون وحروف الفم اختلاط فلم تقوَ قوّة حروف الفم فتُدغم فيها و لم تبعد بُعد حروف الحلق فتظهر معها وإنما كانت متوسطة بين القرب والبعد فتوسّط أمرها بين الإظهار والإدغام فأُخفيت عندها لذلك فلها ثلاثة أحوال الإدغام والإخفاء والإظهار ، فالإدغام للتقارب بالحد الأدنى ، والإظهار للتباعد بالحد الأقصى والإخفاء للمناسبة بالحد الأوسط ، قال أبو عثمان المازني وبيانها مع حروف الفم لحن " (شرح المفصل : ١٠/ ١٤٥) .

- وقال الرضي :" الحروف التي هي غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتمادٍ قوي وهي حروف الحلق والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهي حروف الفم والشفة ، فالنون وحروف الحلق متساويان في الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمالٍ لآلة الصوت ، وهي أي النون إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإذا كانت ساكنةً وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفائها : أحدهما سكونها ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقلّ من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر : كون الحرف الذي لا يحتاج في إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلا فصل ؛ ليجري الاعتمادان على نَسقٍ واحد ؛ فأُخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق . فإن حصل للنون الساكنة مع الحروف التي بعدها من غير حروف الحلق قُرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفة كالميم ؛ لأن فيه أيضاً غنة وكالواو والياء لأن معهما من المجهورة وما بين الشديدة والرخوة ، وجب إدغام النون في تلك الحروف ؛ لأن القصد الإخفاء ، والتقارب داعٍ إلى غاية الإخفاء التي هي الإدغام . وإن لم يكن هناك قربٌ لا في المخرج ولا في الصفة أخفى النون بقلّة الاعتماد ، وذلك بأن يُقتصر على أحد مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا في الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس فيُقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية " (شرح الشافية: ٣/ ٢٧٢) .

- قال الأشموني في الحديث عن أحكام النون الساكنة والتنوين ،قال : " والرابع الإخفاء وذلك إذا وليها شيءٌ من الحروف غير المذكورة ،وذلك خمسة عشر حرفاً ، يجمعها أوائل هذا البيت :

تَرَى جَارَ دَعْدٍ قَدْ ثَوَى زِيدَ فِي ضَنَى *** كَمَا ذَاقَ طَيْرٌ صَيدَ سَوءٍ ، شَبَا ظُفرٍ .

وإنما أُخفيت عند هذه الحروف لأنها قربت منها قُرباً متوسطاً لأن حروف الحلق بعُدت منها فأُظهرت ، وحروف (لم يرو) قربت منها قرباً شديداً فأُدغمت ، والإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام" (حاشية الصبان : ٤/ ٣٥٥)

يُفهم من النّصوص السابقة ما يلي :

١) -السنون تُخفى بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون ساكنة ، وأن ما يليها حرفٌ من حروف أقصى الحنك ، أو وسطه ، أو اللثوية ، أو الأسنانية اللثوية، أو الأسنانية أو الشفوية الأسنانية.

٢)- النون وباقي حروف الفم هي أصل الإدغام .

٣)- إذا سكنت النون قبل أي حرفٍ من حروف الفم يكون مُخرجها من الخياشيم مع أمن اللبس ، وذلك لكراهية النطق بها مع تلك الحروف ، وصعوبة إدغامها فيها نتيجةً لتوسطها بينها في المخرج . وعند إخفاء النون يكون مخرجها من الخياشيم .

يفسّر أحد العلماء المحدثين الإخفاء المذكور في النصوص السابقة بقوله : " وليس ما سمّوه بالإخفاء إلا محاولة الإبقاء على النون وذلك بإطالتها " (الأصوات اللغوية : ٧١ / إبراهيم أنيس)

ويرى د. حامد الشنبري أنّ حالة النون مع أصوات الفم ليس إطالةً فقط ولكنّها حال استهلاكٍ لبعض الصفات الصوتية للنون ، حيث ينتشر الهواء المشكّل لها في الفم لإخراج الصّوت التالي لها من هذه الأصوات ، ولولا خروج بعضٍ منه من الخيشوم لفنت النون ويعتقد أن هذا هو الّذي دعا د. إبراهيم أنيس إلى قول " هذا إلا أنّنا نلحظ مع ما يسمّونه بالإخفاء ميل النون إلى مخرج الصوت المجاور لها " (الأصوات اللغوية: ٧١ / إبراهيم أنيس) .

ثانياً :عند القراء :

- يقول ابن الجزري في تعريف هذا المصطلح : " وأما الإخفاء فهو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما " ويقول " وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء المعْمل فلا يُسمع إلا صوتٌ مُركّب على الخيشوم " (التمهيد في علم التجويد : ٧٠)

- ويقول الداني : " والإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام وهو عارٍ من التشديد " (التيسير في القراءات السبع : ٤٥)

- ويقول البناء : " فاتّفقوا على إخفائهما عند الخمسة عشر إخفاءً تبقى معه صفة الغنة فهو حالٌ بين الإظهار والإدغام ، والفرق بين المخفى والمدغم : أن المدغم مُشدّد والمخفى مُخفّف ، ولذا يُقال : أُدغم في كذا ، وأخفي عند كذا . والله تعالى أعلم ". (الإتحاف : ٣٣)

ثم أتى بتتمة هامة وتنبيه لطيف ، قال : " يجب على القارىء أن يحترز من إخفاء النون نحو (كنْتُمْ) وعند الإتيان بالغنّة في النون والميم في نحو ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(الأنفال : ٧٢) و﴿وَإِمَّا فِدَآءً﴾(محمد : ٤) وكثيراً ما يتساهل في ذلك من يُبالغ في إظهار الغنة فيتولّد منها واوٌ وياء فيصير اللفظ (كُونتُم) (إِينَّ) (إِيَّمَا) وهوخطأٌ قبيحٌ وتحريف ، وليحترز أيضاً من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون فهو خطأٌ أيضاً ، وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلاً عن ذلك " (الإتحاف : ٣٣)

أشار الشيخ البناء في النص السابق إلى وجوب أن يُفرّق الناطق بين الإخفاء والإدغام وأوضح طريقة النطق في الحالتين وأكّد على عدم إظهار الغنة في الإخفاء ، ووجوب إظهارها في الإدغام بلا مبالغة ، وتعرف الغنّة بأنّها خروج الصّوت من الخيشوم .

مصطلح التجانس :

أولاً: عند النحاة :

قال الزمخشري : " ثقُل التقاء المتجانسين على ألسنتهم " وشرحه ابن يعيش : " أي المثلين اللذين من جنسٍ واحد " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢١) .

إذاً: يتساوى مصطلح التماثل والتجانس عند النحاة ،وهو يعني اتفاق الحرفين في المخرج .

ثانياً : عند القراء :

يقول ابن الجزري في ذلك : " التجانس : أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً كالذال في الثاء والثاء في الظاء ، والتاء في الدال " (النشر ١/ ٢٧٨ ، الإتحاف ٢١) .

يُستفاد : أنّ التجانس عند القراء هو اتّفاق الحرفين في المخرج واختلافهما في الصفات .

مصطلح التكافؤ :

عند النحاة :

قال أبوحيان : " وقع التكافؤ في الإبدال بين الطاء والدال والتاء ، نحو : الإبْعَاط في (الإبعاد) وفحَصْــطُ في (فَحَصْتُ) والمُرَيْدَى في (المُرَيْطَى) (المــريطاء مابين السرّة إلى العانة ، وقيل : الرّباط . اللسان : مَرَطَ) واجْدَمَعُوا في (اجْتَمَعُوا) " (ارتشاف الضرب : ١/ ٣٢٧)

عند القراء :

يُشترط القراء مبدأ التكافؤ لحدوث الإبدال . (النشر:١/٢٧٨)

وقد يختلفون في تحديد صفات الحروف وفضائلها . (النشر : ١/٢٩٣)

مصطلح التقارب :

التقارب هو أن تكون هناك علاقةٌ بين الصَّوتين المتجاورين ؛ علاقةٌ مخرجيَّة أو وصفيَّة .

وصور التقارب كالتالي :

- أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتّحدا صفةً ، كالحاء والهاء .
- أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفةً كاللام والراء .
- أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتباعدا صفةً كالدال والسين .
- أن يتقارب الحرفان صفةً ويتباعدا مخرجاً كالشين والسين .

عند النحاة :

قـــال الجاربـــردي : " المراد بالمتقاربين ماتقاربا في المخرج أو في صفة تقوم مقامه كالجهر والهمس إلى غير ذلك " (شرح الشافية للجاربردي :١/٣٣٤)

ثانياً عند القرّاء :

قال ابن الجزري :" التقارب : أن يتقاربا مخرجاً أو صفةً ، أو مخرجاً وصفةً " (النشر:١/٢)

مصطلح التماثل:

يعني التماثل : الاتّفاق التّام والاتّحاد في المخرج والصّفة لحرفين متتابعين .

أولاً عند النّحاة:

قـــال سيبويه : " أما ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعْلٌ ألـــزموه الإدغام ، وأسكنوا العين ، فهذا متلئبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يُجرونه على الأصل ؛ لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيُسكنون الأول ويُحرّكون الآخر ، ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدةً " (الكتاب : ٤/ ٤١٧) .

وقـــال المـــبرّد : " إذا التقى حرفان سواءً في كلمة واحدة ، الثاني منهما متحرك ولم يكن الحـــرف مُلحِقاً ، وقد جاوز الثلاثة ، أو كان منها على غير(فَعَلَ) أوماليس على مثالٍ من أمثلة الفعل وجب الإدغام ، متحرّكاً كان الأول أو ساكناً لأن الساكن على ما وصفت لك والمـــتحرك إذا كـــان الحرف الذي بعده متحرّكاً أُسْكن ليرفع اللسان عنهما رفعةً واحدة إذ كان ذلك أخفّ وكان غير ناقضٍ معنى ، ولا ملتبسٍ بلفظ" (المقتضب : ١/ ١٩٧)

ثانياً عند القرّاء :

يقول ابن الجزري : " التماثل : أن يتفقا مخرجاً وصفةً - (يقصد الحرفين)- كالباء في الباء والتاء في التاء وسائر المتماثلين " (النشر :٢٧٨/١)

مصطلح الغنة:

الـــنون حـــرفٌ متوســـطٌ بين الرخاوة والشدّة لتميّزها بالغنة ، ويتحدّد معنى الغنة في أنّه : "صـــوتٌ يخـــرج من الخيشوم " ، و" غَنَّ – غَنًّا ، وغُنَّةً : كان في صوته غنّة يُقال : غَنَّ الرجل . وغَنَّ الظبي ونحو ذلك" . (المعجم الوسيط : ٦٦٤)

أولاً عند النحاة :

يقـــول سيبويه في الحديث عن صّفات الحروف : " ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصّوت لأنّ ذلـــك الصّـــوت غنّةٌ من الأنف ، فإنّما تخرجه من أنفك واللسان لازمٌ لموضع الحرف لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصّوت . وهو النّون ، وكذلك الميم "

(الكتاب : ٤ / ٤٣٥) .

يقـــول الرّضـــي كذلك : " وأمّا الميم والنّون فإنّ الصّوت لا يخرج من موضعيهما من الفم لكـــن لمّـــا كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم جرى به الصّوت من الأنف دون الفم" (شرح الشافية : ٣ / ٢٦١)

وقـــد أفرد سيبويه والنّحاة من بعده مخرجاً خاصّاً للنون الساكنة جاعلاً إيّاه آخر المخارج مبيّناً أنّ مخرجها من الخيشوم ، قال : " ومن الخياشيم مخرج النّون الخفيفة . " (الكتاب : ٤ / ٤٣٤)

وعـــن بقـــاء الغنّة أو ذهابها قال الرّضي : " فإن كان المدغم فيه اللام أو الراء فالأولى ترك الغنّة .. . وإن كان المدغم فيه واواً أو ياء فالأولى الغنّة . .. وإن كان المدغم فيه ميماً أُدغم إدغاماً تامّاً ."(شرح الشافية : ٣ / ٢٧٣) .

يُفهـــم من كلام الرّضي أنّ الإدغام التام يستوجب إذهاب الغنّة كليّةً ويحدث هذا مع اللام والراء وأمّا الإدغام مع بقاء الغنّة فهو غير تامٍّ ويدلّ على عدم فناء النون تماماً ؛ لبقاء شيء من صفاتها وهي الغنّة ، وأماّ الإبدال مع الميم فهو تامٌّ لفناء النّون ، ومع ذلك تسمع الغنّة " والغـــنّة في هـــذه الحالة هي غنّة الميم المشدّدة ." (الأصوات د. أنيس : ٧٣) وقد خالف الرّضي في نصّـــه الســـابق قول سيبويه عن إدغام النون في الراء : " وإن شئت أدغمت بغنّة لأنّ لها صـــوتاً مـــن الخياشيم فتُترَكَ على حاله" (الكتاب : ٤ / ٤٥٢)وقال كذلك : " وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أُدْغِمتْ بغنّة فليس مخرجها من الخياشيم ، ولكن صوت الفم أُشْرِب غنّة " (الكتاب : ٤ / ٤٥٤)

ويُفهـــم من كلام سيبويه أنّ إدغام النون في اللام والراء قد تصحبه غنة كإدغامها في الواو والياء ، وقد يكون الإدغام تامّاً مع وجود الغنّة .

يُستفاد مما سبق أنّ :

الغنّة صوتٌ مصاحبٌ للنون الساكنة فقط ، ويخرج من الخيشوم .

ثانياً : عند القراء :

جعـــل علماء القراءات مخارج الحروف مرتّبةً على نهج ترتيب النّحاة ، فكان المخرج الأخير عـــندهم للغنّة ، وهو الخيشوم . قال صاحب النشر : " المخرج السابع عشر : الخيشوم :

وهـــو للغـــنّة ، وهي تكون في النّون والميم الساكنتين ، حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغـــام بالغـــنّة فـــإنّ مخرج هذين الحرفين يتحوّل من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصـــلي عـــلى القول الصّحيح .. . وقول سيبويه إنّ مخرج النّون الساكنة من مخرج النّون المتحرّكة ، إنّما يريد به النّون الساكنة المظهرة " (النشر : ١ / ٢٠١)

اتّفـــق القرّاء على إثبات الغنّة مع النّون والميم ، و اختلفوا في حذفها مع اللام والراء ، والواو والياء والأفصح بقاؤها مع الواو والياء . (الإتحاف : ٣٢)

كما اختلفوا في مصدر الغنة عندما تُبدل النّون من الميم ؛ فذهب الجمهور إلى أنّها غنّة الميم وهو الأفصح ، وذهب الباقون إلى أنّها غنّة النّون . (الإتحاف : ٣٢)

اتفـــق القـــرّاء في أنّ الغـــنّة الصـــادرة عندما تُبدل النّون من الواو أو الياء هي غنّة النّون . وعندما تلتقي نونان فالغنّة صادرةٌ من النّون الثانية . (الإتحاف : ٣٢)

تنقسم القراءة عند القرّاء إلى ثلاثة أقسام : التحقيق ، والحدر ، والتدوير .

ويُعـــنى التحقيق بالمبالغة في الإتيان بالشّيء على حقّه من غير زيادةٍ فيه ولا نقصان ، فيُعطى كـــلّ حـــرفٍ حقّـــه من إشباع المد ، وتحقيق الهمز .. و الّذي يهمّنا هنا هو حرص القرّاء في هـــذا الـــباب على توفـــية الغنّة حقّها من المد ، وفي الوقت الذي يُعنى فيه الحدر بإدراج القراءة وسرعتها لتكثير الحسنات مع مراعاة الترتيل ، فإنّه يُحترز فيه من ذهاب صوت الغنّة كذلك ، أمّا التّدوير فهو التّوسط بين الحالتين . (النشر : ١ / ٢٠٥)

يُفهم مما سبق :

شدّة حرص القرّاء على صوت الغنّة المصاحب للنّون الساكنة ، في كلّ أشكال القراءة والاهتمام بدراسته .

يقول د. أنيس "يعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثّرها بما يجاورهـــا مـــن أصوات حين تكون ساكنة .. . ويتوقّف تأثّر النون بما يجاورها من أصوات عـــلى نســـبة قرب المخرج . .. وليس المخرج وحده هو العامل الوحيد في هذا التأثر ، بل لابـــدّ معـــه من صفة الصوت ؛ فالنون التي هي من الأصوات المتوسطة أقل تأثراً بأصوات الشدّة والرخاوة من تأثّرها بمثيلاتها من الأصوات المتوسطة ." (الأصوات د . أنيس : ٦٧ - ٦٨)

الباب الأول

الدراسة الصوتية

الباب الأول
الدراسة الصوتية

الفصل الأول
مخارج الحروف وصفاتها

الفصل الثاني
قواعد الإدغام

الفصل الثالث
صور الإدغام

الفصل الأول

مخارج الحروف وصفاتها بين النحاة والقراء

سجّل لنا العلماء الأجلاء وصفاً دقيقاً للأصوات العربية دون أن يتوفر لهم شيء من الوسائل الآليّة المستخدمة اليوم ، وواجهوا في سبيل هذا العمل الضخم متاعب جمّة .

لقد تركوا لنا تراثاً فريداً ومداداً رائعاً في علم مخارج الحروف وصفاتها لا يمكن لأي بحث صوتي إلا أن يعتمد عليه ويتبحّرَ في دراسته وفهم مواطن الاتفاق والاختلاف فيه كي يكون وافياً غير منقوص ، وذلك ما حاولت القيام به في هذا الفصل .

أولاً : عند النحاة والصرفيين :

تقديم :

قال الرضي : " الصوت الساذج الذي هو محل الحروف ـــ والحروف هيئة عارضة له ـــ غير مخالف بعضه بعضاً في الحقيقة ، بل إنما تختلف بالجهارة واللين والغلظ والرقة ، ولا أثر لمثلها في اختلاف الحروف ؛ لأن الحرف الواحد قد يكون مجهوراً وخفياً ، فإذا كان ساذج الصوت الذي هو مادة الحرف ليس بأنواعٍ مختلفة ، فلولا اختلاف أوضاع آلة الحروف ـــ وأعني بآلتها مواضع تكوينها في اللسان والحلق والسن والنطع والشفة ، وهي المسماة بالمخارج ـــ لم تختلف الحروف ؛ إذ لا شيء هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج " (شرح الشافية : ٣ / ٢٥١)

إذاً تسمى مواضع إخراج الحروف مخرجاً ، ولا يقتصر المخرج على حرفٍ واحد بل قد تشترك عدة أحرف في موضع واحد مع تميز كل حرفٍ بصفةٍ خاصةٍ عما اشترك معه في ذلك الموضع .

أقسام الحروف :

تنقسم الحروف إلى أصول وفروع ، والحروف الأصول عددها تسعة وعشرون حرفاً. والمقصود بها خلاف الفروع التي قد يشترك مخرجان في إخراجها أو تكون مأخوذة من كلام الأعاجم وهو غير كلام العرب ، ومدار حديثنا كله حول هذه الأصول ، وهي :

"الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . والقاف ، والكاف والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء . واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين . والظاء ، والذال ، والثاء . والفاء ، والميم والواو . " (الكتاب: ٤/ ٤٣١)

مخارج الحروف :

تقسيم القدماء : اختلف تقسيم القدماء للمخارج ؛ فمنهم من جعلها ستّة عشرة مجموعة لكلّ منها مخرجاً معيّناً وهم سيبويه ، وابن جنّي ومن سار نحوهم .

ومنهم من جعلها سبعة عشر مثل الخليل ، ومنهم من جعلها أربعة عشر كالفرّاء ، ومنهم من جعلها خمسة عشر مثل ابن الطحّان .

قال سيبويه : " ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً :فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مخرجاً : الهمزة والهاء والألف ، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء ، وأدناها مخرجاً من الفم : الغين والخاء ، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف . ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف . ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء . ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون . ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء . ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء ، والدال ، والتاء . ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين ، والصاد . ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال ، والثاء . ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء . ومما بين الشفتين مخرج الباء ، والميم والواو . ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة " . (الكتاب : ٤/ ٤٣٣)

ملاحظة :

يستبعد احتساب المخرج الأخير حالياً وهو مخرج النّون الخفيّة . وهكذا صنع الجاربردي قال بعد أن أنهى الحديث عن المخارج : " فهذه خمسة عشر مخرجاً للحروف العربية التسعة والعشرين وأما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم فهو للنون الخفية وسأذكره إن شاء الله وإنما جعلت مخرج النون الخفية زائداً على ما مرّ من المخارج حتى صارت المخارج بسببه ستة عشر ، ولم يجعل كذلك في مخرج غيرها من الحروف المتفرعة كهمزة بين بين وألف الإمالة لأن مخرج تلك ليس زائداً على مخرج تلك المذكورات وغايته أن تلك الحروف أُزِلْن عن مخرجهن فتغيرت جروسهن " (شرح الشافية للجاربردي : ١/ ٣٣٥).

وذلك لأنّ هذه المخارج باستثناء مخرج النّون الخفيّة تُعدّ صفات أساسيّة أوفارقة تتمايز بها الحروف العربيّة ، أمّا المخرج الأخير وهو الخيشوم فإنّه لايعْدو أن يكون صفةً ثانويّةً ترتبط بالحرف الذي يليها ، أي السّياق الذي تقع فيه .

ـ وقد سبق الخليلُ سيبويه في الترتيب الصوتي للحروف والمخارج ، ولكن مع الفارق الكبير بينهما ، وذلك راجع إلى أولية التأليف والدراسة . جاء في العين : " قال الليث: قال الخليل " في العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحيازٌ ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة ،و الهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ، إنما هي هاوية في الهواء ، فلم يكن لها حيزٌ تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول كثيراً : الألف اللينة والواو ،والياء هوائية ؛ أي أنها في الهواء . قال الخليل : فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين ، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء وقال مرة "ههّة" لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء فهذه ثلاثة أحرفٍ في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثم الخاءوالغين في حيز واحد كلهن حلقية ، ثم القاف والكاف لهويتان، والكاف أرفع . ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد . ثم الصاد والسين والزاء في حيز واحد ، ثم الطاء والدال والتاء في حيز واحد ، ثم الظاء والذال والثاء في حيز واحد ثم الراء واللام والنون في حيز واحد ، ثم الفاء و الباء والميم في حيز واحد ، ثم الألف والواو

والياء في حيز واحد ، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه ". (كتاب العين للخليل / تح: مهدي المخزومي / ١ـــ ٥٧). فجعل المخارج سبعة عشر .

قال ابن جني عن ترتيب سيبويه : " فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعّدها ، وهو الصـــحيح فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب ومخالفة لما قدمناه آنفاً مما رتبه سيبويه وتلا أصحابه عليه ، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته "

(سر صناعة الإعراب : ١/ ٤٥) .

إذاً : " التصـــنيف المنسوب إلى الخليل لايبلغ من الدّقة والشمول مايتّسم به تصنيف سيبويه لأصوات العربيّة " (علم اللغة : ٩٤/ د. السّعران)

– وقد نسب الخليل الحروف إلى مخارجها في الترتيب التالي :

" قـــال الليـــث : قال الخليل : فالعين والحاء والخاء والغين حلقية ، لأن مبدأها من الحلق والقـــاف والكـــاف لهويتان ، لأن مبدأهما من اللهاة . والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم ؛ أي مفرج الفم ، والصاد والسين والزاء أسلية ، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والتاء والدال نطعية ، لأن مبدأها من نطع الغار الأعـــلى ، والظاء والذال والثاء لثوية ؛ لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان ، والفاء والباء والميم شفوية ، وقال مرة شـــفهية لأن مبدأها من الشفة . والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد ؛ لأنها لايـــتعلق بها شيء ، فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه "(العين: ٥٨/١).

فأخـــرج الهمـــزة والألف من وسط الحلق وجعلها هوائية ، وكذلك أخرج الياء من وسط اللسان وجعلها هوائية لا يتعلق بها شيء أي لا يعوق إخراجها عائق . يقول الرضي في ذلك : "وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلماء بعده"(شرح الشافية : ٢٥٤/٣) .

وأذكـــر مـــنهم على سبيل المثال لا الحصر : ابن السراج (الأصول : ٣٩٩/٣) ابن جني (سر الصناعة : ٤٥/١) ، ابن يعيش (شرح المفصل : ١٢٤/١٠) ، الرضي (شرح الشافية : ٢٥٠/٣) وغيرهم كثير .

أتـــى الخليل بأهم خاصّة من خواصّ الحركات أو الحروف المدّية ، وهي حريّة مرور الهواء عند النّطق بها ؛ إذاً هي صنفٌ من الأصوات يختلف عن بقيّة الحروف (علـم اللغة العام الأصوات: ٧٨/ د.كمال بشر)

وخالف سيبويه :

ـ أبـــو الحســـن الأخفش حيث زعم - كما يقول ابن يعيش - أن " مخرج الهاء هو مخرج الألـــف لا قبله ولا بعده ، والذي يدل على فساده ـ والردّ لابن يعيش ـ أننا متى حركنا الألـــف انقلبت إلى أقرب الحروف إليها وهي الهمزة ، ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت أقرب إليها من الهمزة فكان ينبغي إذا حركتها أن تصير هاءً "(شرح المفصل : ١٠/ ١٢٤)

ـ الفـــراء : جعـــل مخـــرج الياء والواو واحداً ، كأنه كان يذهب مذهب الخليل في ذلك وكـــان الخلـــيل يرى أن مخرج الياء والواو والألف هو الجوف ، وكان يقول :" الألف لينة والـــواو والـــياء هوائية ؛ أي أنها في الهواء ، وكان سيبويه يجعل الياء مع الحروف التي كان يســـميها الخليل شجرية ؛ أي مع الجيم ، والشين "كما جعل مخرج الفاء والميم بين الشفتين كمـــا كـــان الخليل يفعل ؛ لأن الحروف الشفوية عنده ثلاثة : الفاء ، والباء ، والميم ، أما سيبويه فقد جعل الفاء شفوية سنية تشترك في إخراجها الأسنان العليا والشفة السفلى ، كما جعـــل مخـــرج الحروف الذلقية واحداً ، أي حروف اللثة واحدة ، وعلى ذلك جعل عدد المخارج أربعة عشر . (الأصول : ٣/ ٤٠٠ ، شرح الشافية : ٣/٢٥٤)

صفات الحروف:

قال ابن السراج : " أصناف هذه الحروف أحد عشر صنفاً : المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة والمنحرف والشديد الذي يخرج معه الصوت والمكررة واللينة والهاوي والمطبقة والمنفتحة " (الأصول : ٤٠١/٣) .

وقال ابن جني : " اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها : فمن ذلك انقسامها في الجهر والهمس " وقال " وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما " وقال "وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح " وقال "وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال " (سر صناعة الإعراب : ١/ ٦٠)

كان لصفات الحروف تقسيمات مختلفة ، وقد قُسّمت فيما يلي إلى صنفين رئيسين وهما : الصفات الأساسية أو العامّة ، والصفات الثانويّة أوالخاصة .

أولاً : الصفات العامة للحروف:

١)- الجهر :

معناه في اللغة : " العلانية " و" يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته ، فهو جهيرٌ ، وأجهرَ فهو مُجْهِرٌ إذا عُرِف بشدّة الصّوت .. وقال بعضهم : أعلى الصّوت"(لسان العرب : ٤/ ١٥٠)

وحروف الجهر تسعة عشر ، يقول سيبويه : "فأما المجهورة : فالهمزة ، والألف ، والعين والغين والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والدال والزاي ، والظاء والذال ، والباء ، والميم ، والواو ، فذلك تسعة عشر حرفاً ."
(الكتاب : ٤ / ٤٣٣)

وعن ماهية الجهر قال : " المجهورة حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت . فهذه حال المجهورة في الحلق والفم ؛ إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم ؛ فتصير فيهما غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما " (الكتاب : ٤/ ٤٣٤)

ـ قال الزمخشري : " والجهر إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ، ومنع النفس أن يجري معه".
(شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨)

ــ وقــال ابن جني : " فمعنى المجهورة : أنه حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجــري معـــه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت ، غير أن الميم ، والنون ، من جملة المجهــورة قــد يعــتمد لهما في الفم والخياشيم ، فتصير فيهما غنة ، فهذه صفة المجهور "

(سر صناعة الإعراب : ١/ ٦٠)

ويجــدر بــنا أن نعرف كيفيّة نطق الحرف المجهور كما وصفه المحدثون ، يقول د. أنيس : "حــين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصّوتيّان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار ولكــنّها تظــلّ تسمح بمرور النّفس خلالها . فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضــع يهــتزّان اهتزازاً منتظماً ، ويُحدثان صوتاً موسيقيًّا تختلف درجته حسب عدد هذه الهزّات أو الذّبذبات في الثانية ..فالصّوت المجهور هو الذي يهتزّ معه الوتران الصّوتيّان ."

(الأصوات اللغوية : ٢٠)

٢) ــ الهمس :

في اللغة هو : "الكلام الخفيّ لايكادُ يُفهم " و " الهمسُ والهميسُ : حسّ الصّوتِ في الفم مما لاإســراب له من صوت الصّدر ولاجهارةٌ في المنطق ولكنّه كلامٌ مهموسٌ في الفم كالسرّ "

(لسان العرب : ٦/٢٥٣) .

ويعــدّد ســيبويه حروفه قائلاً : " أما المهموسة : فالهاء والحاء ، والخاء والكاف ، والشين والسين والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء ، فذلك عشرة أحرف "

وعــن مــا هيّته قال هو " حرفٌ أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعــرف ذلــك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه " .

(الكتاب : ٤/ ٤٣٤. وانظر الأصول لابن السراج : ٣/ ٤٠٢، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٢٨)

وأوضــح ابن جني ذلك قائلاً : " وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصــوت نحو : سَسَسَسَ كَكَكَكَ هَهَهَهَ ، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك " .

(سر صناعة الإعراب : ١/ ٦٠) .

" فالصّوت المهموس هو الذي لايهتزّ معه الوتران الصّوتيّان ، ولايُسمع لهما رنينٌ حين النّطق بــه ، وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقاً وإلا لم تدركه الأذن ؛ ولكن المراد بهمــس الصّوت هو صمت الوترين الصّوتيين معه ، رغم أنّ الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق

أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسّة السّمع فيدركها المرء من أجل هذا"
(الأصوات اللغوية،د. إبراهيم أنيس : ٢٠)

يتّضح مما سبق أنّ :

الإضعاف هو سلب القوّة ، والإشباع هو التقوية . وكلّ منهما يقابل الآخر . وقد أُسندا إلى الاعــتماد ، حيــث يقــوى الاعتماد أو يضعف ، فظهر من هذا أنّ الاعتماد هو الضغط ويتطلّــب الجهر الكثير من الضغط ، في حين لا يحتاج الهمس إلى كمية الضغط المطلوبة في الجهر ، فيُوصف الصوت المجهور بالقوّة ، والمهموس بالضعف .

كمــا يظهــر الفــرق بين مسمّى موضع ومخرج ، فالموضع للاعتماد ؛ أي موضع الضغط والمخرج للحرف ، كما استخدم سيبويه لفظ (النّفس) عند الحديث عن الهمس واستخدم لفــظ (الصّوت) عند الحديث عن الجهر فنخلص إلى أنّ الأصوات المجهورة قويَ الضغط معها على منطقة الحجاب الحاجز ــ على حدّ تفسير المحدثين ــ ولم يُسمح للهواء المهموس أي النّفس بالخروج ، وما يُسمع بعد ذلك يكون صوتاً . كما ضعُف الضغط مع الأصوات المهموسة إلى درجة خروج الهواء . (اللغة العربية . ٦٠ ، بتصرّف /د. تمام حسان) .

٣)– الشدة :

قــال ابــن يعــيش : " والشــدة أن ينحصــر صــوت الحــرف في مخرجه فلا يجري "
(شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨) .

وقــول سيبويه : " ومن الحروف الشديد ، وهو الذي يمنع الصوت يجري فيه : وهو الهمزة والقــاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال والباء . وذلك أنك لو قلت ألحج ثمّ مددت صوتك لم يجز ذلك".

(الكتاب : ٤/ ٤٣٤. وانظر الأصول : ٣/ ٤٠٢،سر صناعة الإعراب : ١/ ٦١) .

إذاً جــلّ العلماء القدامى عرّفوا الصّوت الشّديد بأنّه هو الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه . إلا أنّ أحــد القدماء المتأخّرين وهو ابن الطّحان ذكر تعريفاً للشدّة ويجعلها قريبةً من الجهر حيث قال : " والشدّة قوّة الاعتماد ولزومه موضع الحرف حتّى منع الصّوتَ أن يجري معه"
(مخارج الحروف وصفاتها : ٩٣)

فبهذا يظهر عدم التفرقة بين الشدّة والجهر إلا في أنّ المجهور يمنع معه جري النّفس والشّديد يمـــنع معه جري الصّوت . فمنع النّفس يحدث في الحنجرة ومنع الصّوت يحدث في المخرج. (انظر الأصوات اللغوية ، د. أبراهيم أنيس / ١٢٥)

٤) – **الرخاوة :** وهي ضدّ الشدّة

والرّخو في اللغة : "الهشّ من كلّ شيءٍ" ، "وفيه : (رِخوة ورُخوة) أي استرخاء" ، "و(أرخِ له الحبل) أي وسّع عليه الأمر في تصرّفه حتّى يذهب حيث شاء ." (لسان العرب : ١٤/ ٣١٥)

وحروفها : " الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد والضاد والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء ، وذلك إذا قلت الطّسْ وانقضْ . وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت " (الكتاب : ٤/ ٤٣٥. انظر الأصول ٣/٤٠٣).

وكذلـــك قـــال ابن جني " والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ألا ترى أنك تقول : المسّ والرشّ والشحّ ، ونحو ذلك فتمد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء "
(سر الصناعة : ١/ ٦١) .

وقد علّل ابن دريد وصفها بالرّخاوة لاسترخاء مجاريها عند النّطق بها . (الجمهرة : ١ / ٧) -

٥) – **التوسّط بين الرّخاوة والشدّة :**

– يقول سيبويه :" وأما العين فبين الرخوة والشديدة ، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء "
(الكتاب : ٤/ ٤٣٥ ، الأصول : ٣/٤٠٢).

– ويقـــول ابن يعيش : " وأما التي بين الرخوة والشديدة هي شديدة في الأصل وإنما يجري الـــنفس معها لاستعانتها بصوت ما جاور من الرخوة كالعين التي يستعين المتكلم عند لفظه بهـــا بصوت الحاء ، وكاللام التي يجري فيها الصوت لانحرافها واتصالها بما قدمنا ذكره من الحـــروف ، وكالنون التي تستعين بصوت الخياشيم لما فيها من الغنة ، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت للينها " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٩) .

قـــال ابن جني : " والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضاً ، وهي : الألف ، والعين والـــياء واللام ، والنون ن والراء ، والميم ، والواو ، ويجمعها في اللفظ : " لَمْ يَرْوِعَنَّا " وإن شئت قلت " لَمْ يُرَوِّعْنَا " ، وإن شئت قلت : " لَمْ يَرْعَوِنَا " " (سر الصناعة : ١/ ٦١) .

ويقـــول سيبويه عن النون : " ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنةٌ مـــن الأنف فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازمٌ لموضع الحرف ؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت ، وهو النون ، وكذلك الميم " (الكتاب : ٤/ ٤٣٥ ، شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤)

٦)- الإطباق :

قال الزمخشري : " والإطباق : أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك" (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨) ويطبقه أي يلصقه (معجم الكليّات : ١/ ٢٢٤).

حروف الإطباق أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .

" وهـــذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ماحاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فـــيما بين اللسان إلى موضع الحروف ...وهذه الأربعة لها موضعان من اللسان ،وقد بُيّن ذلك بحصر الصوت ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها " .

(الكتاب : ٤/ ٤٣٦. انظر : سر الصناعة لابن جني : ١/ ٦١) .

ولكـــي يُفهم طريقة نطق الأصوات المطبقة مع إدراك المراد بالإطباق نأخذ مثالاً من حروفه كمـــا بيّـــنه د. أنيس حين قال : " عند النّطق بالصّاد يتّخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السّـــين ؛ إذ يكون مقعّراً مُنطبقاً على الحنك الأعلى ، مع تصعّد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ككلّ الأصوات المطبقة " (الأصوات اللغويّة : ٧٦)

" ومـــن السّهل الحصول على مقابل المطبق وهو الصّوت المستفل بإرخاء مؤخّرة اللسان في قـــاع الفـــم فيترتّب على ذلك زوال صفة التفخيم ، وهي الأثر السّمعي النّاتج عن الوضع العضوي المسمّى بالإطباق ؛ أي أنّنا نستطيع بالتجربة أن نجعل الصّاد الفصحى سيناً والظاء الفصحى ذالاً والطاء الفصحى دالاً بمجرّد زوال الإطباق "

(في التّطوّر اللغوي ، د. عبد الصّبور شاهين : ١٩٢)

٧) – الانفتاح : وهو ضدّ الإطباق

وحروفه جميع حروف المعجم عدا حروف الإطباق الأربعة (الظاء والطاء والصاد والضاد) يقـــول سيبويه : " والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف ـــ أي حـــروف الإطباق ـــ الأربعة

لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك في مواضعهن " (الكتاب :٤/ ٤٣٦ ،الأصول : ٣/ ٤٠٤ ، شرح المفصل :١٠/ ١٢٩ ، سر الصناعة : ٦١/١) .

٨) – الليونة :

قال سيبويه : " ومنها اللينة ، وهي الواو والياء ، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك : وأيٌّ ، والواو ، وإن شئت أجريت الصوت ومددت "
(الكتاب : ٤٣٥/٤) .

ومنها الهاوي : " وهو حرفٌ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قِبل الحنك ، وهي الألف وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجهما ، وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو"
(الكتاب : ٤/ ٤٣٥) .

قال ابن يعيش : " والهاوي الألف ، ويقال له الجرسي لأنه صوتٌ لا معتمدٌ له في الحلق . والجرس الصوت ، وهو حرفٌ اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتّساع مخرج الواو والياء لأنك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك إلى الحنك في الياء وأما الألف فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغطٍ ولا حصر ، وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهنّ وأوسعهن مخرجاً الألف " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣١) .

أما ابن جني فكان تقسيمه على النحو التالي ، قال : " وللحروف قسمةٌ أخرى إلى الصحة والاعتلال ، فجميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو اللواتي هنّ حروف المد والاستطالة وقد ذكرناهن قبل ، إلا أن الألف أشد امتداداً وأوسع مخرجاً ، وهو الحرف الهاوي " . (سر الصناعة : ١/ ٦٢) .

٩)– التكرير :

قال سيبويه : " ومنها المكرَّر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه ، وهو الراء " (الكتاب : ٤/ ٤٣٥).

ونـــصّ ابن يعيش على أنّ : " المكرر الراء ؛ لأنك إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير" (شرح المفصّل :١٠ / ١٢٨) .

فهـــو " كأنّما يطرق طرف اللسان حافّة الحنك طرقاً ليّناً يسيراً مرّتين أو ثلاثاً لتتكوّن الرّاء العربيّة " (الأصوات اللغويّة ، د. إبراهيم أنيس : ٦٦)

ثانياً: الصفات الثانوية :

تمـــتاز كلُّ صفةٍ من الصفات الزائدة بميزة إضافية تكسب بها الحرف خاصيّة معيّنة ، وهذه الصفات هي كالآتي :

١)–الاستطالة :

هـــي الصـــفة المـــيّزة للضـــاد حيث أنّ " في الضاد استطالة ليست لشيءٍ من الحروف " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤)

" ومعـــنى الاستطالة أنّ الصّوت يشغل من طول اللسان مساحةً تصل مخرجه بمخرج صوتٍ آخر يجاوره " (في التطوّر اللغوي ،د. عبد الصّبور شاهين : ٢١٠)

٢)التفشي :

صـــفة للشين ، قال سيبويه : " الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء " (الكتاب : ٤٤٨. ، شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤) .

والمقصود بالتفشّي هنا أنّ هواء النّفس مع الشين لايُقتصر في تسرّبه إلى الخارج على مخرجها بـــل يـــتوزّع في جنـــبات الفم . (انظر: الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس : ١١٩) و " أن يشغل الصّوت من عرض اللسان مساحةً ينتج بها هذا (الوشيش) فاستطالة الشّين تصلها بمخرج الطـــاء " (في التطوّر اللغوي ، د. عبد الصّبور شاهين : ٢١٠) حيث مخرجها من بين الأسنان السفلى والأســـنان العلـــيا إذ لايكـــون هـــذا الصّـــوت مـــع شـــدّة انفـــتاح الفـــم .
(علم اللغة ، د. محمود السعران/ ١٧٦)

٣)– الاستعلاء :

وضـــده الانخفاض ، يقول ابن يعيش : " والمستعلية الأربعة المطبقة ،والخاء والغين والقاف " وعرفه بأنه : " ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨).

وأضـــاف بأن معناه : " أن تتصعَّد في الحنك الأعلى فأربعةٌ منها مع استعلائها إطباق ... وثلاثة لاإطباق مع استعلائها وهي الخاء والغين والقاف " (السابق :١٠ / ١٢٩)

والفــرق بين الإطباق والاستعلاء هو أنّ ارتفاع اللسان في الإطباق يصحبه تقعّرٌ وامتدادٌ في منطقة الوسط بحيث ينحصر الصّوت في هذه المنطقة مما يعني وجود صندوقين للرنين أحدهما علوي والآخر أمامي . أمّا في الاستعلاء فإنّ ظهر اللسان يرتفع فقط بحيث يتكوّن صندوق واحد للرنين في مقدّم الفم . (رأي د.حامد الشنبري أثناء مناقشة البحث)

٤) الصفير :

" وحــروف الصــفير الصــاد ، والزاي ، والسين ، لأنها يُصَفر بها " وقال : " لأن صوتها كالصــفير لأنهــا تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان ، فينحصر الصوت هناك ويُصفّر به " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٠) .

لــيس المراد بحدّة الصّوت مايُقابل الغلظ عند المحدثين ؛ وإنّما المراد تضييق مجرى الهواء أثناء النّطق به تضييقاً شديداً بحيث ينحصر بين عضوي النّطق فتتركّز الذبذبات الصّوتيّة في اتّجاه واحدٍ نظراً لشدّة الضيق النّاجم عن ذلك .

٥-الانحراف :

مــن صفات الشدة ، يقول سيبويه : " ومنها المنحرف وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو الــلام وإن شــئت مددت فيها الصوت ، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك" (الكتاب :٤/٤٣٥ والأصول : ٣/ ٤٠٣، سر صناعة الإعراب : ١/ ٦٣).

علــل ابــن يعيش لاتّصاف اللام بالانحراف بقوله :" لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتــتجافى ناحيــتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تلك الناحيتين ومما فوقهما " (شرح المفصل :١٣٠).

وتفســير ذلــك عند المحدثين أنّه : " رغم اتّصال طرف اللسان بأصول الثنايا معها نجد أنّ الــنّفس يتســرّب مــن جــانبي الفــم إلى الخــارج ، فكأنّما قد انحرف عن طريقه . " (الأصوات اللغويّة ، د. إبراهيم أنيس/ ١١٨)

٦- التأفيف :

يـــتكوّن الفـــاء عن طريق ضغط الشفة السفلى على الأسنان العليا فيُسمح للهواء أن يخرج بينهما وخلال الثنايا . (علم اللغة ،د. السعران/ ١٧٣) فيسمى صوت الهواء هذا بالتأفيف . يقول ابن يعيش عنه : " هو الصوت الذي يخرج من الفم عقيب النطق بالفاء "
(شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤)

٧- القلقلة :

قـــال الزمخشري : " وحروف القلقلة ما في قولك (قد طبج) ، والقلقلة : ما تُحس به إذا وقفـــت علـــيها مـــن شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط " وقال " وهي حروفٌ تخفى في الوقف وتضغط في مواضعها فيسمع عند الوقف على الحرف منها نبرةً تتبعه وإذا شددت ذلك وجدته فمنها : القاف تقول (الحقْ) ومنها الكاف ؛ إلا أنها دون القاف لأن حصر القاف أشد وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف ، فإن وصلت لم يكن ذلك الصوت لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوتٍ آخر فحلّت بينه وبين الاستقرار وهذه القلقلة بعضها أشـــد مـــن بعض ٠٠٠وسميت حروف القلقلة لأنك لاتستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحصر والضغط نحو الحقْ اذهبْ ، اخلطْ ، اخرجْ وبعض العرب أشد تصويتاً من بعض "(شرح المفصل : ١٠ / ١٣٠،١٢٩،١٢٨ ، وانظر : سر الصناعة : ٦٣/١) .

المـــراد بالوقف في النّص السابق السّكون وليس ضدّ الوصل . والقلقلة سمّاها سيبويه صويتاً يقـــول : " فـــإذا وقفت خرج معها من الفم صويْتٌ ونبا اللسان عن موضعه ٠٠٠ والدّليل عـــلى ذلـــك أنّك تقول الْحِذْقْ فلاتستطيع أن تقف إلا مع الصّويت لشدّة ضغط الحرف وبعض العرب أشدّ صوتاً كأنّهم الّذين يرومون الحركة " (الكتاب : ٤ / ١٧٤)

" وقد جعله سيبويه صويتاً ؛ لأنّه ليس مصوّتاً كاملاً كالفتحة أو الكسرة أو الضّمة ؛ وإنّما هـــو شـــيءٌ بـــين ذلك ، مختلسٌ اختلاساً ، وهو أشبه بما يفعله الذين يقفون على المرفوع بالسّكون وهو يرومون الحركة " (في التّطور اللغوي ،د. عبد الصّبور شاهين : ٢١٤)

٨- صوتٌ فيه بحة :

قال الخليل : " فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين " (العين ٥٧) .

٩- الصوت المهتوت :

وصف الزمخشري الصوت المهتوت ؛ فقال : " والمهتوت التاء لضعفها وخفائها " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨) وعلّته عند ابن يعيش :" لما فيه من الضعف و الخفاء من قولهم رجلٌ مهتٌ وهتات أي خفيف كثير الكلام "

(شرح المفصّل : ١٠ / ١٣١ . وانظر سر الصناعة : ٦٤/١).

ثانياً : المخارج والصفات عند القراء :

تقديم :

" الحـــروف هي مقاطعُ تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأً مستطيلاً فتمنعه عن اتصاله بغايـــته فحيث ما عرض ذلك المقطع سمي حرفاً ، وسمّي ما يسامته ويحاذيه من الحلق والفم واللســـان والشفتين مخرجاً ، ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفاتها . والاختلاف هو خاصية حكمة الله تعالى المودعة فينا إذ بها يحصل التفاهم ، ولولا ذلك لكان الصـــوت واحـــداً بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد وعلى صفةٍ واحدةٍ ، فلا يتميز الكلام ولا يُعلم المراد فبالاختلاف يُعلم وبالاتفاق يُعدم " (التمهيد في علم التجويد : ١١٠)

الحـــروف : لم يخرج عدد الحروف عن تسعةٍ وعشرين حرفاً كذلك ، وهي مكونة كلمات البيت التالي من الشاطبية سوى الكلمة الأولى :

أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلا قَارِئٍ كَمَا   جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاحَ نَوْفَلا .

رَعَى طُهْرَ دَيْنٍ ثَمَّةَ ظِلُّ ذِي ثَنَا   صَفَا سُجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلا .

(متن الشاطبيّة : حرز الأماني : ٩٢)

وقـــال ابن الجزري : " إنما سمّي كل واحدٍ من التسعة والعشرين حرفاً على اختلاف ألفاظها لأنـــه طـــرف للكلمة في أولها وفي آخرها ، وطرف كل شيءٍ حرفه من أوله ومن آخره " (التمهيد في علم التجويد : ٨٩) .

والحـــروف: "جمـــع حـــرفٍ ، وهـــو صـــوتٌ معـــتمِدٌ عـــلى مقطعٍ محقّقٍ أو مقدَّرٍ ." (لطائف الإشارات للقسطلاني ، ١: ١٨٣)

" والصـــوت هـــو الحاصل من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة فيتموج فيصدم الهواء الساكن فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفع من الرئة " (لطائف الإشارات : ١٨٣/١)

"والحروف الأصول تسمى حروف الهجاء والتهجّي ، وسماها سيبويه والخليل حروف العربية أي حروف اللغة العربية ، وهي التي يتركب منها الكلام العربي " (لطائف الإشارات ١ / ١٨٣) .

" الحـــروف التسعة والعشرون المشهورة اشترك لغات العرب ولغات العجم في استعمالها إلا الظـــاء المعجمـــة ، فإنها للعرب خاصةً ، انفرد العرب بها دون العجم ، وقيل إنّ الحاء أيضاً انفردت بها العرب ، قال الأصمعي : ليس في الرومية ولا في الفارسية ثاء ، ولا في السريانية

ذال ، وكـــذا ستة أحرفٍ انفردت بكثرة استعمالها العرب ، وهي قليلة في لغة العجم ، ولا توجد في لغات كثيرٍ منهم ، وهي العين والصاد والضاد والقاف والظاء والثاء ."
(التمهيد: ١١١)٠

مخارج الحروف عند القراء :

اختلف القراء في عددها فمنهم من ذهب مذهب الخليل فجعلها سبعة عشر ومنهم من ذهب مذهب سيبويه فجعلها ستة عشر . وفي ما يلي ترتيب المخارج عند ابن الجزري :

قال ابن الجزري في النشر :

" المخـــرج الأول : الجـــوف : وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها . وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين ، وتسمى الهوائية والجوفية قال الخلـــيل : " وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن . قال مكي وزاد غير الخليل معهـــن الهمزة لأن مخرجها من الصدر وهو متصلٌ بالجوف (قلت) الصواب اختصاص هذه الـــثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة .

المخـــرج الـــثاني : أقصى الحلق : وهو للهمزة والهاء وقيل على مرتبةٍ واحدة ، وقيل الهمزة أول.

المخـــرج الثالث : وسط الحلق : وهو للعين والحاء المهملتين . فنص مكي على أن العين قبل الحـــاء وهـــو ظاهـــر كلام سيبويه غيره ، ونص شريح على أن الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره .

المخرج الرابع : أدنى الحلق إلى الفم وهو للغين والخاء ، ونص شريح على أن الغين قبل وهو ظاهـــر كلام سيبويه أيضاً ، ونص مكي على تقديم الخاء ، وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي : إن سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرجٍ واحد . قلت وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية .

المخـــرج الخـــامس : أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك وهو للقاف ، وقال شريح: إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء .

المخرج السادس : أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك وهو للكاف ، وهذان الحرفان يقال لكلٍّ منهما لهوي نسبةً إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق .

المخـــرج الســـابع : للجيم والشين المعجمة ، والياء غير المدية ، من وسط اللسان بينه وبين وســـط الحـــنك ، ويقال إن الجيم قبلهما ، وقال المهدوي : إن الشين تلي الكاف ، والجيم والياء يليان الشين وهذه الحروف الشجرية .

المخـــرج الثامن : للضاد المعجمة ، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيســـر عـــند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل ، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين ، وقال الخليل : إنها أيضاً شجرية يعني من مخرج الثلاثة قبلها والشجرة عنده مفرج الفـــم ـ أي مفتحه ـ وقال غير الخليل : وهو مجمع اللحيين عند العنفقة ، فلذلك لم تكن الضاد منه .

المخرج التاسع : اللام ، من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية .

المخرج العاشر : للنون ، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلاً .

المخـــرج الحـــادي عشر : للراء ، وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثـــنايا العليا غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً ، وهذه الثلاثة يقال لها الذلقية ؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان ؛ إذ طرف كل شيءٍ ذلقه .

المخـــرج الـــثاني عشـــر : للطاء ، والدال ، والتاء ، من طرف االلسان وأصول الثنايا العليا مصـــعّداً إلى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه .

المخـــرج الثالث عشر : لحروف الصفير وهي : الصاد ، والسين ، والزاي ، من بين طرف اللســـان فويـــق الثنايا السفلى ويقال في الزاي زاءً بالمد ، وزِيٌّ بالكسر والتشديد ، وهذه الثلاثة الأحرف هي الأسلية ، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه .

المخـــرج الـــرابع عشر : للظاء ، والذال ، والثاء ، من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ويقال لها اللثوية ، نسبة إلى اللثة ، وهو اللحم المركب فيه الأسنان .

المخرج الخامس عشر : للفاء : من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

المخـــرج السادس عشر : للواو غير المدية ، والباء ، والميم ، مما بين الشفتين ، فينطبقان على الـــباء والميم ، وهذه الأربعة الأحرف يقال لها : الشفهية والشفوية ، نسبةً إلى الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان .

المخـــرج الســـابع عشر : الخيشوم وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفـــاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هـــذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب . " (النشر ١/ ٢٠١ ، وانظر الكشف لمكي بن أبي طالب: ١٣٩) .

وفي لطـــائف الإشـــارات "إن مخـــارج الحروف الأصول المذكورة سبعة عشر مخرجاً على الصحيح وهو مذهب الخليل وغيره من المحققين " (لطائف الإشارات : ١/١٨٨) .

كما قال ابن الجزري : " أما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعـــند مـــن تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحســـن شُريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً ، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار .. . وقـــال كـــثير مـــن النحاة والقراء هي ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذلك الياء . وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر فأسقطوا مخـــرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان . والصحيح عندنا الأول لظهور ذلك في الاختيار " (النشر:١/١٩٩) .(الاختيار: هو طلب ماهوخير وفعله ، وقد يقال لمايراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً انظر : الكليّات في معجم المصطلحات : ١/٢٥)

في حين اتّبع بعض القراء طريقة سيبويه في ترتيب المخارج كما في أبيات الشاطبية التالية :

١) ثَلاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ واثْنَانِ وَسْطَهُ	وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوّلَ الْحَلْقِ جُمِّلاَ
٢) وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ و فَوْقَهُ	مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ
٣) وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاثٌ وحَافَةُ ال	لِّسانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلا
٤) إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسِ وَهوَ لديْهِمَا	يَعِزُّ وباليُمْنَى يَكُونُ مُقَلّلا
٥) وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قد	يَلِي الحَنَكَ الأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وِلا

٦) وحَرْفٌ يُدانيه إلى الظَّهْرِ مَدخَلٌ وكَم حَاذِقٍ مَع سيبويه به اجْتلى .

٧) ومِن طَرَفٍ هُنّ الثّلاثُ لقُطْرب وَيَحْيَ معَ الجرْميِّ مَعْناهُ قُوّلا .

٨) وَمنْهُ ومنْ عُلْيَا الثّنايا ثَلاثةٌ ومنْهُ ومِنْ أطْرافِها مِثْلُهَا انْجَلى .

٩) ومنْهُ ومنْ بيْن الثّنايا ثَلاثةٌ وحَرفٌ مِنْ أطْرَافِ الثّنَايا هي العُلا .

١٠) ومنْ بَاطِنِ السُّفْلى مِن الشَّفَتَيْنِ قُلْ وَللشَّفتين اجْعَلْ ثَلاثاً لتعْدلا .

(متن الشاطبيّة :حرز الأماني : ٩١، ٩٢)

يبين الشاطبي في الأبيات ١ــ ٩ أن المخرج الأول هو الحلق وينقسم إلى ثلاثة أقسام : أقصى الحلق ويخرج منه ثلاثة أحرف : الهمزة والهاء والألف ، ووسط الحلق : ويخرج منه حرفان: العين والحاء ، وأوله أي أدناه مما يلي الفم ويخرج منه الغين والخاء .

والمخرج الرابع : هو أقصى اللسان وهو مع ما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل منه مع ما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف ، ثم يلي ذلك وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى وهو مخرج ثلاثة أحرف : الجيم والشين والياء ، ثم من أقصى حافَة اللسان أي أولها إلى ما يلي الأضراس اليسرى مخرج الضاد وقد تخرج من الأضراس اليمنى وهو الأقل أو من الجهتين معاً وهو صعبٌ نادر ، ثم يلي ذلك مخرج اللام وهو من أدنى حافّة اللسان إلى منتهى طرفه ويتبعه مباشرةً مخرج النون وهو من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا وهو أسفل من مخرج اللام قليلاً .

وفي البيتين(١٠ ــ ١١) يبرز الناظم مذهب سيبويه في جعله مخرج الراء ظهر اللسان مع ما يُحاذيه من لثة الثنايا العليا وهو أسفل من مخرج النون مائلاً إلى اللام قليلاً ، في حين أن هناك من جعل اللام والنون والراء من مخرجٍ واحد وهو طرف اللسان وهذا مذهب قطرب ويحي الفراء والجرمي ، وعليه تكون مخارج الحروف عند هؤلاء أربعة عشر.

وفي الأبيات (١٢- ١٣- ١٤) يُطلقُ مسمّى الثنايا على الأسنان الأربعة التي في مقدمة الفم اثْنان فوق واثنان تحت .

فمن طرف اللسان ومواضع مختلفة من الثنايا تخرج تسعة أحرف كالتالي :

من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا تخرج الأحرف الثلاثة : الطاء والدال والتاء .

ومن بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا تخرج ثلاثة أحرف كذلك : الظاء والذال والثاء

ومن طرف اللسان والثنايا ذاتها تخرج كذلك ثلاثة أحرف : الصاد والسين والزاي .

(من كتاب الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / عبد الفتاح قاضي . ٣٨٨ـ ٣٩٠ بتصرّف)

إذاً أسقط سيبويه وأتباعه كالشاطبي الحروف الجوفية جاعلين مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من بين الشفتين والياء من وسط اللسان (لطائف الإشارات:١/١٨٨) .

وفي التمهيد يقول ابن الجزري : " مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجاً . وعند سيبويه وأصحابه ستة عشر لإسقاطهم الجوفية ، وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر ، لجعلهم مخرج الذلقية واحداً ، ويحصر المخارج الحلق واللسان والشفتان ، ويعمها الفم ؛ فللحلق ثلاثة مخارج لسبعة أحرف : فمن أقصاه الهمزة ، والألف ، لأن مبدأه من الحلق ، ولم يذكر الخليل هذا الحرف هنا والهاء ، ومن وسطه العين والحاء المهملتان ، ومن أدناه الغين والخاء . وللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً : فمن أقصاه مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى القاف ، دونه قليلاً مثله الكاف ، ومن وسطه ووسط الحنك الأعلى الجيم والشين والياء ، ومن إحدى حافتيه وما يحاذيها من الأضراس من اليسرى صعبٌ ومن اليمنى أصعب الضاد ، ومن رأس حافتيه وطرفه ومحاذيها من الحنك الأعلى من اللثة اللام .

ومن رأسه أيضاً ومحاذيه من اللثة النون ، ومن ظهره ومحاذيه من اللثة الراء ، هذا على مذهب سيبويه ، وعند الفراء وتابعيه مخرج اللثة واحدٌ ، ومن رأسه أيضاً وأصول الثنيتين العليين : الطاء والدال والتاء ، ومن رأسه أيضاً وبين أصول الثنيتين الصاد والسين والزاي . ومن رأسه وما بين طرفي الثنيتين الظاء والذال والثاء ، ومن طرفي الثنيتين وباطن الشفة السفلى الفاء ، وللشفتين الباء والميم والواو ، والغنة من الخيشوم من داخل الأنف ، وهذا السادس عشر ، وأحرف المد من جوِّ الفم وهو السابع عشر . " (التمهيد في علم التجويد : ١١٣) .

أما الفرّاء وأتباعه فعدد المخارج عندهم أربعة عشر لجعلهم النون واللام والراء من مخرج واحد (لطائف الإشارات:١/١٨٨) .

صفات الحروف :

يُســـتفاد مـــن معـــرفة الصفات " تمييز الحروف المتشاركة في المخرج إذ لولاها لاتّحدت" (لطائف الإشارات: ١/١٩٦) .

أولاً : الصفات الأساسيّة :

١)- الجهر :

قـــال ابن الجزري : " الجهر من صفات القوة " . . . " إذا منع الحرف النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد كان مجهوراً " (النشر ١/ ٢٠٢) .

٢)-الهمس :

فهو من صفات الضعف (مخارج الحروف لابن الطحان : ٩٣) وهو ضدّ الجهر يقول ابن الجزري : "المهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك سكت فحثه شخصٌ ، والهمس: الصوت الخفي فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموساً ، والصاد والخاء المعجمة أقوى مما عداهما " (النشر ١/ ٢٠٢) .

وبعـــض المهموسة أقوى من بعض مثل الصاد لما فيه من إطباق وصفير واستعلاء ، والخاء لما فيه من استعلاء (اللطائف : ١٩٧) .

٣)- الشدة :

هي قوة الاعتماد (مخارج الحروف لابن الطحان:٩٣) وهي " امتناع الصوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوة " وحروفها ثمانية مجموعة في قول : أجد قط بكت (النشر: ١/ ٢٠٢) .

٤)-الرخاوة :

وهي ضدّ الشدة ، سميت بذلك لجري الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد (اللطائف:١/١٩٨).

٥)- التوسط بين الشدة والرّخاوة :

يُقصـــد بذلـــك الحروف التي بين الرخاوة والشدة ، وهي خمسة يجمعها قولك (لن عمر) وأضاف بعضهم إليها الياء والواو " (النشر : ١/ ٢٠٢)

٦)-الإطباق :

وهو ارتفاع طائفة من اللسان إلى الحنك فينحصر الريح بينهما (مخارج الحروف:٩٣) .

وعدد حروفه أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ، وباقي الحروف منفتحة.

"حـــروف الإطباق وهي أربعة أحرف : الطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد . سميت بذلك لأن طائفـــةً مـــن اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها ، مع استعلائها في الفم وبعضـــها أقـــوى من بعض ؛ فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها ، والظاء أضـــعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان على أصول الثنايا العليا ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق " (التمهيد : ١٠٠) .وهو من علامات القوة للحرف .

(التمهيد : ٩٨) .

٧)-الانفتاح :

وهـــو ضـــد الانطباق ولا يكون معه حصرٌ للريح (مخارج الحروف لا بن الطحّان :٩٣) ، وحروفه ماعدا حروف الإطباق أي ما عدا (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) . (النشر/١ /٢٠٣) .

٨)- الليونة :

قال ابن الجزري : " حرفا اللين : الواو ، والياء ، الساكنتان المفتوح ما قبلهما "

(النشر / ١: ٢٠٤) .

والحـــروف الخفـــية أربعـــة : " الهاء ،وحروف المد ، سميت خفية لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجـــت بعـــد حرفٍ قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة ، وقويت حروف المد عند الهمزة "

(النشر : ٢٠٤/١)

٩)- التكرير :

" الحـــرف المكرر هو الراء . قال سيبويه وغيره هو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحـــرافه إلى اللام فصار كالرخوة ، ولو لم يُكرر لم يجر فيه الصوت . وقال المحققون : هو بين الشدة والرخاوة . وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء ، وإلى ذلك ذهب المحققون ؛ فتكريرها ربوها في اللفظ ، وإعادتها بعد قطعها ، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصـــاً إذا شُـــدّدت ، ويعدون ذلك عيباً في القراءة ، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا علـــيه وبـــه نأخذ " (النشـــر : ١/ ٢٠٤) . وقال ابن الجزري في التمهيد : " سمي بذلك ؛ لأنه يـــتكرر على اللسان ويرتعد به ، وأظهرما يكون إذا اشتدت ، ولا بد في القراءة من إخفاء تكريرها ، وقدجرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة "

(كتاب التمهيد ١٠٦) .

وقيل " التكرير تضعيفٌ يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها وتقوّى مع التشديد ولايبلغ به حداً يقبُح " (مخارج الحروف لابن الطحّان : ٩٥) .

ثانياً : الصفات الثانوية :

١)–الاستطالة :

" الحـــرف المســـتطيل هو : الضاد ؛ لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء "(النشر ١/ ٢٠٥) .

ومعـــنى الاســـتطالة : " أنّ الضاد المعجمة تمتدّ صوتاً من حافة اللسان وهو أقصاها بُعداً إلى الحلق وتمتدّ صوتاً في اتّجاه الفم حتى الطّواحن وهناك تنتهي استطالتها في اللسان "

(الموسوعة على البحث المفيد : ٤٣/ أحمد محمد بن شيخنا)

وقال ابن الجزري : " الحرف المستطيل ، وهو الضاد المعجمة ، سميت بذلك لأنها استطالت عـــن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء ، قويت واستطاعت في الخروج من مخرجها " (التمهيد :١٠٧) .

والفـــرق بين المستطيل والممدود هو أن المستطيل جرى الصوت في مخرجه ، والممدود جرى في نفسِـــه (اللطائف ٢٠٣/١) . فالضاد يستطيل في موضع خروجه ويمتد ، وحروف المد تخرج من الجوف ممدودة بذاتها لا عائق يعيقها .

٢)– التفشّي:

صفةٌ تُوصف بها الشين يقول ابن الجزري : "حروف التفشّي ، وهو الشين اتفاقاً لأنه تفشّى في مخـــرجه حتى اتّصل بمخرج الطاء ، وأضاف بعضهم إليها الفاء ، والضاد ، وبعض: الراء والصاد والسين ، والياء والثاء ، والميم " (النشر: ١/ ٢٠٥) .

ومعنى تفشّى أي انتشر الصّوت عند النّطق بالشين ، فذلك التفشّي هو صفتها ، " وهو شدّة الرّيح الخارجة عند النّطق بها من وسط اللسان في تسفّل " (الرّعاية في التجويد للقيسي :١٧٥)

٣)–الاستعلاء :

مـــن صفات القوة ، وحروفه سبعة هي القاف والظاء والخاء والصاد والضاد والغين والطاء "وهي حروف التفخيم على الأرجح وأعلاها الطاء " (النشر:٢٠٢/١) .

" وإنّمـــا سمّيـــت بالاستعلاء ؛ لأنّ الصّوت يعلو عند النّطق بها إلى الحنك فينطبق الصّوت مستعلياً بالرّيح ، مع طائفةٍ من اللسان مع الحنك مع حروف الإطباق ٠٠ولاينطبق مع الخاء والغين والقاف إنّما يستعلي الصّوت غير منطبقٍ بالحنك " (الرعاية للقيسي : ١٢٣)

٤)- الصفير :

"وهو حدة الصوت كالصوت الخارج من ضغط ثقب"(مخـارج الحروف لابن الطحّان : ٩٤) "وهي ثلاثـــة : الزاي والسين ، والصاد سميت بذلك لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير فالصفير من علامات القوة والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيهما ، والزاي تليها لجهرٍ فيها والسين أضعفها لهمسٍ فيها "(التمهيد: ١٠١) . قال ابن الجزري :

" وهـــي الحـــروف الأسلية " (النشر : ١/ ٢٠٣) " سُمّوا بذلك لأنهن نُسبن إلى الموضع الذي يخرجن منه ، وهو أسلة اللسان ؛ أي مستدقه " (كتاب التمهيد : ٩٦) .

٥)- الانحراف :

الحـــرف المـــنحرف هـــو اللام ، وصفة الانحراف تعني "خروجٌ من صفة إلى صفة ؛ فاللام لم يعـــترض في منع خروج الصوت اعتراض التشديد ، ولاخرج معه الصوت خروجه مع الرخو" (مخارج الحروف لابن الطحّان : ٩٥) .

٦)- القلقلة :

قـــال ابن الجزري : " ويقال اللقلقة ، خمسٌ يجمعها قولك : قطب جد ، وأضاف بعضهم إلـــيها الهمزة ؛ لأنها مجهورة شديدة وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة الســـكون ففارقـــت أخواتهـــا ولما يعتريها من الإعلال . وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة ، وذكر لها نفخاً وهو قويٌّ في الاختبار وذكر المبرد منها : الكاف ؛ إلا أنه جعلها دون القاف . قال وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض ، وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا ســـكنت ضعفت ، فاشتُبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوتٍ يشبه النبرة حال سكونهنّ في الوقت وغيره ، وإلى زيادة إتمام النطق بهن ؛ فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن وهـــو في الوقف أمكن ، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يُؤتى به ساكناً إلا مع صوتٍ زائدٌ لشدة استعلائه ٠٠٠قال الخليل القلقلة شدّة الصّياح ، واللقلقة شدّة الصّوت " (النشر: ١/ ٢٠٣) .

٧)- البحة :

قـــال ابن الجزري : " قال الخليل في كتاب العين : لولا بحةٌ في الحاء لكانت مشبهةً بالعين " (التمهيد : ١٢٥) .

والأبيات الشاطبية التالية جامعةٌ لهذه الصفات :

١) وجهرٌ و رَخْوٌ و انْفتاحٌ صفاتُهَا ... ومُستَفِلٌ فَاجْمَعْ بالاضْدَاد أشْمُلا

٢) فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ(حَثَتْ كَسْفَ شَخْصه) ... (أَجدَّتْ كَقُطْب) للشَّديدة مُثِّلا

٣) وما بين رَخْوٍ والشَّديدة (عَمْرُ نَلْ) ... (وَوَايٌ) حُرُوفُ المدِّ الرَّخْوِ كمَّلا

٤) و(قِظْ خُصَّ ضَغْط) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ ... هو الضَّادُ والظَّا أُعْجمَا وإنْ اهْملا

٥) ومنحرفٌ لامٌ وراءٌ وكُرِّرتْ ... كما المستطيلُ للضَّاد ليسَ بأغْفَلا

٦) وصادٌ و سينٌ مُهْمَلان وَزَايُهَا ... صَفيرٌ وشينٌ بالتَّفشِّي تَعمَّلا

٧)كَمَا الألفُ الهَاوي و آويٌ لعلَّة ... وفي قُطْب جَدٌّ خَمْسُ قَلْقَلة عُلا

٨) وأعْرَفَهُنَّ القَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا ... فَهَذا مَعَ التَّوفيقِ كَاف مُحَصِّلا .

(متن الشاطبية : حرز الأماني : ٩٣)

الفصل الثاني

قواعد الإدغام

يعـتمد الإدغـام بـين المـتقاربين على خطوتين مهمتين تسبقانه وهي المضارعة والإبدال والمضـارعة تتطلّبُ نوعًا من الإبدال وهي لغة: المشابهة والمماثلة والمقاربة(لسان العرب:٨/٣٢٢)

وفيما يلي عرضٌ لهذه الحالات :

صور المضارعة :

١)ـ التفخيم :

الضاد مع التاء :

الضـاد حـرف امتاز بالإطباق ، فعندما يلتقي بالتاء يؤثر عليها لتتحول إلى حرف مضارع لـه في الإطباق على أن يكون من مخرجها وهو الطاء وذلك كما في : اضْتَجَرَ ـ اضْطَجَرَ . (الكـتاب:٤/٤٦٨) . واضْـتَرَبَ ـ اضْـطَرَبَ (شـرح الملوكـي : ٣١٨) واضْتَجَعَ ـ اضْطَجَعَ (ارتشاف الضّرب : ٣١١) . واضْتَهَدَ - اضْطَهَدَ (أمالي القالي : ٢ / ١٨٦)

الصاد مع التاء :

الصـاد حـرف مطبق ، فعندما يلتقي بالتاء يقلبها إلى حرف يضارعه في الإطباق ويساوي التاء في المخرج وهو الطاء كما في : مُصْتَبِر ـ مُصْطَبِر (الكـتاب:٤/٤٦٧، شرح الملوكي : ٣١٨) . وفَحَصْتُ ـ فَحَصْطُ . وحِصْتُ عَنه ـ حِصْطُ عَنه (الكتاب:٤/٤٧١) .

الظاء مع التاء :

كذلك الظاء تميز بالإطباق فيعمل في التاء عمل الصاد وذلك كما في : مُظْتَلِم ـ مُظْطَلِم (شرح الملوكي : ٣١٩) و مُظْتَعِن ـ مُظْطَعِنٌ (الكتاب:٤/٤٦٨ ، ظَعَنٌ وظعْنٌ ، وهذا بعيرٌ تَظْعَنُه المرأة : تركبه انظـر المشوف المُعلم وحاشيته : ٢ / ٤٨٧) و يظْتَنُّ ـ يَظْطَنُّ (الكتاب:٤/٤٦٩) يقول ابن مالك فيما سـبق : " إذا بُـنيَ (افْتِعَالٌ) أو شَيءٌ من تصاريفه مما فاؤه صادٌ أو ضاد أو طاء ، أو ظاء وجب إبدال التاء طاءً تخفيفاً لأنّ وقوع التاء بعد هذه الأحرف مُسْتثقَلٌ "

(شرح الكافية الشافية : ٢١٥٨)

السين مع القاف :

السين من طرف اللسان والقاف من أقصاه وهي مع ذلك من حروف التفخيم فإذا سكنت وسبقتها السين أثرت عليها القاف وأبدلتها حرفاً مفخّماً مضارعاً لها كما في سُقْتُ _صُقْتُ (الكتاب:٤/٤٧٨) ويُسَاقَوْنَ _ يُصَاقَوْنَ (المزهر : ١ / ٤٦٩)

٢)–الجهر :

الجيم مع التاء :

الجـيم حـرف مجهور والتاء مهموس ، تؤثر الجيم على التاء عندما تلتقي بها وتبدلها حرفاً مجهوراً مثلها ومن مخرج التاء وهو الدال كما في اجْتَمَعوا _ اجْدَمَعوا . و اجْتَرَأوا _اجْدَرَأوا (الكتاب:٤/٤٧٩) (ارتشاف الضرب :١/٣١١)

السين مع الدال :

السـين مهموس والدال مجهور فعندما تلتقي السين بالدال يؤثر المجهور على المهموس ويبدله حـرفاً مجهوراً مثله على أن يكون من مخرج الدال وهو الزاي كما في التَّسْدير _ التَّزْدِير . (الكـتاب:٤/٤٧٩) ولَسْـق _ لَـزْق (المزهـر : ١ / ٤٧٠)ويُسْـدِلُ _ يُزْدِلُ (الكتاب:٤/٤٧٩) وأسْدَريه _ أَزْدَرِيه (المزهر : ١ / ٤٧٠)

الزاي مع التاء :

الزاي مجهور والتاء مهموس ، تؤثر الزاي على التاء بإبدالها دالاً مجهورة تخرج من مخرج التاء نحو مُزْتَان _ مُزْدَان (الكتاب:٤/٤٦٧) . وازْتَجَرَ _ ازْدَجَرَ (شرح الملوكي : ٥٥)

الصاد مع الدال :

الصـاد مهمـوس والدال مجهور فإذا التقت الصاد بالدال أُبدلت زاياً مناسبة لها في المخرج ومضـارعة للـدال في الجهر كما في التَّصْدير _ التَّزْدِير . الْفَصْد _ الْفَزْد . وأَصْدَرْتَ _ أَزْدَرْتَ (الكـتاب:٤/٤٧٨) . ومَصْـدَر _ مَـزْدَر (شـرح الملوكـي : ٣١٨) قـال ابن يعيش : " أبدلـوا من الصاد الزاي لأنّها أختها في المخرج والصّفير وموافقة للدال في الجهر ،كأنّهم كرهوا مجيء الدال وهو حرفٌ مجهورٌ شديد بعد همس الصّاد وضعْفِها "(شرح الملوكي : ٣١٨)

التاء مع الزاي :

التاء مهموس والزاي مجهور ، تؤثّر الزاي على التاء بإبدالها دالاً مضارعةً لها في الجهر . نحو : اجْتَزَّ ـ اجْدَزَّ . (ارتشاف الضَّرب : ٣١١/١)

الذال مع التاء :

تمتاز الذال بالجهر والتاء بالهمس فإذا التقتا أثّرت الذال على التاء وأبدلتها حرفا مجهوراً من مخرج التاء نحو مُذْتَكِر ـ مُذْدَكِر (الكتاب:٤٦٩/٤) .

الإدغام :

أولاً : الإدغام عند النحاة :

ذكرتُ أنّه كي يحدث الإدغام بين المتقاربين فإنّه لابدَّ وأن يُسبق بإبدال أحد المتقاربين تمهيدًا لهذا الإجراء ومن أمثلة ذلك :

" إدغام لام التعريف في النون والراء والدال والتاء والطاء والصاد والسين والزاي والشين والضاد والظاء والذال والثاء ، كالنّاصر والرّحيم والدّعاء .. . ونحو إدغام القاف في الكاف في : لم يَذُق كَبِداً ، أو الباء في الميم نحو اضْرِب مُحَمَّداً ، وغيره ، وهذه المسائل تُبحث في باب الإدغام ولا يتناولها العلماء في با ب الإبدال " (ظاهرة الإبدال : علي البوّاب : ١٥)

ويستند الإدغام بين المتقاربين لقاعدة عامة تتلخص فيما يلي :

أشار النحاة إلى أنّ أصل الإدغام لحروف الفم ، وأن الأقرب إلى الفم لا يُدغم في الذي قبله وهو الأقرب إلى الحلق ، يقول سيبويه :" ولا تدغم الحاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء أن ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام " وقال :" الأقرب إلى الفم لا يُدغم في الذي قبله"(الكتاب : ٤٤٩/٤).وقال" وليست حروف الحلق بأصلٍ للإدغام " (الكتاب : ٤٥١/٤) .

وقال كذلك "والفاء لا تُدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السُّفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت إلى الفم وقد قاربت من الثنايا مُخرج الثاء ، وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف" (الكتاب : ٤٤٨/٤) .

وصرّح ابن يعيش بأن إدغام الحرف الأبعد عن الفم في الأقرب إليه من غير باب القياس .

وقال عن إدغام الخاء في الغين البيان أحسن لأن " الغين قبل الخاء في المخرج والباب في الإدغام أن يُدغم الأقرب في الأبعد " (شرح المفصل : ١٣٧/١٠) .

وقال" إدغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق والكاف أبعد منها " (شرح المفصل : ١٣٨/١٠) .

ويخضع الإدغام لأربعة قواعد أساسية ، وهي :

القاعدة الأولى:

وفــيها يــبدل الصوت الأوّل إلى الثاني تمهيداً للإدغام ، و تُطبّق هذه القاعدة عندما لايمتاز الصوت الأول بمزية ليست موجودة في الثاني كالإطباق أو التفشّي أو الصفير . نحو :

التقاء الثاء بالذال في : ابعثْ ذَلك ــ ابْعَذْ ذَلك ــ ابْعَذّلكَ .

أو التقاء الذال بالثاء في نحو : خُذْ ثَابتاً ــ خُثْ ثَابتاً ــ خُثّابتَاً .

كمــا تُطــبّق هذه القاعدة عندما يتّصف الحرف الثاني بفضيلة تميّزه عن الأول فيُبدل الأول أيضاً إلى الثاني تحت تأثير الثاني تمهيدًا لإدغامه فيما بعد .

وذلك مثل التاء عندما تلتقي بالطاء في : اختَطَف ــ اخْطَطَف ــ خَطْطَفَ ــ خَطّفَ .

أو الثاء بالظاء في : ابْعَثْ ظَالِماً ــ ابْعَظْ ظَالِماً ــ ابْعَظّالِمَاً.

حيث يمتاز كلٌّ من الطاء والظاء بالإطباق .

يقول سيبويه :" أصل الإدغام أن يُدغم الأول في الآخر " (الكتاب : ٤/٤٦٧) .

ويقــول الجاربــردي : " والقــياس قلــب الأول لأن الساكن بالتغيير أولى إلا لعارض" (مجموعة الشافية : ١/٢٤٤) .

تُطبّق القاعدة الأولى على الحروف التي من المخارج التالية :

حروف أقصى الحلق ، وتتضمّن إبدال الهاء للإدغام :

يخرج الهاء من أقصى الحلق ، ويتّصف بالهمس والرّخاوة .

الهاء مع الحاء :

تُــبدل الهــاء حاءً لأجل الإدغام عندما تلتقي بها ، وذلك لأن مخرج الحاء من وسط الحلق وهو مهموسٌ رِخو فالمخرجان متقاربان والصّفات متّفقة في نحو :

اجْبهْ حَمَلاً ــ اجبحْ حملاً ــ اجْبَحَّمَلاً (الكتاب : ٤/٤٤٩) .

كذلك : اجبهْ حَاتِماً ــ اجْبَحْ حَاتِماً ــ اجْبَحَّاتِمَاً (شرح المفصل : ١٠/١٣٦) .

يقــول ابــن يعيش عن مسوّغ الإدغام بين الهاء والحاء بالرغم من أنهما من حروف الحلق والإدغــام لــيس أصلاً فيهما : " أنهما متقاربان لأن الحاء من وسط الحلق ، والهاء من أوله لــيس بيــنهما إلا العــين ، وهمــا مهموســتان رِخوتــان ، فالحــاء أقرب إلى الفم " (شرح المفصّل :١٠ / ١٣٦) .

فخـــروجهما مـــن حيّزٍ واحدٍ ، واتّحادهما في الصّفات الصّوتية أكّد ضرورة التماثل بينهما وتصييرهما حرفاً واحداً للتخفيف .

حروف وسط الحلق ، وتتضمّن إبدال العين للإدغام :

يخرج العين من وسط الحلق ، ويمتاز بتوسّطه بين الرخاوة والشدّة .

العين مع الحاء :

يحـــدث الإبـــدال في العين عندما تلتقي بالحاء في حالة إرادة الإدغام نظراً لاتّحاد المخرج فمخـــرجهما واحد وهو وسط الحلق ، والعين حرف مجهور ، والحاء مهموس ، وإذا التقى صوتٌ مجهورٌ وآخر مهموس فإنّه لابدّ أن يؤثّر أحدهما على الآخر (الأصـــوات / د.أنيس : ١٨٣) . لـــذا تؤثر الحاء على العين وتحولها إلى نظيرها المهموس وهو الحاء ، مثال ذلك قول : اقطعْ حَمـــلاً ـ اقطـــحْ حَمـــلاً ـ اقْطَحَّمَلاً . (الكتاب : ٤٥١/٤) . و ارفعْ حاتماً ـ ارفَحْ حَاتماً ـ ارْفَحَّاتِماً (شرح المفصل : ١٣٦/١٠)

يقول سيبويه : "العين مع الحاء كقولك : اقطع حملاً الإدغام حسن والبيان حسنٌ لأنهما من مخرجٍ واحد" (الكتاب : ٤٥١/٤).

حروف أدنى الحلق وتشمل إبدال الغين والخاء للإدغام :

١) الغـــين : حرفٌ مخرجه من أدنى الحلق أي المخرج الأقرب إلى اللسان ، ويتّصف بالجهر والرّخاوة .

الغين مع الخاء :

يحدث الإبدال في الغين عندما تلتقي بالخاء في الإدغام لاتّحاد مخرجيهما ، ولكنّ الغين أدخل في الحلـــق والخاء حرفٌ مهموسٌ رخو . مثال اجتماعهما نحو : ادْمَغْ خَلَفاً ـ ادْمَخْ خَلَفاً ـ ادْمَخَّلَفـــاً (الكتاب : ٤٥١/٤) . يقول ابن يعيش :" الغين قبل الخاء في المخرج (شرح المفصل : ١٣٧/١٠) ، وهو حرفٌ مجهور والخاء مهموس ؛ فإذا التقتا تُؤثّر الخاء على الغين ليتحوّل إلى نظـــيره المهمـــوس وهو الخاء ، وقال سيبويه : " البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاء في الهمس ، فشُبّهت بالحاء مع العين وقد جاز الإدغام فـــيها ؛ لأنه المخرج الثالث ، وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان " (الكتاب : ٤/

٤٥١). ويقـــول الرضـــي :" وأما الغين فإنه يدغم في الخاء ، لأن الخاء أعلى منه نحو : اذْمَغْ خَلَفاً "(شرح الشافية : ٢٧٧/٣).

٢- الخاء : مخرجه أدنى الحلق ، وصفته الهمس والرّخاوة .

<u>الخاء مع الغين:</u>

إذا التقـــت الخـــاء بالغين ، فإن الغين تؤثر عليها وتحولها غيناً ؛ بالرغم من أن الغين أقرب إلى الحلـــق مـــن الخـــاء ، والقـــاعدة تقضـــي بأنّ الأقرب إلى الفم لا يُدغم في الذي قبله (شـــرح المفصـــل : ١٣٧/١٠) وقد سوّغ هذا الإدغام أنّ هذين الحرفين هما آخر حروف الحلق وأقـــربهما إلى حـــروف الفـــم ، ودليل ذلك صحّة إخفاء النون فيهما ومعاملتهما معاملة حروف الفم نحو: اسْلَخْ غَنَمَكَ _ اسْلَغْ غَنَمَكَ _ اسْلَغَّنَمَكَ (الكتاب : ٤/ ٤٥١) .

يقـــول ســـيبويه : " البـــيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق ، وقد خالفـــت الخـــاء في الهمس فشبّهت بالحاء مع العين ، وقد جاز الإدغام فيها لأنه المخرج الثالـــث ، وهـــو أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان ٠٠٠ ويدلُّك على حسن البيان عـــزّتها في باب رَدَدتُ " (الكتاب : ٤ / ٤٥١) أي يستحسن البيان لصعوبة إخراج الغين مخفّفة فكيف بها مضاعفة ، حيث إنّها لاتُضاعف إلا مع الفصل (شرح الشافية : ٢٧٦/٣) .

يقـــول الرضـــي: " وإنماجـــاز إدغـــام الخـــاء في الغـــين معجمتين بقلب الأول إلى الثاني مع أن الأول أعلى من الثاني لأن مخرجهما أدنى مخارج الحلق إلى اللسان ، ألا ترى إلى قول بعـــض العرب منْخُل ومنْغُل بإخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم ، ولم يجز مثل ذلـــك الإدغـــام في الحاء والعين فلم يقولوا اذبَعَّتُوداً لبعدهما من الفم (شرح الشافية : ٢٧٨/٣).

ويقول ابن يعيش " البيان أحسن لأمرين (أحدهما) : أن الغين قبل الخاء في المخرج والباب في الإدغام أن يدغم الأبعد في الأقرب . (والثاني): أن الغين مجهورة والخاء مهموسة والتقاء المهموسين أخفُّ من التقاء المجهورين والجميع جائز حسن (شرح المفصل : ١٣٩/١٠)

حروف أقصى اللسان وتشمل إبدال القاف والكاف للإدغام :

١) القاف : مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى ، وصفته الشدّة والجهر ويمتاز بالتفخيم.

القاف مع الكاف:

تُبدل القاف عندما تلتقي بالكاف ، حيث إنّ مخرج الكاف من أسفل موضع القاف وتتصف بالهمس والشدة ، لذا فإنه عندما تلتقي القاف بالكاف تؤثر الكاف عليها لتحولها إلى نظيرها المرقّق وهو الكاف نحو : الْحَقْ كَلَدة _ الْحَكْ كَلَدةَ _ الْحَكَّلَدَةَ

(الكتاب : ٤٥٢/٤) وأطْلِقْ كَوْثَرَاً _ أطْلِكْ كَوثراً _ أطلِكَّوْثَرَاً (شرح المفصل : ١٣٨/١٠).

وفي قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ ﴾ (سورة النور : ٤٥) تُقرأ بإبدال القاف كافاً لتصبح "خَلَق كُّلّ " ، يقول ابن يعيش " تدغم لقرب المخرجين وهما شديدتان ومن حروف اللسان ولأنّ الكاف أدنى إلى حروف الفم من القاف وهي مهموسة ، والإدغام حسن لإخراج القاف إلى الأقرب إلى حروف الفم التي هي أقوى في الإدغام ،والبيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج الحلق إلى الفم إلا أن إدغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق والكاف أبعد منها " (شرح المفصل : ١٣٨/١٠).

٢- الكـــاف : تخـــرج من أقصى اللسان ولكن أسفل من موضع القاف قليلاً . وصفتها الهمس والشدّة .

الكاف مع القاف :

إذا التقـــت الكاف بالقاف أثرت القاف عليها وحولتها قافاً مثلها ، وذلك خلافاً للقياس . لأن القاف أدخل في الحلق منها حيث الأدخل في الحلق لا يدغم في الأقرب إلى الفم ؛ ولكن نظـــراً لأن مخرجـــيهما أقرب المخارج إلى حروف اللسان والفم ، لم يُعَر تفاوت المخرجين أهمـــية كبرى ، مثال : انْهَكْ قَطَنَاً _ انْهَقْ قَطَناً _ انْهَقَّطَنَاً (الكتاب : ٤٥٢/٤) . ودليل ذلك أن ســـيبويه جعـــل مخرجيهما واحداً فقال إنَّهما من حروف اللسان ، وهما متفقان في الشدة . والكـــاف مـــع القاف : انْهكْ قطناً البيان أحسن والإدغام حسن ، وإنما كان البيان أحسن لأن مُخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق " (الكتاب : ٤ / ٤٥٢)

وقال ابن يعيش : " إدغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق والكاف أبعد منها " (شرح المفصل : ١٣٦/١٠)

حروف وسط اللسان وتشمل إبدال الجيم ، والشين ، والياء لأجل الإدغام :

١- الجيم : مخرج الجيم وسط اللسان ، وصفته الجهر والشدّة .

الجيم مع الشين :

تُبدل الجيم عندما تلتقي بالشين لاتّحاد المخرج فالجيم والشين من حروف وسط اللسان غير أن الجيم شديدة مجهورة ،والشين رخوة مهموسة ،كما أن الشين تمتاز بالتفشي فإذا التقت الجيم بالشين أثرت الشين عليها فحولتها إلى مثلها ، نحو : ابعجْ شَبَثاً ــ ابعَجْ شَبَثاً ــ ابْعَشَّبَثاً . (والشَّبَثُ : دويبة . انظر اللسان : شَبَثَ ٢ / ١٥٨)

قال سيبويه :" الجيم مع الشين ، كقولك: ابعجْ شبثاً . الإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وهما من حروف وسط اللسان " (الكتاب : ٤ / ٤٥٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (سورة الفتح : ٢٩)وتقرأ بإبدال الجيم شيناً " أَخْرَج شَّطْئَهُ " وكذلك اخْرِجْ شَبَثَاً_ اخْرِشْ شَبثاً _ اخْرِشَّبَثاً(شرح المفصّل : ١٠ / ١٣٨)

الجيم مع التاء :

التاء حرفٌ مهموس شديد ، وعندما تلتقي الجيم بالتاء تبدل التاء إلى نظيرها المجهور وهو الدال للمضارعة ثُمَّ تُدغم وذلك كالإبدال في قوله تعالى:﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾(سورة المعارج: ٣،٤) حيث تُقرأ " المعَارِج تَّعْرُجُ " وبالرغم من أن الجيم من وسط اللسان والتاء من طرفه إلا أنه يُسوّغ الإبدال بينهما حيث أن الجيم من مخرج الشين والشين تقارب مخرج التاء لتفشيها .

يقول ابن يعيش : " إن لم تقارب الجيم التاء فإن الجيم أخت الشين في المخرج ، والشين فيها تفشٍ يصل إلى مخرج التاء ، فلذلك ساغ إدغامها فيها " (شرح المفصل :١٣٨/١٠) .

قال الرضي عنه : " وهو نادر " (شرح الشافية : ٢٧٨/٣) .

٢- الشين : مخرج الشين وسط اللسان ، ويمتاز بالتفشّي ، وصفته الهمس والرّخاوة .

الشين مع السين :

مخرج السين من طرف اللسان وفويق الثنايا ويمتاز بالصفير فقد تلتقي الشين بالسين كما في قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء : ٤٢) فتصبح " العرْش سَّبيلاً " في حين يمنع البصْريُّون هذا الإدغام حفاظاً منهم على تفشي الشين يقول الرضي " نحاة البصرة يمنعون إدغام الشين في السين والعكس " (شرح الشافية : ٢٧٨/٣) .

ويقــول ابــن يعــيش عن الشين " ولا تُدغم في شيء مما يقاربها لما فيها من زيادة التفشي وقــدرُوي عن أبي عمرو إدغامها في السين في قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء : ٤٢) "(شرح المفصَّل : ١٣٩/١٠)("العَرْش سَّبيلاً")

الــياء : مخرج الياء من بين وسط اللسان والحنك الأعلى ، والياء حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من الاتساع لغيره إلا الألف وهو حرفٌ مجهور مستفل .

الياء مع التاء :

يــتم إبدال الياء للإدغام إذا التقت بالتاء ؛ نظراً لكونهما من حروف اللسان حيث إنّ مخرج الــتاء مــن بين طرف اللسان وأصول الثنايا وهوحرفٌ شديد قد منع الصوت أن يجري فيه والــياء مهموس رخو ، فعندما تلتقي الياء بالتاء ، تؤثر التاء عليها وتحولها تاءً مثلها ، وذلك مــثل التقائهما في صيغة الافتعال ، نحو : اتّسر من اليُسْر ، وأصله ايْتَسَرَ فتصبح: اتْتَسَر ــ اتَّسَــرَ (شرح الشافية : ٢٧٨/٣) ، وموجب الإدغام صعوبة النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لاختلاف الصفات مع قرب المخارج .

حروف طرف اللسان وتشمل إدغام النون واللام :

١ – النون :

مخرجها من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين الحنك الأعلى وما فويق الثنايا ، صفتها الجهر والتوسّط بين الشدّة والرّخاوة .

النون مع الراء :

الراء من حروف طرف اللسان ومخرجه من أسفل مخرج اللام ، وقد تميز بالتكرير فأمكنته تلك الصفة من أن تُبدل له النون راءً مثله إذا التقت به وذلك للإدغام معه كما في : مِنْ رَاشدٍ ــ مِرْ راشدٍ ــ مِرَّاشدٍ . يقول سيبويه :"النون تدغم مع الراء ،لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهي مثلها في الشدة ، وذلك قولك : مِنْ راشد ومَنْ رأيت " (الكتاب : ٤٥٢/٤) .

النون مع اللام :

مخــرج اللام قريبٌ من مخرج النون ، حيث يبدأ من الضاحك إلى الثنيّة ، وتشتركان معاً في الصّــفات فهمــا مجهورتــان ومتوسطتان بين الشدّة والرخاوة مع تميز النّون بالغنة واللام بالانحــراف ، ولهذا التقارب في المخارج وتساوي الصّفات ؛ فإن النون إذا التقت مع اللام تبدل لاماً مثلها للإدغام ، نحو : مَنْ لَكَ ــ مَلْ لَكَ ــ مَلَّكَ .

يقول سيبويه :" وتُدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان " (الكتاب : ٤٥٢/٤) .

٢- اللام :

مخرج اللام من بين طرف اللسان وما بين فويق الضاحك والناب والرباعية والثنيّة .
(شرح الشافية : ٢٥٢/٣) .

وهــو صوت مجهور يتميز بأنه منحرف ، وهو أكثر الحروف مجاورة لحروف الفم ، ومدار الإبــدال لام ال الــتعريف ولام هــل وبــل عندما تلتقي بحرفٍ من حروف وسط الفم أو الحروف اللثوية .

اللام مع الشين:

تخرج اللام من أدنى حافّة اللسان ، ويخرج الشين من بين وسط اللسان والحنك الأعلى ويتميز بأنه حرفٌ متفشٍ ؛ أي استطال لرخاوته حتى اتّصل بمخرج الطاء الذي هو أبعدُ من اللام مما جعله يقلب لام التعريف شيناً إذا التقت به نحو إدغام : الْشَعير ــ اشْشَعير ــ اشَّعِير (سر الصناعة : ٣٤٧/١) و : اشْشَاكرُ ــ اشَّاكِرُ (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الضاد :

مخرج الضّاد "من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس " (الكتاب : ٤٣٣/٤).وبالتحديد " مـــن أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول مخرج اللام " (شرح الشافية : ٢٥٢/٣) .

وهـــو كاللام من حيث الجهر ، وقد استطال لرخاوته حتى اتّصل بمخرج اللام ، ويمتاز بأنه حرفٌ مُطْبق ، فعندما يلتقي باللام يؤثر عليها ويحولها ضاداً (الكتاب : ٤٥٧/٤)

نحو : الْضِرو ــ اضْضِرو ــ اضِّرْو (سر الصناعة : ٣٤٧/١). و: اضَّامرُ (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع النون :

تعـــدّ الـــنون من أقرب الحروف إلى اللام لأن مخرجها من بين طرف اللسان إلى رأسه وبين فويق الثنايا ، ومخرج اللام من بين طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والثنية والرباعية . وتمتاز النون بفضيلة الغنة ؛ فإذا التقت باللام أثّرت عليها وأبدلتها نوناً مثلها ثم أدغمت نحو : الْنُعمانُ ــ انْنُعمانُ ــ انُّعمانُ (الكتاب : ٤٥٧/٤). ومثله : الْنبِقُ ــ انْنبِقُ ــ انِّبقُ (سر الصناعة : ٣٤٧/١) . ومثله: الْنَاصرُ ــ انْنَاصرُ (الوجيز : ٦٦) .وهلْ نَرى ــ هنْ نَرى ــ هنَّرَى (الكتاب : ٤٥٩/٤) .

ملحوظة:

يـــرى النّحاة إجراء الإدغام بين اللام والنون في نحو : هنَّرى إجراءً قبيحاً لأنها من حروف (يرملو) التي تدغم فيها النون ، وقد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه النون سوى اللام وبالرغم من هذا الاستثناء فقدجاز الإدغام مع استحسان البيان (الكتاب : ٤٥٩/٤، شرح المفصل: ١٤١/١٠) وذكـــر ابـــن يعـــيش مـــا رُوي عن الكسائي وحده من الإدغام في قوله تعالى : ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ (البقرة : ١٧٠، لقمان : ٢١) (انظر شرح المفصل : ١٤٢/١٠) . فتُقرأ : " بَل نَّتَّبعُ "

اللام مع الراء :

تخـــرج الراء من بين طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى فهي أقرب الحروف إلى اللام غير أنها تمتاز بالتكرير ، فتؤثر على اللام وتبدلها راءً مثلها وجوباً ثم تُدغم ، نحو : الْرَاغِب ــ

ارْرَاغِب ـ ارَّاغِب (الوجيز : ٦٦) . وكذلك : الْرُطب ـ ارْرُطب ـ ارُّطب (سر الصناعة : ١/ ٣٤٧) ومـثاله مع لام هل : هَلْ رَأيْت ـ هرَّأيْتَ (الكتاب : ٤٥٧/٤) وقد تلتقيان في كلمتين نحو : اشْغَلْ رَحَبَة ـ اشْغَرْ رَحَبَة ـ اشْغَرَّحَبَة (الكتاب : ٤٥٢/٤) .

يقـول سـيبويه " اللام مع الراء نحو : اشْغَلْ رَحَبَة ، لقرب المخرجين ، ولأن فيهما انحرافاً نحو اللام قليلاً ، وقاربتها في طرف اللسان ، وهما في الشدّة وجري الصّوت سواءٌ وليس بين مخرجيها مخرج " (الكتاب : ٤ / ٤٥٢) وقال : " أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها فضارعتا الحـرفين اللذيـن يكونان من مخرجٍ واحد ؛ إذ كانت اللام ليس حرف أشبه بها منها ولا أقرب" (الكتاب : ٤٥٨/٤) .

اللام مع الزاي :

يخـرج الـزاي من طرف اللسان وفويق الثنايا ، وهو حرف مجهور رخو ، فعندما تلتقي به لام الـتعريف يقلـبها زايـاً مـثله نحـو : الْزُبْد ـ ازْزُبْد ـ ازُّ بْد (سـر الصناعة : ٣٤٧/١)

(الزُّبْد : زُبْد السّمن قبل أن يسْلأ . اللسان : ١٩٢/٣)

كذلك : الْزَاهد ـ ازْزَاهد ـ ازَّاهد ، ازَّاهد (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع السين :

يخرج السين من مخرج الزاي ، وهوحرف مهموس رخو ، عندما تلتقي به لام التعريف يؤثر علـيها فتُقلب سيناً مثله نحو : الْسَفرْجل ـ اسْسَفرجل ـ اسَّفرجل (سـر الصناعة : ٣٤٧/١) . واسَّاهر (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الصاد :

مخرجها مخرج السين والزاي ، وقد أمكنها ما تمتاز به من إطباق أن تبدل اللام صاداً مثلها للإدغام إذا التقت بها نحو : الْصِنَاب ـ اصْصِنَاب ـ اصِّنَاب ، الصِّنَاب(سر الصناعة :٣٤٧/١)

(الصِّناب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب لسان العرب : ١/ ٥٣١)

والْصَادق ـ اصْصَادق ـ اصَّادق الصَّادقُ(الوجيز : ٦٦)

اللام مع التاء :

تخرج التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا وهي مهموسة ، واللام مجهورة . فإذا التقت بها في ال التعريف قلبتها تاءً مثلها نحو : الْتَمْر ـــ اتْتَمْر ـــ اتَّمْر (سر الصناعة : ٣٤٧/١) . والتَّائب (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الدال :

تخرج الدال من مخرج التاء ، وهي حرفٌ مجهورٌ شديد ، وعندما تلتقي اللام بالدال تُقلب دالاً مثلها ، نحو : الْدِبْس ـــ ادْدِبْس ـــ ادِّبْس (سر الصناعة : ٣٤٧/١) (الدِّبْس و الدِّبْس : الجمع الكثير من الناس والدِّبْس والدِّبس : عسل التمر وعصارته. اللسان : ٤٥/٦) والدَّاعي (الوجيز : ٦٦)

اللام مع الطاء :

تخـــرج الطاء من مخرج التاء ، وتمتاز بالإطباق ، وتتفق مع اللام في أنهما من حروف اللسان وأن كليهما مجهور شديد . لذلك فالتقاء اللام بالطاء يبدلها طاءً مثلها كما في :

الْطَابِع ـــ اطْطَابع ـــ اطَّابع (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الثاء :

تخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وتتصف بالهمس والرخاوة ، وتبدل اللام ثاءً إذا التقت بها في مثل : الْثَابِت ـــ اثْثَابت ـــ اثَّابت (الوجيز : ٦٦) . و الْثَرِيد ـــ اثْثَريد ـــ اثَّريد (سر الصناعة : ٣٤٧/١) .(الثَّرد : الهشْم ، والثَّريد : ما ثُرِد من الخبز . اللسان : ثَرَدَ)

اللام مع الذال :

والذال كذلك مخرجه مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ويتفق مع اللام في الجهر. تلتقي لام التعريف به فتُقلب ذالاً مثله . نحو : الْذُرَق ـــ اذْذُرَق ـــ اذُّرَق

(سر الصناعة : ١ / ٣٤٧) (الذُّرَق : نباتٌ كالفِسْفِسة تسميه الحاضرة الحَنْدَقُوقَى وحِنْدَقُوقَى . اللسان : ذَرَقَ)

اللام مع الظاء :

مخرج الظاء هو مخرج الثاء والذال ، ويتفق مع اللام في أن كليهما مجهور مع تميُّزه بالإطباق. يُؤثر علـى الـلام عـندما تلـتقي به ويقلبها إلى ظاءٍ مثله ، نحو : الْظَبي ـــ اظْظَبي ـــ اظَّبي (سر الصناعة : ١ / ٣٤٧) والظَّافر (الوجيز : ٦٦) .

حروف طرف اللسان وفويق الثنايا وتشمل إدغام السين والزاي :

١- السين :ومخرجها من طرف اللسان وفويق الثنايا وتمتاز بالصفير .

السين مع الشين:

كـل مـن السـين والشـين مـن حروف اللسان ، فالسين من طرفه والشين من وسطه مـع تمـيز السـين بالصّفير والشين بالتفشّي ؛ فإذا التقت السين بالشين أبدلت شيناً مثلها للإدغـام ، كما في قوله تعالى : ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ (سورة مريم : ٤) فتكون القـراءة " الـرَّأس شَّـيّبا " ؛ إلا أنّ الـنحاة يمـنعون مـثل هـذا الإدغـام . (انظر شرح المفصل : ١٣٩/١٠)

السين مع الزاي :

تشـترك السـين والزاي في المخرج والصفير ، إلا أن اتّصاف السين بالهمس وامتياز الزاي بالجهـر أبـدل السـين زاياً للإدغام عند التقائهما كما في : احْبِسْ زَرَدَة ــ احْبِزْ زَرَدة ــ احْبِزَّرَدة (الكتاب : ٤٦٢/٤).

٢- الزّاي :

الزاي مع السين :

كذلـك إذا التقـت الزاي بالسين أُبدلت سيناً مثلها للإدغام ، كما في :رُزْ سَلَمة ــ رُسْ سَلَمة ــ رُسَّلَمة (الكتاب : ٤٦٢/٤)

حروف طرف اللسان وأصول الثنايا ، وتشمل إدغام التاء والدال والطاء :

١- التاء :

مخـرج الـتاء مـن بـين طرف اللسان وأصول الثنايا ، وتتّصف بالشدّة والهمس ، وقد اطّـرد إبدالها إلى ما قاربها من الحروف التي التقت بها عندما تكون تاء افتعال في الأوزان : افْـتَعَل وتَفَاعَلَ ، و تَفعَّلَ ، مع ملاحظة اجتلاب همزة الوصل في تفاعل وتفعَّل لمنع الابتداء بساكن وحذفها في افتعل لتحريك فاء الكلمة . (شرح المفصل : ١٥٢/١٠) .

وفيما يلي أمثلة ذلك :

التاء مع الجيم :

الجيم أخت الضاد ، لذا تبدل التاء إلى مثل الجيم عندما تلتقي بها كما في تَجَاءَ روا .

فتُجتلـــب همـــزة الوصـــل لتسكين الأول كما يلي : تَجَاءرُوا ــ اتْجَاءرُوا ــ اجْجَاءرُوا ــ اجَّاءرُوا . (شرح الشافية : ٢٩١/٣) (جَأَرَ يَجْأَرُ جَأْراً : رفع صوته بالدّعاء والاستغاثة . اللسان : ٤ / ١١٢)

وقد قُرئَ قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ (سورة الحج : ٣٦) (انظر : شرح الشافية : ٣ /٢٨٣) بإدغام التاء في الجيم لتُصبح : " فَإِذا وجَّبَت جُنوبُها " .

التاء مع الشين :

تـــبدل التاء شيناً للإدغام إذا التقت بها لامتياز الشين عنها بالتفشي كما في تَشَاجَرُوا وذلك كما يلي : تَشَاجَرُوا ــ اتْشَاجَرُوا ــ اشْشَاجَرُوا ــ اشَّاجَرُوا (شرح الشافية : ٢٩١/٣) .

وانْعَتْ شَبَثاً ــ انْعَشْ شَبَثاً ــ انْعَشَّبَثاً (الكتاب : ٤٦٦/٤) .

التاء مع الضاد :

يخـــرج الضاد من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ؛ أي يسبق التاء في المخرج ويـــبعد عنها قليلاً لكنّه حرفٌ مطبق استطال حتى وصل في نطقه إلى مخرج حروف طرف اللســـان ؛ لـــذا أمكـــنه ذلك أن يؤثر على التاء عندما تلتقي به فتبدل حرفا مضارعاً له في الإطـــباق ومساوياً لها في المخرج وذلك تمهيدًا للإدغام ، يقول سيبويه : " وقد تدغم الطاء والـــتاء والدال في الضاد لأنها اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول مااللام فوقه من الأسنان و لم تقع من الثنية موضع الطاء لانحرافها ، لأنك تضع للطاء لسانك بـــين الثنيتين ، وهي مع ذا مطبقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما أدغموها في الصاد وأختيها فلما صارت بتلك المترلة أدغموا فيها التاء والدال كما أدغموهما في الصاد لأنهما من موضعها " (الكتاب : ٤٦٥/٤) .

ومـــثاله : اخْتَضَرَ (شرح الشافية : ٢٨٦/٣) حيث تحدث المضارعة والإبدال للإدغام كما يلي :

اخْتَضَرَ ــ اخْطَضَرَ ــ اخْضَضَرَ ــ خَضْضَرَ ــ خَضَّرَ .

أما في وزن تفاعل فيحدث الإبدال للإدغام باجتلاب همزة الوصل وتسكين الأول نحو :

تَضَارَبُوا ــ اتْضَارَبُوا ــ اطْضَارَبُوا ــ اضْضَارَبُوا ــ اضَّارَبُوا (شرح الشافية : ٢٩١/٣) .

وقد تلتقي التاء بالضاد في حال الانفصال فتُدغم كما يلي :

انعتْ ضَرمة _ انعطْ ضَرمة _ انعضْ ضَرمة (الكتاب : ٤/٤٦٥) وشاهده قوله :

● ثَارَ . فَضَجَّضَجَّةً رَكَائِبُهُ *

(مــن شواهد الكتاب : ٤/ ٤٦٥، والممتع لابن عصفور : ٧٠٥/ صاحب البيت: تميم بن أُبيّ بن مُقبل شاعر مخضرم انظر خزانة الأدب : ١ / ٢٣١)

والشاهد فيه ضجَّتْ ضجَّةً حيث أبدل التاء ضاداً تمهيدًا لتحقيق الإدغام (الكتاب : ٤/٤٦٥)

التاء مع السين :

مخــرج الســين هو مخرج الزاي ، وتتّصف بالرخاوة والصفير ، وهي مثله في الهمس ؛ فإذا التقت التاء بالسين فإن السين تؤثّر عليها وتقلبها سيناً مثلها ، كالتقائهما في وزن (افْتَعَلَ) نحــو : اقْتَسَرَ - اقَتْسَرَ - تمّ في هذه الخطوة تسكين أوّل المثلين بإلقاء حركته على ما قبله فيستغنى عن همزة الوصل لتصبح الصيغة : (قَتْسَرَ) فيحدث الإدغام كالتالي : قَسْسَرَ لتصبح الصيغة : قَسَّرَ (شرح الشافية : ٣/٢٨٥) .

ومثال التقائهما في (يتفعَّل) (يَتَسَمَّع) ويكون تحليله على النحو التالي :

يَتَسَمَّعون _ - يَتْسَمّعُون _ يَسْسَمّعُونَ . قال سيبويه عنها : "والبيان عربيٌّ حسن لاختلاف المخرجين" (الكتاب : ٤/٤٦٣)

وفي وزن (تَفَاعَلَ) مثل تَسَاقَطَ يتم اجتلاب همزة الوصل لتسكين الأول كما يلي :

تَسَاقَطَ _ اتْسَاقَطَ _ اسْسَاقَطَ _ اسَّاقَطَ (شرح الشافية : ٣/٢٩١).

وقد يلتقيان في كلمتين منفصلتين نحو : ذَهَبَتْ سَلَمَى _ ذَهَبَسْ سَلْمَى _ ذَهَبَسَّلْمَى (الكتاب : ٤/٤٦٣)

التاء مع الزاي :

يمتاز الزاي بالجهروالصفير مع كون التاء حرفٌ مهموس ، فعندما تلتقي التاء بالزاي يؤثر الــزاي عــلى الــتاء ويُبدلهاحرفاً يساويه في الجهر ويساويها في المخرج ، وهو الدّال بقصد الإدغام وذلك كما في : تَزَمَّل (تَفَعَّلَ) على النّحو التالي : تَزَمَّلَ _ اتْزَمَّل _ ادْزَمَّلَ وهنا يلــتقي مــتقاربان مجهوران قد سكن أوّلهما وتحرّك ثانيهما ، وتحرّك كذلك ما قبل أوّلهما فــيحدث الإبدال قبل الإدغام مباشرةً كما يلي : ازْزَمَّلَ _ ازَّمَّلَ (شرح الشافية : ٣/٢٨٥) ، وكذلك ازَّيَّنَ وأصلها تَزَيَّنَ _ اتْزَيَّنَ _ ازْزَيَّنَ _ ازَّيَّنَ (شرح الشافية : ٣/٢٩١).

كذلــك قــد يحدث الإبدال قبل الإدغام فيما هو على وزن (افْتَعَلَ) نحو ارْتَزَقَ عن طريق تسكين الأوّل بإلقاء حركته على السّاكن قبله فتُلغَى همزة الوصل لتحرّك فاء الكلمة فتحدث المضارعة والإبدال كالتالي : رَتْزَقَ ـ رَدْزَقَ ـ رَزْزَقَ ـ رَزَّقَ (شرح الشافية : ٢٨٥/٣) .

وفي الكلمــتين المنفصــلتين نحو : سَكَتْ زَاجِر ـ سَكَدْ زَاجِر ـ سَكَزْ زَاجِر ـ سَكَزَّاجِر (شرح الشافية : ٢٨١/٣)

التاء مع الصاد :

مخــرج الصاد كذلك من بين طرف اللسان وفويق الثنايا وهو حرف مهموس مثل التاء مع امتيازه بالصفير والإطباق ، فعندما تلتقي التاء بالصاد في نحو صيغة الافتعال (يَفْتَعِلُون) مثل يَخْتَصِمُون : تؤثر الصاد عليها فتتحوَّل إلى نظيرها المطبق وهو الطاء ، مع تحريك ما قبل أوّل المثلين بإلقاء حركة أوّل المثلين عليه وتسكينه وذلك على النحو التالي :

(يَخْتَصِمُون / يَخْطَصِمُون) فيلتقي صوتان مطبقان يُقلب الأوّل منهما إلى مثل الثاني لتصبح الصيغة : يَخَصْصِمون ـ يَخَصِّمُونَ (شرح الشافية : ٢٨٥/٣) .

كذلــك تجــتمعان في (تَفَاعَل) نحو : تَصَابَرَ حيث يحدث الإبدال المُمهِّد للإدغام كالتالي :

اتْصَابَرَ ـ اطْصَابَرَ ـ اصْصَابَرَ ـ اصَّابَرَ (شرح الشافية : ٢٩١/٣)

وفي كلمتين منفصلتين نحو : انْعَتْ صَابِراً ـ انْعَصْ صَابِراً ـ انْعَصَّابِراً. (الكتاب :٤ /٤٦٣)

وشاهده :

فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصَّبِيرَ غَمَامَةٍ بِعَرَاً تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ زُلالاَ

(من شواهد الكتاب : ٤ / ٤٦٣، الممتع : ٢ / ٧٠٥)

والشاهد فيه اغتبقصَّبِيرَ فأبدل التاء صاداً (الكتاب : ٤٦٣/٤) والأصل اغْتَبَقَتْ صَبِيرَ .

التاء مع الدال :

كــلٌّ من التاء والدال يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا ولكن التاء مهموسة ، فعندما تلــتقي تــاء الافــتعال بالدال ، تُقلبُ دالاًعن طريق تسكين أول المثلين بإلقاء حركته على السّاكن قبله كما يلي : يهْتَدِي ـ يهَتْدِي ـ يهَدْدِي ـ يَهَدِّي (شرح الشافية : ٢٨٥/٣).

وتجــتمعان كذلــك في وزن (تَفَاعَلَ - تَفَاعَلْتُمْ) نحو : تَدَارَأْتُمْ ويحدث الإبدال كما يلي:

اتْدَارَأْتُــمْ ـ ادْدَارَأْتُمْ ـ ادَّارَأْتُمْ (شرح الشافية : ٢٩١/٣). قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا

﴿فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا﴾ (البقرة : ٧٢) قال ابن يعيش : " إنّما كان تَدارأْتُمْ فأُدغمت التاء في الدال فاحتجت إلى همزة الوصل لاستحالة الابتداء بساكن "(شرح المفصل : ١٥٢/١٠) .

وتجتمعان كذلك في وزن (مُفْتَعِلٍ) من (يَفْتَعِلُ) نحو : مُرْتَدِفٍ – مُرْتَدِفِين ، فيحدث الإبدال للإدغام كما يلي : مُرْتَدِفين _ مُرْدْدِفين _ مُرَدِّفين (شرح الشافية : ٢٨٥/٣) .

وشذّ عن كلام العرب (وَدٌّ) وأصلها وَتِدٌ بالتحريك حيث اعتدّ بنوتميم بتسكين وسط الكلمة فقالوا : وَدٌّ ، ومثله : عَتْدَان _ عَدْدَان (الكتاب : ٤٨٢/٤ ، شرح المفصل : ١٥٣/١٠) .

وينطبق هذا فيما بين الكلمتين نحو : انْعَتْ دُلاماً _ انْعَدْ دُلاماً _ انْعَدُّلاماً (الكتاب : ٤٦١/٤)

التاء مع الطاء :

الطاء هو النظير المجهور للتاء مع تفوقه بالإطباق ، وما عدا ذلك فكلاهما شديد من مخرج واحد ؛ لذا عندما تلتقي التاء بالطاء تؤثر الطاء عليها فتقلبها طاءً مثلها نحو :

ارْتَطَمَ _ رَتْطَمَ _ رَطْطَمَ _ رَطَّمَ ، ومثله : اخْتَطَفَ _ خَتْطَفَ _خَطْطَفَ _ خَطَّفَ (شرح الشافية : ٢٨٦/٣) .

وتجتمعان كذلك في وزن (تَفعَّلَ) نحو: تَطَيَّرَ فيحدث الإبدال تمهيدًا للإدغام على النحو التالي : تَطَيَّرَ _ اتْطَيَّرَ _ اطْطَيَّرَ _ اطَّيَّرَ (شرح الشافية : ٢٩١/٣ ، شرح المفصل : ١٥٢/١٠) .

وفي الكلمتين : سَكَتْ طَارِد _ سَكَطْ طَارِد _ سَكَطَّارِد (شرح الشافية : ٢٨١/٣).

التاء مع الثاء :

مخرج الثاء ممابين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وكلاهما مهموس إلا أن الثاء حرف رخو.
فعند التقاء التاء بالثاء تؤثر الثاء عليها فتتحول ثاءً مثلها نحو : اِعْتَثَرَ _ عَتْثَرَ _ عَثْثَرَ _ عَثَّرَ (شرح الشافية : ٢٨٥/٣). ومثله: تَثَاقَلَ حيث التقت تاء الافتعال مع الثاء فتأثرت عليها وقُلبت إلى ثاء مثلها كالتالي : تَثَاقَلَ _ اتْثَاقَلَ _ اثْثَاقَلَ _ اثَّاقَلَ قال تعالى:﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (التوبة : ٣٨) (شرح المفصل : ١٥٢/١٠).

ومثاله في الانفصال : انْعَتْ ثَابِتاً _ انْعَثْ ثَابِتاً _ انْعَثَّابِتاً (الكتاب : ٤٦٤/٤).

التاء مع الذال :

مخــرج الذال كذلك من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وهي تتفق مع التاء في كونهما مــن حــروف اللســان ، و تخالفها في الصفات ؛ حيث إنّها حرفٌ مجهور رخو ، والتاء مهمــوس شــديد ، ولكن عندما تلتقي التاء بالذال تؤثر الذال عليها وتقلبها دالاً مضارعة لها في الجهر ومساوية للتاء في المخرج كما في صيغة الافتعال على وزن (افْتَعَل) نحو :

اعْتَذَرَ _ عَتْذَرَ _ عَدْذَرَ _ عَذْذَر _ عَذَّرَ (شرح الشافية : ٢٨٩/٣).

وتلتقي التاء بالذال في صيغة (تَفَاعَلُوا) فتحدث المضارعة والإبدال اللذان يؤدّيان إلى الإدغام على النحو التالي : اتْذَاكَرُوا _ ادْذَاكَرُوا _ اذْذَاكَرُوا _ اذّاكَرُوا(شرح الشافية:٢٩١/٣).

التاء مع الظاء :

كلاهما من حروف اللسان ، إلا أنّ التاء حرفٌ مهموسٌ شديد ، والظاء مجهورٌ رِخو ، يمتاز بالإطــباق ، فعــندما تلتقي التاء مع الظاء تؤثر الظاء على التاء فتبدلها إلى مثلها في الإطباق وهــو الطــاء ، وذلــك كمــا في اعــتْظَلَ _ عَــتْظَلَ _ عَطْظَــلَ _ عَظْظَلَ _ عَظَّلَ

(شرح الشافية : ٢٨٩/٣ / اعتظَلوا : اجتمعوا وازدحمُوا . المعجم الوسيط : ٦٠٩)

وتلتقيان كذلك في صيغة تَفَاعَلَ نحو (تَفَاعَلُوا) وتُبدل ثمّ تُدغم كالتالي :

تَظَالَمُوا _ اتْظَالَمُوا _ اطْظَالَمُوا _ اظْظَالَمُوا _ اظَّالَمُوا (شرح الشافية : ٢٩١/٣).

يقول سيبويه : " والظاء والثاء والذال أخوات الطاء والدال والتاء لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغــام لأنّهــن مــن حــيّز واحدٍ ، وليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها "

(الكتاب : ٤٦٤/٤) .

٢- الدال :

الدال مع الشين :

تمتاز الشين بالتفشي حتى قاربت مخرج الدال ، لذا فإنه عندما تلتقي الدال بالشين تؤثر عليها الشين لتبدلها إلى شين مثلها نحو : عَاوِدْ شَنَبَاً _ عَاوِشْ شَنَبَاً .

وانْقُدْ شَبَثَاً _ انْقُشْ شَبَثَاً (الكتاب : ٤٦٦/٤) .

الدال مع السين :

الـــدال حرف مجهور شديد ، والسين مهموس رخو يمتاز بالصفير ، فلابد للدال أن يضارع السين ويبدل إلى حرف رخو قريب منهما على أن يكون مجهوراً مثل الدال وهو الذال على الـــنّحو التالي : قَدْ سَمِعْتَ (الكتاب : ٤٦٣/٤) _ قذْ سَمِعْتَ . فيلتقي الذال بالسين فتؤثر عليه لصـــفيرها وتبدله إلى حرف مهموس مثلها على أن يكون من مخرجها وهو الثاء كما يلي: قـــذْ سَمِعْتَ _ قثْ سَمِعْتَ ، فتلتقي الثاء بالسين فيؤثر صفير الثاني على الأول فيبدل مثله عـــلى الـــنحو التالي : قثْ سَمِعت _ قسْ سَمِعتَ ، ومثله : جرِّسَّامراً وأصله جردْ سامراً (شـــرح الشافية : ٢٨١/٣). وفي قوله تعالى : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ (النور: ٤٣) (شرح المفصل : ١٣١/١٠) قُرِئَـــت الآيـــة الكريمة بإبدال دال (يكادُ) سينًا مثل التي بعدها على النحو التالي " يَكَاد سَّنَا " .

الدال مع الزّاي :

كل من الدال والزّاي حرف مجهورٌ مع تقارب مخرجيهما ، مما أمكن تأثير الثاني على الأول كما في : جَرِّدْ زَاجِراً _ جَرِزْ زَاجِراً _ جَرِزَّاجِراً (شرح الشافية : ٢٨١/٣) .

الدال مع الصاد :

الـــدال صـــوت مجهـــور والصاد مهموس ، إلا أن الصاد يمتاز بالإطباق ، فأمكنه هذا من أن يؤثـــر على الدال ويقلبها صاداً مثله عندما التقت به في : جَرِّدْ صَابِراً _ جَرِّصْ صَابِراً _ جَرِّصَّابِراً (شرح الشافية : ٣ / ٢٨١).

الدال مع التاء :

الـــدال أخت التاء وهي مثلها في الشدة وليس بينهما إلا الجهر ؛ أي جهر الدال وهمس التاء لـــذا فـــإن الدال إذا التقت بالتاء تحولت إلى تاء نحو : ابْعدْ تِلْكَ _ ابْعتْ تِلْك _ ابْعتِّلْكَ . (الكـــتاب : ٤٦٤/٤) ، وانْعَـــتْ دُلاماً _ انْعَدْ دُلاماً _ انْعَدُّلاماً (الكتاب : ٤٦١/٤) ، وأعِدْ تَمْرك أعِتْ تَمْرك _ أعِتَّمْرَكَ .(شرح الشافية : ٢٨٢/٣).

الدال مع الطاء :

الطـــاء أخـــت الدال إلا أنها قد تفضّلت بالإطباق لذا فإنها تؤثر على الدال عندما تلتقي بها فتبدلها طاءً تمهيدًا لإدغامها في الأخرى نحو : جَرِّدْ طَارِداً _ جَرِّطْ طَارِداً _ جَرِّطّارِداً (شـرح الشافية :٣/٢٨١) وانْقُدْ طَالباً _ انقطْ طَالباً _ انْقُطّالِبَاً . (الكتاب : ٤/٤٦٠) .

الدال مع الذال :

كـــل من الدال والذال صوت مجهور من موضع واحد ، فعند التقاء الدال بالذال تؤثر الذال علـــيها وتـــبدلها ذالاً لـــتدغم في الذال الثانية كما في : ابعدْ ذَلك _ ابعذْ ذَلك _ ابْعذّلك (الكتاب : ٤/٤٦٤) .

٣- الطاء :

الطاء مع الضاد :

كلاهما من حروف اللسان ويمتازان بالإطباق ، فإذا التقتا أثّر الثاني على الأول كما في : اضبطْ ضَرَمَةَ _ اضبضْ ضَرَمَةَ _ اضْبِضَّرَمةَ (الكتاب : ٤/٤٦٥) .

حروف طرف اللسان وأطراف الثناياوتشمل إبدال الثاء والظاء والذال :

١- الـــثاء : مخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وتتصف بالهمس والرخاوة تلـــتقي بعـــدة أحـــرف منها ماهو من مخرجها ، والآخر مقاربٌ لها ، فتتأثر بهذه الأحرف وتبدل مثلها تمهيدًا للإدغام ، وهذه الأحرف هي :

الثاء مع الشين :

يمـــتاز الشـــين بالتفشي والاستطالة حتى قارب مخرج حروف طرف اللسان فأمكنه هذا من إبـــدال الـــثاء مثله ليتسنّى الإدغام ،عندما تلتقي به في نحو: ابْعَثْ شَنْباءَ _ ابْعَشْ شَنْباءَ _ ابْعَشّنْبَاء . (الكتاب :٤/٤٦٦) (الشّنْباء : من الرّمان التي ليس لحبّها بزر . المعجم الوسيط : ٤٩٦)

الثاء مع الضاد :

الضـــاد حـــرف يمتاز بالإطباق فأمكنه هذا مع كونه من حروف اللسان أن يبدل الثاء مثله ليتسنّى الإدغام عندما تلتقي به كما في:ابْعَثْ ضَرَمَةَ_ابْعَضْ ضَرَمَةَ_ابْعَضَّرَمَةَ(الكتاب :٤/٤٦٥)

(الضّرَم : مصدر ضَرِم وضَرِمت النار : إذا اشتعلت . والضَّرمة : السّعَفة في طرفها النّار . اللسان : ١٢ / ٣٥٥)

الثاء مع السين :

مخـــرج السـيـن مـن طـرف اللسان وفويق الثنايا ويشترك مع الثاء في الهمس والرخاوة ويمتاز عنها يالصفير ،فإذا التقت الثاءُ به ، أثر عليها و أبدلها سيناً مثله للإدغام نحو :

ابعَـــثْ سَلمةَ ــ ابعَسْ سَلَمةَ ــ ابعَسَّلَمةَ (الكتاب : ٤٦٤/٤) . وعَبَثْ سَامر ــ عَبَسْ سَامر ــ عَبَسَّامر (شرح الشافية : ٢٨١/٣) .

الثاء مع الزاي :

الـــزاي صوت مجهور صفيري والثاء مهموس فأمكنه هذا مع تقارب المخارج أن يؤثر على الثاء عندما تلتقي به ويبدلهامثله ليمكن الإدغام في الصفير كما في : عَبَثْ زَاجِر ــ عَبَزْ زَاجِر ــ عَبَزَّاجِر (شرح الشافية : ٢٨١/٣).

الثاء مع الصاد :

كـــل مـــن الثاء والصاد صوت مهموس إلا أنّ الصاد مطبق مع ما فيه من الصفير مما جعله يؤثر على الثاء فيبدلها صاد اً مثله كما في : عَبَثْ صَابر ــ عَبَصْ صَابر ــ عَبَصَّابر

(شرح الشافية : ٣ / ٢٨١)

الثاء مع التاء :

مخـــرج الـــتاء مـــن بين طرف اللسان وأصول الثنايا ،وهي حرفٌ شديدٌ مهموس ، فعندما تلـــتقي الـــثاء بالـــتاء كما في صيغة الافتعال ، فإن التاء تؤثر على الثاء وتُبدلها تاءً مهموسة مثلها تمهيدًا لإدغامها على النحو التالي: اِثْتَرَد - اِتْترد - اِتَّرَد . ومثله : اِثْتَأَر - اِتْتَأر - اِتَّأَر كما يحدث الإدغام في لفظ (ثلاثَةٌ) ، حيث تدغم الثاء من ثلاثة في تاء التأنيث نحو قولهم : ثلاثٌ دَراهِم (الكـتاب : ٤٦٧/٤ ، وشرح الشافية : ٣٨٦/٣) .كما ورد عن العرب قولهم : حدَّتُّهم في حدَّثْتُهم (الكتاب : ٤٦٤/٤) . وابْعَتِّلكَ في ابْعَثْ تِلكَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

الثاء مع الذال :

كـــل مـــن الثاء والذال من مخرجٍ واحد ولا يفرق بينهما سوى الجهر والهمس، فتعدُّ الذال النظير المجهور للثاء ، وعندما تلتقي الثاء بها تُبدل ذالاً مجهورة مثلها ثمّ تُدغم ، نحو :

اِبْعَــثْ ذَلك - ابعَذْ ذَلك - ابعَذَّلك (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) . وعَبَثْ ذَابِل ــ عَبَذْ ذَابل ــ عَبَذَّابل (شرح الشافية : ٢٨١/٣) .

الثاء مع الظاء :

الظاء حرف مجهور مطبق والثاء مهموس مرقق ،وعندما تلتقي الثاء بالظاء في كلمة تؤثر الظاء على الثاء وتحولها إلى حرفٍ مطبق مثلها ثمّ تُدغم فيها ، نحو : ابعثْ ظَالمًا ـ ابعَظْ ظَالمًا ـ ابعظّالما (الكتاب : ٤/٤٦٤)

٢- الـــذال : مخرج الذال من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وهو حرفٌ رخوٌ مجهور ورد إبداله من الأحرف المقاربة عندما يلتقي بها على النحو التالي :

الذال مع الشين :

كـــل مـــن الذال والشين صوت مجهور وكلاهما من حروف اللسان مع تميز الشين بالتفشي مماجعلـــه يـــبدل الـــذال شـــيناً مـــثله للإدغام نحو : خُذْ شَنْباءَ ـ خُشْ شَنْباءَ ـ خُشَّنْبَاء (٤/٤٦٦ ، وشرح المفصل : ١٠/١٣٩)

الذال مع الضاد :

بما أن الذال قد أبدلت شينًا فإبدالها ضاداً أقوى ، وذلك تمهيدًا لإدغامها ؛ لأنها قد استطالت حتى وصلت الثنية ؛ أي إلى أبعد من الشين ، مع ما فيه من إطباق وذلك كما في :

خُذْ ضَرَمة ـ خُضْ ضَرَمة ـ خُضَّرَمَةَ . (الكتاب : ٤/٤٦٥) .

الذال مع الجيم :

كـــل مـــنهما صـــوت مجهور ، وكلاهما من حروف اللسان ، والجيم أخت الشين ، أدّى اتّحادهـــا في الجهر وتقارب مخرجيهما إلى إبدال الذال جيماً عندما التقت بالجيم في الإدغام كمـــا في قـــوله تعالى : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم ﴾ (الأحزاب : ١٠) (شرح المفصل : ١٠/١٣٨) لتصبح "إِذ جَّاؤُكُم " بإبدال الذال جيماً .

الذال مع السين :

الســـين مـــن حروف الصفير ومخرجه من بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، ويمتاز بالصفير وهـــو حـــرفٌ مهموسٌ ، والذال مجهور فعند التقاء الذال بالسين يُبدل سيناً مثلها ثمّ يُدغم وقد سُمع عن العرب قولهم : (مُس سَّاعَة) ويريدون مُذْ سَاعة بإدغام الذال في السين .

وفي ما بين الكلمتين : نَبَذْ سَامراً ـ نَبَسْ سَامراً ـ نَبَسَّامراً (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الذال مع الزاي :

الزاي من مخرج السين وهو حرفٌ مجهور كالذال ، وعندما تلتقي الذال به يُبدلها زاياً مثله ثُمَّ تُدغـــم ، وقد سُمِع عن العرب قولهم : (مُزّمَان) (الكتاب : ٤٦٤/٤) . ويقصدون : مذْ زَمَان بإبدال الذال زاياً ، يقول سيبويه : " وسمعناهم يقولون : مزّمان ، فيدغمون الذال في الزاي ومسّـــاعة ، فـــيدغمونها في الســـين ، والبـــيان فـــيها أمثل لأنها أبعد من الصاد وأختيها وهي رِخوة ، فهو فيهن أمثل منه في الطاء وأختيها " (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

الذال مع الصاد :

الصـــاد مخـــرجه كذلك من مخرج السين والزاي ، أمكنه بما يمتاز به من إطباق قلب الذال عـــندما تلتقي به إلى نظيرها المطبق وهو الظاء نحو : خُذْ صَابراً ــ خُظْ صَابراً ثمّ تُبدل الظاء صـــاداً لاتّفاقهما من جهة الإطباق ، و تقارب مخرجيهما فكلاهما من حروف طرف اللسان ثمّ تُدغم ، فتصبح الصيغة : (خُصَّابِرَاً) (الكتاب : ٤ / ٤٦٤ ، شرح الشافية : ٢٨١/٣)

الذال مع التاء :

الـــذال على النقيض من التاء ، فهي حرفٌ مجهورٌ رِخو والتاء مهموسٌ شديد ، فإذا التقت الذال مع التاء أُبدلت الذال حرفاً وسيطاً بينهما مجهوراً كالذال ومن مخرج التاء وهوالدال ثمّ أُدغـــم نحـــو : نَبَذْ تَاجر ــ نَبَدْ تَاجِر وهنا تلتقي الدال مع التاء فتصبح الصيغة (نَبَتَّاجر) (شرح الشافية : ٢٨١/٣)

الذال مع الدال :

كلاهمـــا حـــرف مجهور من حروف طرف اللسان ، لذا فإن التأثير يكون للثاني على الأول عند التقائهما كما في : خُذْ دَاوُدَ ــ خُدْ دَاوُدَ ــ خُدَّاوُدَ (الكتاب : ٤٦٤/٤) .

الذال مع الثاء :

كـــلٌّ منهما من طرف اللسان وأطراف الثنايا ،وكلٌّ منهما مهموس رخو فأبدل كلٌّ واحدٍ منهما إلى الآخر توطئَةً للإدغام ، فإذا التقى الذال بالثاء أُبدل ثاءً مثلها ، نحو:

خُذْ ثَابتاً ــ خُثْ ثَابتاً ــ خُثَّابتاً . (الكتاب : ٤٦٢/٤)

يقول سيبويه : " والذال والثاء مترلة كل واحدة منهما من صاحبتها مترلة الدال والتاء ذلك قولك : خثّابتا ، وابعذّلك " (الكتاب : ٤ / ٤٦٢) .

الذال مع الظاء :

الـــذال والظـــاء من مخرجٍ واحد ، ويشتركان في الجهر والرخاوة ، ومع هذا فإن الظاء هو النظير المطبق للذال ، فإذا التقتا في كلمة أثرت الظاء على الذال وقلبتها ظاءً مثلهاعلى النّحو التالي : خُذْ ظَالمَاً_ خُظْ ظَالمَاً _ خظّالمَاً .(الكتاب : ٤/ ٤٦٢)

٣- الظـــاء : مخرج الظاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ويتّصف بالرخاوة ويمتاز بالإطباق ، ورد التقاؤه بالأحرف التالية :

الظاء مع الشين :

مـــع امتـــياز الظاء بالإطباق إلا أن الشين تتميز بالتفشي ، فأدى تساوي المكونات الصوتية إلى تـــأثير الـــثاني عـــلى الأول كمـــا في : احْفَـــظْ شَـــنْبَاء _ احْفَشْ شَنْبَاء _ احْفَشَّنْبَاء (الكتاب : ٤/٤٦٦)

الظاء مع الضاد :

كـــل منهما تميّز بالإطباق مع زيادة الضاد بالاستطالة مما أمكن تأثير الثاني على الأول كما في : احْفَظْ ضَرَمَةَ _ احْفَضَ ضَرَمَةَ _ احْفَضَّرَمَةَ . (الكتاب : ٤/٤٦٥) .

الظاء مع الصاد :

كـــل من الظاء والصاد يمتاز بالإطباق مع تفضّل الصاد بالصّفير فأمكنه إبدال الظاء إلى مثله ثمّ أُدغم كما في : غَلّظْ صَابراً _ غَلّصْ صَابراً _ غَلّصَّابراً (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الحروف الشفوية وتشمل إدغام الباء والواو :

١- الباء : مخرج الباء هو المخرج الأخير لمخارج الحروف ، وهو ما بين الشفتين ، فقد بعُد عـــن مخـــرج حروف الفم ولكن الباء هو الأقرب إلى حروف الفم واللسان من غيره ؛لذا لاتجده يُدغم في غير مقاربه من حروف الشفة ، على النحو التالي :

الباء مع الفاء :

مخـــرج الفاء يفرق قليلاً عن مخرج الباء ، ومع هذا تشترك الشفة في إخراجه ، حيث يخرج بالـــتحديد مـــن بـــاطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، تتصف الباء بالجهر والشدة وتتصـــف الفـــاء بالهمس والرخاوة وتمتاز بالتأفيف فإذا التقت الباءُ بالفاء أُبدلت فاءً مثلها

ثم أُدغمــت نحو : اذْهَبْ في ــ اذْهَفْ في ــ اذْهَفّي (الكتاب : ٤/٤٤٨) كذلك الإدغام في قوله تعالى : ﴿ ٱذْهَبْ فَمَن ﴾ (الإسراء : ٦٣) (شرح المفصل : ١٠/١٤٧) بإبدال الباء فاءً أوّلاً لتصبح : " اذْهَب فَّمَن " .

الباء مع الميم :

تخـرج مـن مخرج الباء ، وهو ما بين الشفتين ، وكلاهما حرفٌ مجهور ، ولكن تمتاز الميم عن الباء بأنها حرف غنة حيث يشترك الأنف في إخراجها ، فأمكن هذا الامتياز من أن تُبدل الباء ميماً عندما تلتقي بالميم ثُمَّ تُدغم فيها نحو : اصْحَبْ مَطَراً ــ اصْحَمْ مَطَراً ــ اصْحَمَّطَراً (الكتاب : ٤/٤٤٧) كذلك في قوله تعالى : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ (المائدة : ٤٠، العنكبوت : ٢١) (شرح المفصل : ١٠/١٤٧) حيث تُقرأ بالإدغام كما يلي : " يُعذِّب مَّن " .

٢- الواو :

الواو مع التاء :

الــواو حرفٌ شفوي يتميز باللين والمد يبدل إلى التاء إذا التقى بها ، وهو الحرف الذي اطّرد قلــبه إليه في بعض الكلمات نحو : تُراث وأصلها وُراث ، أما مخرج التاء فهو من بين أصول الثـنايا وطرف اللسان ، وتتصف بالشدة والهمس ، فإذا التقت الواو بالتاء ــ على نحو تاء الافتعال ــ أبدلت تاءً توطئةً للإدغام ، بشرط ألا تكون الواو منقلبةً عن همزة والذي سوَّغ هــذا الإبــدال صعوبة نطق الحرف الساكن مع التاء لشدتها ، مثال ذلك اتّصل من الوصل وأصله اوْتَصل وهذا تفصيله : اوْتَصَلَ ــ اتْتَصَلَ ــ اتَّصَلَ ، ومثله اتَّعد من الوعد ، وأصله اوْتعد وتفسيره: اوْتَعَدَ ــ اتْتَعَدَ ــ اتَّعَدَ (شرح التصريح :٢ / ٣٩٠ ، الوجيز في علم التصريف :٥١)

شاهده :

فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا *** وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوارِضَا

(مـن شـواهد شرح التصريح : ٢ / ٣٩٠ ، وشرح المفصّل لابن يعيش ١٠ / ٣٧ ، وفيه القوارِصا بالصاد المهملة/ قائل البيت : الأعشى ميمون بن قيس من فحول شعراء الجاهلية . انظر خزانة الأدب : ١ / ١٧٥))

أصـــل تـــتّعدني : توتعدني ، وأصل اتّعِدُك : اوْتَعِدُك من الوعد ، أبدلت الواو تاءً وأدغمت في التاء . (شرح التصريح : ٢ / ٣٩٠)

وقول :

فَإِنَّ الْقَوَافِيْ يَتَّلِجْنَ مَوَالِجَاً *** تَضَايَقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الإِبَرْ

(انظر : شرح التصريح : ٢ / ٣٩٠ ، الخصائص : ١ / ١٥ شرح المفصّل: ١٠ / ٣٧ ، وفيه : (رأيت القوافي يتّلجْنَ موالجـــا / تضـــايقَ ...)/ قـــائل البيت طرَفة بن العبد بن سفيان وهو أشعر الشعراء بعد امرىء القيس . انظر : خزانة الأدب : ٢ / ٤١٩) وأصـــل يتّـــلجن: يوتـــلجن من الولوج وهو الدخول ، أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء .(شرح التصريح : ٢ / ٣٩٠ ، شرح الملوكي في التصريف : ٢٩٥)

القاعدة الثانية :

يبدل الحرف الثاني فيها إلى مثل الأول ، وتُطبّق هذه القاعدة عندما يكون للحرف الأول ميزة ليست في الثاني ؛ وهنا يؤثر الأول على الثاني ويُبدل إلى مثل الأول ليمكن الإدغام وأقصد بالميزة أن يكون الحرف الأول من حروف الإطباق والثاني ليس منها ، أو أن يكون من حروف الصفير والثاني ليس منها كذلك . وهذا النوع من الإبدال على خلاف النوع الأول ؛ أي على غير القياس ، وقد ارتضاه نحاة البصرة وعملوا به حفاظاً على ميزة الحرف الأول ، كالحفاظ على الإطباق في لفظ: خبطْتُ ــ خبطْطُ ، و اطْتَلَب - اطْطَلَب .

يقول الرضي في إبدال السين من التاء حفاظاً على الصفير: " إدغام السين في غير حروف الصفير شاذ ، وقلب ثاني المتقاربين إلى الأول شاذّ ، وإنما اُرتُكِبَ قلبُ الثاني لامتناع اتَّمع فإنه تذهبُ إذاً فضيلة الصفير وقد زال كراهة الأول لسبب الشذوذ الثاني ؛ لأنك إذا قلبت الثاني سيناً لم تُدغم السين إلا في حروف الصفير " (شرح الشافية : ٢٨٨/٣) ، فلا يُقال اتَّمَعَ في استَمَعَ .

إبدال الإدغام مع حروف الإطباق وهي : (ض ، ص ، ط، ظ) :

١- الضاد

الضاد مع التاء :

الضاد حرفٌ استطال في نطقه وامتاز بالإطباق ، فعندما يلتقي بالتاء في مثل صيغة الافتعال يؤثر عليها ويقلبها حرفاً مطبقاً مثله ، نحو : اضْتَجَعَ ــ اضْطَجَعَ (الكتاب : ٤٧٠/٤) فيلتقي الضاد بالطاء ، ويؤثر الضاد لاستطالته بالرغم من أنهما من حروف الإطباق فيتحول الطاء إلى ضاد حفاظاً على صفة الاستطالة كما يلي : اضْطَجَعَ - اضْضَجَعَ (الكتاب : ٤٧٠/٤ شرح الشافية : ٢٨٦/٣) ، وقد يحدث أن يؤثر الحرف الأول على الثاني فيقال مطَّجع (الكتاب : ٤٧٠/٤ ، شرح المفصل : ١٤٠/١٠) .

يقول سيبويه : " وذلك قولك مُضْطَجِع وإن شئت قلتَ مُضَّجِع ، وقد قال بعضهم مُطَّجِع " (الكتاب : ٤٧٠/٤) .

٢- الصاد

الصاد مع التاء :

كـــلٌّ من الصاد والتاء من حروف طرف اللسان ، وتفْضُل الصاد على التاء بالإطباق ، لذا عـــندما تلتقي الصاد بالتاء تؤثر الصاد عليها وتُبدلها إلى نظيرها المطبق وهو الطاء ، فيلتقي الصـــاد بالطـــاء ، فيؤثر الحرف الأول على الثاني ويبدله مثله ، نحو : اصْتَبَرَ ـــ اصْطَبَرَ ـــ اصْصَـــبر ـــ اصَّـــبَرَ ، وفي قوـــله تعالى : ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ (النساء :١٢٨) قُرِئت "يَصَّـــلِحَا " والأصـــل يَصْتَلِحَا أبدلت التاء طاءً لمضارعة الإطباق فأصبحت يَصْطَلِحَا فأثّر الأول على الثاني لما فيه من الصفير فأصبحت يَصَّلِحَا (الكتاب : ٤/٤٦٧)

(شرح المفصل : ١٠/١٥٠)

٣- الطاء

الطاء مع التاء :

كـــل مـــن الطاء والتاء يخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والطاء مجهور مع تميّزه بالإطـــباق ، والتاء مهموس مرقق ، وعندما تلتقي الطاء بالتاء تؤثّر الطاء لتفضّلها بالإطباق فـــتجعل الـــتاء طـــاء في نحو اطْتَلَبَ على وزن افْتَعَلَ لتصبح اطّلَبَ ، ومثله اطْتَعَنَ واطْتَلَعَ (شـــرح المفصـــل:١٠/٤٩) ، وكمـــا في الـــتقاء الطاء وهي لامٌ للفعل بتاء الفاعل مثل: خبطْتُ حيـــث تُقلَـــب الـــتاءُ طاءً فتصير : خَبطٌّ ، وخَبطُّه (الكتاب : ٤/٤٧١ ، شرح الشافية : ٣/٢٨٨)

قـــال الرضي:" قد شبه بعض العرب ممن تُرضى عربيته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بهن في افْتَعَل ؛ لشدة اتصال تاء الضمير بالفعل كاتّصال تاء الافتعال بما قبلها فتقول: فَحَصْـــطُ برجـــلي ، وحِصْـــطُ عنه ، وخبطُّهُ ، وحَفِطُّهُ فتُقلب في جميعها تاء الضمير طاءً مهملة" (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٨) . وشاهده :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطٌّ بِنِعمةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

(انظر : الكتاب : ٤ / ٤٧٢، المنصف لابن جنّي ٢ / ٣٣٢، وشرح المفصّل لابن يعيش : ٥ / ٤٨ / البيت لعلقمة بن العبد التميمي المعروف بعلقمة الفحل ، من شعراء الجاهلية . انظر خزانة الأدب : ٣ / ٢٨٤)

والأصـــل خَبَطْتَ ، يقول سيبويه : " وأعربُ اللغتين وأجودهما أن لا تقلبهما طاءً لأن هذه الـــتاء علامـــة الإضـــمار وإنما تجيء لمعنًى ؛ وليست تلزم هذه التاء الفعل . ألا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت فَعَلَ فلم تكن فيه تاء وليست في الإظهار " (الكتاب : ٤/٤٧٢) .

فهـــو يشـــير إلى عدم ملازمة تاء الضمير للفعل فالأجود فيها عدم الابدال ويدلل على هذا بقـــوله: " فإنما تُصَرّفُ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحدٍ وهي في افْتَعَلَ لم تدخـــل على أنها تخرج منه لمعنًى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناءٌ دخلته زيادة لا تفارقه ، وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل " (الكتاب : ٤ / ٤٧٢)

٤- الظاء

الظاء مع التاء :

تلـــتقي الظاء بالتاء وتؤثر عليها لتفضلها بالإطباق ، فتتحوّل التاء إلى حرفٍ مُطبق من مخرج التاء وهو الطاء ، نحو : اظْتَلَمَ / اظْطَلَمَ ، ثم تؤثر الظاء على الطاء كما ورد في بعض اللغات فتصـــير مُظّلِـــم (الكـــتاب : ٤/٤٦٨، شرح الملوكي : ٣١٦) . وقد ضعّف سيبويه هذه اللغة وأخذ بالأخـــرى الـــتي يـــبدل فـــيها الـــثاني إلى الأول لأن أصل الإبدال أن يتبع الأولُ الآخرَ (الكتاب : ٤/٤٦٩ ، شرح المفصل : ١٠/١٤٩). وقد رُوي بهن جميعاً :

هذا الجوادُ الّذي يُعطيكَ نائلَهُ عفواً ويُظْلَمُ أحْياناً فَيَظّلِمِ

(الكـــتاب : ٤ / ٤٦٨، وفي المنصف : ٢ / ٣٢٩ ،وفي شرح التصريح : ٢ / ٣٩١ فيظّلِمِ / البيت :لزهير بن أبي سُـــلمى وهـــو أحد الشعراء الثلاثة الفحول . انظر : خزانة الأدب : ٢ / ٣٣٢) ومثله : مُظّعِنٍ أومُطّعِنٍ في مُظْطَعِنٍ (الكتاب : ٤/٤٦٩) . ويَظّنُّ ويَطّنُّ في يَظْتَنُّ من الظِنَّة (الكتاب : ٤ / ٤٦٩)

إبدال الإدغام مع حروف الصفير وهي السين والزاي :

١- السين

السين مع التاء :

تُبدل التاء عندما تلتقي بها السين ، لما بينهما من تقارب ، فمخرج السين من بين طرف اللسان وفويق الثنايا وتمتاز بالصفير ، ومخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وكلٌّ من السين والتاء حرفٌ مهموس مرقق ، وليس بينهما إلا الشدة والصّفير ، فإذا التقت السين بالتاء ، أثرت السين على التاء وقلبتها سيناً مثلها ليتسنّى الإدغام ، مُحَافظَةً على صفيرها كما في : استَمَعَ ــ اسْسَمع ــ اسَّمع ، (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٨) وشاهده الإدغام في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾(الأنعام :٢٥) حيث قُرِئت: " يَسَّمِعُ" يقول ابن يعيش : "والإدغام جائز للتقارب في المخرج واتّحادهما في الهمس ، فقرأ بعضهم (مَـنْ يَسَّمِعُ) ولا يجوز إدغام السين في التاء لئلا يذهب صفيرها" (شرح المفصل : ١٥١/١٠) . ورأي سيبويه في هذا الإدغام " أن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر"(الكتاب : ٤٨٧/٤) وقال كذلك : "وتقول في مُستَمِع : مُسَّمِع فتدغم ؛ لأنهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء فإن أدغمت قلت مسّمعٌ كما قلت مصبّر ، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء " (الكتاب : ٤٦٨/٤)

٢- الزاي

الزاي مع التاء :

مخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وتتصف بالهمس والشدّة ، ومخرج الزاي من بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، ويتّصف بالجهر والرّخاوة ، فعندما يلتقي الزاي بالتاء في نحو صيغة الافتعال " ازْتَانَ " يؤثّر عليها ويقلبها دالاً لمناسبة جهره فتصبح (ازْدَانَ) (شرح الشافية : ٢٨٦ ، الكتاب : ٤٧٠/٤) .

وهنا يلتقي صوتان مجهوران امتاز أولهما بالصفير فأثّر على الثاني لتصبح الصيغة في الإدغام (ازْزَانَ- ازَّانَ) .

ملحوظة عامة :

يقول ابن الحاجب في النص التالي إن تاء الافتعال تُبدل إلى مثل الثاني مباشرةً ، ويرى الرضي أن الإبدال في الأمثلة السابقة كلّها سُبق بالمضارعة أوّلاً (شررح الشافية : ٢٨٣/٣) وقد أثبتُّ في هذا المبحث أن الإبدال سُبِقَ كما يقول بالمضارعة ولهذا أؤيد الرضي ولا أؤيد ابن الحاجب

يقول ابن الحاجب : "وشاذّاً على الشاذّ في اصَّبَرَ واضَّرب ، لامتناع اطَّير واطَّرب " أي يقصد أن هذا النوع من الإبدال شاذ نظراً لأن الثاني فيه يُقلب إلى مثل الأول ، ويُضاف إليه شذوذ إبدال الصاد من التاء إي إدغام مافيه إطباق إلى ماليس فيه ، وردّه الرضي بقوله : "والأوْلى أن يقول : إن تاء الافتعال قُلبت صاداً أو ضاداً من أول الأمر إذ لا دليل على قلبه طاءً أولاً ثم قلب الطاء صاداً أو ضاداً " ثم صَحَّحَ رأي ابن الحاجب بقوله: "اعلم أنه لما كان الإدغام بقلب الثاني إلى الأول على خلاف القياس كان الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمة قلب تاء الافتعال طاءً بلا إدغام ، لأن قلب الأول إلى الثاني فيها ممتنع " (شرح الشافية : ٢٩٠/٣) ، ويقول ابن جنّي في باب ممّا لا يُراجع من الأصول عند الضّرورة : " باب افْتَعَلَ إذا كانت فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاءً ، فإنّ تاءه تُبدل طاءً ، نحو اصْطَبَرَ واضْطَرَبَ واطَّرَدَ واظْطَلَمَ . وكذلك إن كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زاياً فإنّ تاءه تُبدل دالاً وذلك نحو قولك ادَّلَجَ وادَّكَرَ وازْدَانَ " (الخصائص : ٣٤٩/٢)

يُستنتج مما سبق أن القاعدة الثانية تُطبّق في وزن (افْتَعَل) على الغالب عندما يكون الأول من حروف الإطباق أو من حروف الصفير في الافتعال ، على أن يكون الثاني تاءه ، وفيها يؤثر الأول على الثاني ، فيُبدل الثاني إلى مثل الأول .

القاعدة الثالثة :

تُشـير هـذه القـاعدة إلى أنه بالرغم من عدم وجود ميزة في الحرف الأول إلا أنه يُؤثّر في الـثاني ويُبدلـه إلى مثله ، على خِلاف القياس من إبدال الأول إلى مثل الثاني ، بسبب الحمـل عـلى القاعدة الثانية على سبيل التوسُّع نحو: مثْتَرِد - مُثَّرِد ، وقد قال سيبويه فيها "والقياس مُتَّرِد" (الكتاب : ٤/٤٦٧)

ويحدث هذا مع الحروف الآتية :

الهاء مع العين :

تؤثـر الهـاء على العين إذا التقت بها وتحوّلها إلى نظيرها المهموس وهو الحاء لأجل الإدغام بالـرغم مـن عدم وجود ما تمتاز به الهاء عن العين، كما أهما من مخرجٍ واحد وهو الحلق فالهـاء مـن أقصى الحلق ، والعين من وسطه ، والهاء حرفٌ مهموسٌ رِخو ، والعين حرفٌ مجهور بين الرخاوة والشدة ، فتُبدل العين تحت تأثير الهاء حرفاً مهموساً مثل الهاء ومن مخرج العـين وهو الحاء ، ومثال ذلك : اجْبَهْ عِنَبَه ــ اجْبَهْ حِنَبَه ، وهنا يلتقي صوتان مهموسان يُـبدل الأوّل منهما إلى مثل الثّاني تمهيدًا للإدغام لتصبح الصيغة : اجْبَحْ حِنَبه ثمّ تصير ــ اجْبَحِّنَبَه (الكتاب : ٤/٤٥٠)

العين مع الهاء :

تؤثر العين على الهاء إذا التقت بها وتُبدلها حرفاً من مخرجها لأجل الإدغام ، يتحد في صفاته مع الهاء وهو الحاء ، ولم تُبدل الهاء عيناً لاختلاف الصفات بينها وبين الحاء ، فالعين حرفٌ مجهـورٌ مائع ، متوسطٌ بين الرخاوة والشدّة ، والهاء مهموسٌ رِخو ، أضف إلى ذلك صعوبة اجـتماع عينين ، أما الحاء فهو أخفُّ من الهاء لأنه أعلى منها مخرجاً ، فهو من وسط الحلق وهـي مـن أقصاه ، وقدسُمِع عن بني تميم قولهم : " مُحُّم " ويريدون معْهُم ، فتبدل وتُدغم كمـا يـلي : مَعْهُم - معْحُم - مَحْحُم - مُحُّم ، فكان اجتماع الحائين أسهلُ في النطق ، نظراً لتوسـطه بينهما وقربه من حروف اللسان حيث أصل الإدغام . يقول سيبويه " وذلك لأن اجتماع الحائين أخف عندهم من اجتماع العينين والهائين وأدنى إلى الفم فاعرفه " (الكتاب : ٤/٤٥٠) أضف إلى ذلك أن تكرير الحاء بدون فصل كما في باب رَدَدْتُ كثير ومطّرد(الكتاب : ٤/٤٥٠) .

وسبب ذلك أن الهمس والرخاوة أسهل على الناطق من الشدة والجهر ومثال تكرير الحاء بَحَّ وزَحَّ ، و لم يأت مضاعف من الهاء والعين إلا قليلاً نحو كَهَّ وكَعَّ (شرح الشافية : ٣/٢٧٥)

الحاء مع الهاء :

مخـرج الحـاء مـن وسط الحلق وتتّصف بالهمس والرّخاوة ، ومخرج الهاء من أقصى الحلق وتتّحد في صفاتها مع الحاء ؛ فعندما تلتقي بها الحاء تؤثر عليها بالرّغم من تساوي المكونات الصـوتية فتـبدلها حـاءً مثـلها للإدغـام نحـو : اذْبَحْ هَذِه _ اذْبَح حَاذِه _ اذْبَحَّاذِه (شرح الشافية : ٣/ ٢٧٧)

و اصْلِحْ هَيْثَماً _ اصْلِحْ حَيْثَماً _ اصْلِحَّيْثَماً (شرح المفصل : ١٠/١٣٦) ، يقول ابن يعيش :

" الحاء أقرب إلى الفم ، ولذلك لاتُدغم الحاء في الهاء ، والبيان في هذا أحسن من الإدغام لأن حـروف الحلـق ليسـت بأصـلٍ للإدغام لبعدها من مخرج الحروف وقلّتها ، ولكن إن شئت قلبت الهاء حاءً ، إذا كانت بعد الحاء وأدغمت ليكون الإدغام فيما قرب من الفم وذلـك قولـك : أصـلِحْ حيـثماً في أصْلِحْ هَيْثَماً ، فأما أن تدغمها بأن تقلبها هاءً فلا " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٦)

الحاء مع العين :

العـين صـوت مجهـور والحـاء مهمـوس ، فإذا التقيا لابدّ أن يؤثر أحدهما على الآخر إلا أن الحـاء إذا جاءت أولاً تؤثر على العين بالرغم من تساوي مكوناتهما الصوتية ، حيث إنّ العـين أَنْزَلُ في الحلقِ من الحاءِ ، والقاعدة عند النحاة تمنع أن يُدغم الحرف الأقرب إلى الفم في الأبعد عنه (شرح المفصل : ١٠/١٣٧) ، إضافة إلى أن اجتماع الحائين أخفّ من اجتماع العينين (الكتاب : ٤/٤٥٠) ، ومثال ذلك : اذْبَحْ عَتودًا _اذْبَحْ حَتودًا_ اذْبَحَّتودًا(شرح الشافية : ٣/٢٧٧) وامْدَحْ عَرَفَة _ امْدَحْ حَرَفَة _ امْدَحَّرَفَةَ (الكـتاب : ٤/٤٥١) ، ولكن ورد عن القراء مـا خالف هذا فيما ذكره النحاة من إدغام الحاء في العين إذا التقت بها وذلك في قراءة أبي عمـرو قوله تعالى : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥ ر) بإبدال الحاءِ عيـناً تمهيدًا للإدغام (شـرح الشافية : ٣/٢٧٧) فتُقرأ " زُحْزِح عَّن " قال ابن يعيش : "فأما ما روي عن أبي عمرو في قوله (فمن زحزح عَّن النار) بإدغام الحاء في العين فهو ضعيف عند سيبويه لأن الحاء أقرب إلى الفم ولا تُدغم إلا في الأدخل في الحلق"(شح المفصل : ١٠/١٣٧) .

الدال مع التاء :

الــدال والــتاء من مخرجٍ واحد ، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا والدال مجهورة والتاء مهموســة ، وقــد علمنا أنّه إذا التقى صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس فإنّه لابدّ أن يُقلب أحدهما إلى مثل الآخر ، وقد مرّ بنا إبدال الدال تاءً وما يحدث هنا هو العكس حيث تــتأثّر التاء بجهر الدال عندما تلتقي معها كما في كلمة (ادّان) ووزنها (افْتَعَلَ)من الدَّيْن لتصبح الصيغة : اذْدَان ــ ادَّانَ (شرح الشافية : ٣/٢٨٦) .

ملحوظة :

هــناك فرقٌ بين التقاء الدال مع التاء في كلمة واحدة وبين التقائها بها في كلمتين مستقلّتين حيــث يلزم أن يؤثّر الجهر وتُقلب التاء دالاً في صيغة الافتعال بالرّغم من وقوع الدّال أوّلاً في الكــلام ، أمّا إذا التقت الدال في نهاية كلمة مع التاء في بداية كلمة أخرى فإنّ التاء هي المؤثّــر في هــذه الحالة فتُقلب الدال تاءً مهموسة وهذا يؤكّد الفرق بين اجتماع المتقاربين في كــلمة واحدة واجتماعهما في كلمتين ، ولشدة اتّصال تاء الفعل بالفعل عوملت معاملة تــاء افــتعل عند اتصال الحروف المقاربة بها نحو: عدتُّه حيث تقلب التاء دالاً فتصير : عدُّه وتفصيله : عُدْتُهُ ـ عُدْدُهُ ، ومثله : نقَدُّه إذا أُريد نقدتُه . (الكتاب : ٤ / ٤٧٢)

يقول الرضي " واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكناً والثاني ضمير مرفوع متصل فكأنهما في الكــلمة الواحــدة التي لا يُلبس الإدغام فيها ، وذلك لشدة اتصال الضمير ، ثم إن اشتد تقــارب الحــرفين لُزم الإدغام كما في "عُدتُّ وزِدتُّ" ، بخلاف الكلمتين المستقلتين نحو : أعِد تَّمْرَكَ فإنه يجوز ترك الإدغام إذن ، والإدغام أحسن ، وخلاف ما يشتد فيه التقارب " (شرح الشافية : ٣ /٢٨٢)

وقال الرضي: " قال السيرافي : وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء الضّمير دالاً إذا كان قبلها دال أوذال أو زاي كمــا في (افــتعل) ، لكــن سيبويه لم يحكه عنهم إلا في الدّال المهملة " (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٨ ، وانظر الكتاب : ٤/٤٧٢).

الثاء مع التاء :

تـــتأثر الـــتاء بالثاء عندما تلتقي بها وتُبدل ثاءً مثلها، بالرغم من تقارب المخارج حيث إنّ مخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ومخرج التاء من بين أصول الثنايا وطرف اللسان ، وهما متفقتان في الصفات وليس بينهما إلا شدّة التاء ، ومثال إبدالها وإدغامها قول : إثّرد ، وتفصيله : إثْترد ـــ إثّثرد . يقول سيبويه في ذلك " وقال ناس كثير: مثّرد في مثترد إذ كانا من حيز واحد وفي حرف واحد " (الكتاب : ٤ / ٤٦٨)

الذال مع التاء :

الـــذال صـــوتٌ مجهور والتاء مهموسٌ وإن اجتمع مهموسٌ ومجهور فلابدّ من قلب أحدهما إلى مـــثل الآخـــر ؛ فإذا التقت الذال بالتاء في كلمةٍ واحدة أُبدلت التاء دالاً لمناسبة الجهر كمـــا في : (اذْتَكَـــرَ) تصـــير (اِذْدَكَرَ) ، ثمّ تلتقي الذال بالدال فتبدل الدال ذالاً مثلها كما يلي: اذْدكر / اذْذَكر . (شرح الشافية : ٣/ ٢٨٩) .

ويقـــول : " وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقـــلاً واعـــتلالاً كما كان المثلان اذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون ، ومن ذلك قولهم في مثترد : مثّرد لأنهما متقاربان مهموسان ، والبيان حسن . وبعضـــهم يقول : مثتردٌ ؛ وهي عربية جيدة . والقياس متّردٌ ؛ لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر " (الكتاب : ٤ / ٤٦٧).

القاعدة الرابعة :

قـــد يحدث أن يكون للصوت الأول مزية ليست موجودة في الثاني ومع ذلك يُبدل الأول مـــثل الـــثاني تمهيدًا لإدغامه ، نحو قلب الظاء ذالاً في : احْفَظْ ذَلك ـــ احفَذْ ذَلك ، يقول سيبويه :" وذلك قولك (احْفذّلك) فتُدغم ، وتدع الإطباق ، وإن شئت أذهبته " (الكتاب : ٤/ ٤٦٢) والذي أراه أن هذا من باب الحمل على القاعدة الأولى ، ويحدث ذلك مع ما يلي :

إدغام حروف الإطباق :

١ ـ الضاد مع الشين :

مخرج الضاد من إحدى حافَتَيِ اللسان بينها وبين إحدى حافتي الأضراس ، وتمتاز بالإطباق والاســـتطالة ، أمـــا الشين فتتحد في مخرجها مع الضاد ، وتمتاز بالتفشّي ، والملاحظ زيادة المكوّنـــات الصّـــوتيّة للضاد عن الشين فهي مطبقة مستطيلة ، والشين متفشّية فقط ، قال ابـــن يعـــيش : "في الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف فلم يدغموها في مقاربها شحاً عـــلى أصـــواتها لئلا تذهب ، وأُدغم فيها مقاربها إذ لم يكن في ذلك نقص ولا إجحاف" (شـــرح المفصل:١٠/١٣٤) . وبالرّغم من هذا فإنّه رُوِيَ عن القرّاء إبدال الضاد إذا التقت بالشين كـــي يحـــدث الإدغام ، وأرى أنّ في هذا اعتداداً بتفشّي الشين أكثر من الاعتداد باستطالة الضّـــاد ؛ لذا نجد النّحاة البصريين يرفضون هذا النّوع من الإدغام ولا يعترفون بِهِ ويكتفون بالإشـــارة إلى منعه وجعله من باب الإخفاء (شرح الشافية : ٣ /٢٨٢ ــ شرح المفصّل :١٠ /١٣٩) وذلـــك في قـــراءة قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ (النور : ٦٢)(انظر : الممتع باب ما أدغمته القراء : ٢ /٧٢٥، والمبدع لأبي حيّان : ٢٧٧) حيث تُبدل الضاد شيناً فتُقرأ : " لِبَعش شَّأْنِهِمْ " يقول الرضي "الإطباق فضيلة تُقصد أكثر مما يقصد إليه التفشي"(شرح الشافية : ٣/٢٨٣) .

٢ ــ الطاء مع الشين :

الطـــاء حـــرف مطبق والشين متفشٍ يتصل مخرجه بمخرج الطاء ، فإذا التقت الطاء بالشين أثـــرت الشين عليها وأبدلتها مثلها ثم يجري الإدغام كما في : اضبطْ شَبْثاً ــ اضْبِشْ شَبَثاً ــ اضْبِشَّبَثاً (الكتاب : ٤/٤٦٦) .

٣ _ الطاء مع الزاي :

بالرغم ما في الطاء من إطباق إلا أنه عندما يلتقي بالزاي تؤثر عليه لما فيها من صفير وتبدله إلى زاي مثلها للإدغام كما في : اِضْبِطْ زَرْدَةَ _ اِضْبِزْ زَرْدَةَ _ اضْبِزَّرْدَةَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٣)

٤- الطاء مع التاء :

تقلب الطاءتاءً بالرغم من الإطباق نحوحُتُّهم (الكتاب : ٤ / ٤٦٠) وفَرَّطْتُ ويرى ابن الحاجب أن هذا من باب الاخفاء (شرح الشافية ٢٨٢) وشاهده قراءة أبي عمرو بالإدغام في قوله تعالى : ﴿ فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ (الزمر:٥٦)(انظرشرح المفصّل:١٠ / ١٤٦) "فَرَّطتُّ " ومثل ذلك : اِنْبِطْ تَوْأَماً _ اِنْبِتْ تَوْأَماً _ اِنْبِتَّوْأَماً ، فيجوز إذهاب الإطباق أو تركه ، والأجود تركه (الكتاب : ٤٦٠/٤، شرح المفصل : ١٤٦/١٠)

٣- الطاء مع الدال :

قد تلتقي الطاء بالدال في كلمتين منفصلتين فتؤثر الدال على الطاء شذوذاً لتحولها إلى دال مثلها لتُدغم فيها كما في : اِضْبِطْ دَلْمَاً _ اِضْبِدْ دَلْمَاً _ اِضْبِدَّلْمَاً (الكتاب : ٤٦٠/٤) .

يقول ابن يعيش : "حكم الدال مع الطاء أن يُدغمَ كل واحدة منهما في صاحبته لأنهما من معدن واحد وهما مجهورتان شديدتان ، وإنما جاز إدغام الطاء في الدال مع الإطباق الذي في الطاء لأنه يمكن إذهابه وتبقيته ، فلما كان المتكلم مخيراً فيه لم يمتنع من الإدغام" (شرح المفصل : ١٤٦/١٠) .

٤ _ الظاء مع السين :

كلاهما من حروف طرف اللسان ، وتمتاز الظاء بالإطباق بينما تمتاز السين بالصفير . ولا يعني هذا تساوي المكونات الصوتية حيث إنّ الاطباق فضيلة لا تجحف ، وبالرغم من ذلك فإنه عند التقاء الظاء بالسين تؤثر السين على الظاء شذوذاً لتبدلها سيناً مثلها ، ثمّ تُدغم فيها كما في : اِحْفَظْ سَلَمَةَ _ اِحْفَسْ سَلَمَةَ _ اِحْفَسَّلَمَةَ (الكتاب:٤٦٤/٤) .

٥- الظاء مع الزاي :

يحدث للظاء مع الزاي تماماً كما يحدث لها مع السين كما في : اِحْفَظْ زَرْدَه _ اِحْفَزْ زَرْدَه (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

٦ - الظاء مع الثاء :

مخـــرج الـــثاء هو مخرج الظاء ، مع تفوّق الظاء بالجهر والإطباق ، أما الثاء فحرفٌ مهموس وبالـــرغم من هذا إلا أنه عند التقاء الظاء بالثاء تؤثر الثاء عليها وتحوّلها إلى ثاء مثلها، نحو: احْفَــظْ ثَابتاً - احْفَثْ ثَابتاً _ احفثّابتاً. وقد قال سيبويه : " وتقول : احفثّابتا ، وإن شئت أذهبت الإطباق ، وإذهابه مع الثاء كإذهابه من الطاء مع التاء " (الكتاب :٤ / ٤٦٢)

٧ - الظاء مع الذال :

الظـــاء هـــو الـــنظير المطبق للذال ، وما عدا ذلك فإنّ كليهما رخوٌ مجهور من مخرجٍ واحد وبالـــرّغم من هذا فإنّه إذا التقت الظاء بالذال أثرت عليها وحولتها ذالاً مثلها فتُدغم فيها : نحو : احفظْ ذلك _ احفذْ ذلك _ احفذّلك. يقول سيبويه : أن الظاء " مع الذال كالطاء مـــع الـــدال لأنهـــا مجهورة مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق فتدغم وتدع الإطباق وإن شئت أذهبته " (الكتاب : ٤ / ٤٦٢)

إدغام حرف التكرير :

- الراء مع اللام :

ذكـــر الـــنحاة قراءة إدغام الراء في اللام في قوله تعالى : ﴿ اَغْفِرْ لِي ﴾ (الأعراف: ١٥١/ إبراهـــيم : ٤١/ ص :٣٥ ، نوح : ٢٨) " اغفرلّي " وهي قراءة يعقوب الحضرمي (الممتع : ٢ /٧٢٣) بالرّغم مما تفضّلت به الراء من تكريرٍ للصوت وإعادة عند النّطق به (شـــرح الشافية : ٣ / ٢٧٤) قال النّحاة " لاتُدغم الراءُ في اللام لأنّها أنقص صوتاً منها ، فلو أُدغمت لذهب التكرير منها وكذلك كلّ حرفٍ لا يُدغم فيما هو أنقص منه صوتاً لما فيه من الإجحاف به فأمّا ما رُوي عـــن أبي عمرو من إدغام الراء في اللام في نحوقوله تعالى :﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ (الـــبقرة : ٥٨) (وتُقـــرأ " نغفرلّكم") فالعلماء ينسبون اللفظ من ذلك إلى الراوي لا إلى أبي عمرو ولعلّ أباعمرٍو أخفى الراء فتوهّم الرّاوي ذلك إدغاماً " (الوجيز في علم التصريف : ٦٥)

والّـــذي أراه أنّ شدّة التقارب بين الحرفين بمعنى أنّ مخرج الراء منحرفٌ إلى مخرج اللام دون مخرج النّون _ باعتبار التقارب بين الثلاثة _ أراه مسوّغاً لقبول هذه القراءة .

ويـــرى ابن عصفور أنّ وجه الإدغام في هذا التخفيف من تكرير الراء ، يقول : " له وُجَيْهٌ مـــن القياس ، وهو أنّ الراء إذا أُدغمت في اللام صارت لاماً ، ولفظ اللام أسهل من الراء لعـــدم الـــتكرار فيها ، وإذا لم تُدغم الراء كان في ذلك ثقل ؛ لأنّ الراء فيها تكرار فكأنّها راءان والـــلام قريـــبةٌ مـــن الراء ، فتصير كأنّك قد أتيتَ بثلاثة أحرف من جنسٍ واحدٍ " (الممتع : ٢ / ٧٢٥)

إدغام حرف التأفيف :

- الفاء مع الباء :

مخـــرج الفـــاء من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلى ، وتمتاز بالتأفيف ، قدمنع البصريّون إبدالهـــا بـــاءً لأجل الإدغام وذلك كما يلي: " والفاء لا تُدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السُّـــفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت إلى الفم وقد قاربت من الثنايا مُخرج الثاء ، وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف " (الكتاب :٤٤٨/٤) وبالرّغم من هذا المنع عند النحاة إلا أنّه قد ورد إبدالهاباءً في قوله تعالى:﴿نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ (ســـبأ :٩) حيث قُرئت مدغمةً : " نخسبّهم " ويرى النُّحاة ذلك إخفاء وليس إدغاماً تاماً (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٤)

إدغام حرف الغنّة :

الميم مع الباء :

ذكر النحاة كذلك قراءة إدغام الميم في الباء وهو الحرف الذي يخرج معها من نفس المخرج ويشـــترك معهـــا في بعض صفاته ، فكلاهما مجهورٌ شديد ، ويختلفان في أن الميم تخرج من الأنـــف إضـــافةً إلى الشفتين ، ويعني هذا اتّصافها بالغنّة ولا يجوز عند النحاة إذهاب هذه الصفة ولكن قُرئت في قوله تعالى : ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (الأنعـــام : ٥٣) مدغمـــةً كالـــتالي : "بأعلبّالشّاكرين" ويُنسب هذا الإدغام إلى أبي عمروبن العلاء ويسميه النحاة إخفاءً (شرح الشافية : ٣/ ٢٧٤) .

يقـــول ابن يعيش : "وأصحاب أبي عمرو لا يأتون بباء مشدّدة ولو كان فيه إدغام لصار في اللفـــظ باء مشدّدة لأن الحرف إذا أدغم في مقاربه قلب أو أُبدل ثمّ أُدغم . قال ابن مجاهد : يـــترجمون عـــنه بإدغـــام وليس بإدغام إنما هو إخفاء والإخفاء اختلاس الحركة وتضعيف الصـــوت وعلى هذا الأصل ينبغي أن يُحمل كلّ موضعٍ يذكر القرّاء أنّه مدغمٌ والقياس يمنع منه على الإخفاء " (شرح المفصل : ١٤٧/١٠)

حروف متقاربة لم يجر بينها إدغام :

حروف أقصى الحلق

الهمزة مع ما قاربها من حروف الحلق :

أعد علماء الصوت الهمزة نبرةً تخرج من أقصى الحلق ؛ لكونها ثقيلةً في النطق ؛ فلا تُدغم في نفسها أو في مُقاربها ، إضافةً إلى أن أصل الإدغام في حروف الفم واللسان (الكتاب:٤/٤٤٦ / شرح المفصل:١٠/١٣٤)

الألف مع ما قاربها من حروف الحلق :

الألـــف حـــرفٌ هاوٍ يخرج من أقصى الحلق ، فهو حرف مد ـــ بل فيها من المد أقصى ما يكـــون وحفاظـــاً على هذه الصفة من زيادة المد والاستطالة لا تدغم الألف في مقاربٍ لها بتاتاً. (الكتاب:٤/٤٤٦ ، شرح المفصل:١٠/١٣٦)

العين مع الحاء :

قـــال ابن يعيش : " ولا تدغم العين في الحاء ؛ لأنَّ العين أقرب إلى الفم وذلك من قِبل أنَّ الحـــرف إذا كـــان أدخل في الحلق وأُدغم فيما بعده كان في ذلك تصعُّدٌ في الحلق إلى الفم وإذا عُكِسَ ذلك كان ذلك بمترلة الهوِيِّ بعد الصُّعود والرُّجوع عكسًا"(شرح المفصل:١٠/١٣٤)

حروف وسط اللسان :

الجيم مع الياء :

تخرج الياء والجيم من مخرجٍ واحدٍ وهو ما بين وسط اللسان والحنك الأعلى ، فالجيم حرفٌ مجهورٌ شديد في حين تمتاز الياء بالمد واللين ،فلا يجوز إبدال الجيم ياءً ، لأنه إدخال ما ليس فيه لين إلى ما فيه لين .

قـــال سيبويه : " ولا تدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك ؛ لأنك تدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين " (الكتاب : ٤ / ٤٤٧)

الياء مع الجيم :

وعـــندما تلـــتقي الياء بالجيم لا بدَّ وأن تبقى هذه الصفة ؛ أي لا يمكن إدغام الياء في الجيم بالـــرغم مـــن تقاربهما ـــ ولا في غيرها مما تقارب مخرجه ـــ لأنه لا يجوز إدخال ما فيه مدٌّ ولـــين إلى مـــا ليس فيه مدٌّ ولا لين ، ولو حصل ذاك لاستحالت الياء جيماً بلا مدٍّ ولا لين يقـــول ســـيبويه : "ولا تدغـــم الياء وإن كان قبلها فتحة، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة

مـــع شيء من المتقاربة ، لأن فيهما ليناً ومدّاً ، فلم تقو عليها الجيم والباء ، ولا ما لا يكون فـــيه مـــدٌّ ولا لين من الحروف ، أن تجعلهما مدغمتين ، لأنهما يخرجان ما فيه لينٌ ومد إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لين "(الكتاب:٤/٤٤٦) فلا يُبدل نحو :

١)- اظلميْ جَابراً .

٢)ـ رأيت قاضِيَ جَابرٍ . أو : رأيتُ غلامَيْ جَابر .

أي سواءً كانت مكتملة المد كالمثال الأول ، أو حرف لين فقط كالثاني لا تُدغم .

الشين مع الجيم :

كلٌّ من الشين والجيم يخرج من وسط الحلق ، في حين تمتاز الشين دون غيرها من الحروف بالتفشـــي وانتشـــار الصوت عند نطقها ،يقول سيبويه : " الشين استطال مخرجها لرخاوتها حـــتى اتّصـــل بمخـــرج الطـــاء "(الكتاب:٤/٤٤٨) وحفاظاً على هذا الحق يمتنع إبدال الشين جيماً فيقال : افرشْ جبلة (الكتاب:٤/٤٤٩) .

الضاد مع حروف طرف اللسان وفويق الثنايا وتشمل السين والزاي والصاد :

يمنع إدغام الضاد في هذه الحروف لاستطالته (الكتاب:٤/٤٦٦) .

الشين مع حروف طرف اللسان وفويق الثنايا:

يمنع إدغام الشين في هذه الحروف لتفشّيها (الكتاب : ٤ / ٤٦٦) .

حروف طرف اللسان وفويق الثنايا مع الضاد :

لم يرد إدغامها عند سيبويه أو غيره (الكتاب : ٤ / ٤٦٦) .

حروف طرف اللسان وفويق الثنايا مع الشين :

لم يرد إدغامها كذلك ، يقول سيبويه : "ولا تُدغَمُ في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ــ يعـــني الضـــادــ كما امتنعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت لك ، فكل واحـــدة منهما لها حاجز ويكرهون أن يدغموها ــ يعني الضاد ــ فيما أُدغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين ، والبيان عربيٌّ جيد لبُعد الموضعين"(الكتاب:٤/٤٦٦) .

حـــروف طـــرف اللسان وفويق الثنايا (وهي السين والزاي والصاد) مع حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وهي (الدال والتاء والطاء) :

لم تُدغـــم هـــذه في تلك لما في الأولى من صفير (الكتاب:٤/٤٦٤) . ولكن مر بنا مضارعة التاء للصـــاد فتُـــبدلُ طـــاءً ، ثم تلتقي الصاد مع الطاء فتحولها إلى صاد مثلها وذلك في الكلمة الواحدة كما في : اِصْتَبَرَ ـ اِصْطَبَرَ ـ اِصْصَبَرَ .

حـــروف طرف اللسان وفويق الثنايا مع حروف طرف اللسان وأطراف الثنايا وهي (الذال والثاء والظاء) :

لم يـــرد إدغامها ، قال سيبويه : " وأما الصاد والسين والزاي فلا تُدغمهن في هذه الحروف الـــتي أُدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع . وهؤلاء الحروف إنما هي شديدٌ ورخوٌ لسْن في السمع كهذه الحروف لخفائها" (الكتاب:٤/٤٦٥) .

ثانياً : الإدغام عند القراء :

مر معنا أن الإدغام لا يقع بين حرفين متقاربين حتى يصيرا مثلين مع سكون الأول "فإذا كانا غــير مــثلين أبدلــتَ من الأول حرفاً مثل الثاني ثم يُدغم فتكون بذلك قد أدغمتَ مثلين" (التبصرة للقيسي:١٠٩) .

يقــول ابــن الجــزري : " واعلم أنّ ما تكافأ في المترلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائزٌ ومــا زاد صوته فإدغامه ممتنعٌ للإخلال الذي يلحقه . وإدغام الأنقص صوتاً في الأزيد جائزٌ مختار لخروجه من حال الضعف إلى حال القوّة . " (النشر : ١ / ٢٧٩)

وفي مــا يلي أقوم بتوزيع الأمثلة القرآنية التي ورد فيها إدغام عند القراء بالطريقة نفسِها التي درستُ فيها أمثلة النحاة .

القاعدة الأولى :

يـتم فـيها إدغام الأول في الثاني ، وتُطبق عندما لايكون في الحرف الأول مزية تفضله عن الـثاني ،نحـو: إبـدال الـدال صاداً للإدغام كما في قوله تعالى : ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾ (سـورة يوسف :٧٢)فتُقرأ :" نَفقِد صُّواعَ " أو إبدال القاف كافاً للإدغام كما في قوله تعالى : ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ (البقرة : ٢١) فتصبح :" خَلَكُّم " .

والأمثلة التي ورد فيها إدغام مرتبة حسب المخارج التالية :

الحاء مع العين :

اتَّحـدت الحـاء والعين في المخرج وأجمع القراء على إبدال الحاء عيناً تمهيدًا لإدغامهاعندما تلـتقي بالعينِ في قوله تعالى : ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ (آل عمران : ١٨٥)فتُقرأ "زُحۡـزِح عَّـن " يقول ابن الجزري: " والحاء تُدغم في العين في حرفٍ واحد قوله تعالى : (فَمَـن زُحۡزِح عَّنِ النَّارِ) فقط لطول الكلمة وتكرار الحاء ولذلك يظهر فيما عداه .. . أما قول ابن مجاهد سمعت أبا الزعراء يقول : سمعت الدوري يقول : سمعت اليزيدي يقول: من العـرب مـن يُدغم الحاء في العين نحو : (فَمَن زُحۡزِح عَّنِ النَّارِ) وكان أبو عمرو لا يرى ذلـك فمعناه أنه لا يرى ذلك قياساً بل يقصره على السماع بدليل صحّة الإدغام عن أبي عمـرو نفسه .... وقد روى القاسم بن عبد الوارث عن الدُّوري إدغام ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ﴾ البـقرة :١٥٨)("فـلا جُناح عَّلَيۡه")و﴿ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى﴾ (النساء : ١٧١)("المسيح عَّيسى")و﴿ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾(الأنبـياء :٨١)("الـرِّيح عَّاصِفةً") ورواه صاحِبُ التجريد عن شُـجاع وعبيد الله في : "لاجُنَاحَ"،و"المَسِيحَ ". والإظهار هو الأصحُّ وعليه العمل ، ويُقوّيه ويعضّـده الإجمـاع عـلى إظهار الحاء الساكنة التي إدغامها آكد من المتحرّكة في قوله : ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ (الزخرف: ٨٩)("فاصۡفَح عَّنۡهُمۡ") فدلّ على أن إدغام الحاء في العين ليس بقـياس بـل مقصـورٌ عـلى السَّماع كما أشار إليه أبو عمرو بن العلاء ، والله أعلم " (النشر : ٢٩١/١ ، وانظر الرعاية للقيسي:١٦٥).

حروف أقصى اللسان وتشمل القاف والكاف:

١- القاف :

القاف مع الكاف :

رُوِيَ عـن أبي عمـرو إبـدال القاف كافًا عندما تلتقي بالكاف إذا كانت في ضمير جمع المذكّـرين مع تحرّك ما قبل القاف في نحو قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١) حيث تُقـرأ "خَلَكّكُم" وفي قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقُكُمْ ﴾ (الزمر :٦)وتُقرأ " يَخْلُكّكُم " وفي قوله تعالى : ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾(الأنعام:١٠٢، انظر : التيسير للداني :٢٩) وتُقرأ :"خَالِكّ كُلّ" وفي قوله تعالى :﴿ يُنفِقُ كَيْفَ ﴾(المائدة : ٦٤ ، انظر : النشر : ١/ ٢٩٣) وتُقرأ: " يُنفِكّ كّيفَ" . فـإن سكن ما قبلها لم يحدث إبدال نحو : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي ﴾ (سورة يوسف : ٧٦ ، انظر النشر:٢٩٣/١) ، ويُلاحظ هنا اعتداد القراء بالساكن كمانعٍ للإدغام .

٢- الكاف :

الكاف مع القاف :

عندما تلتقي الكاف بالقاف تتأثّر بها وتُبدل قافاً مثلها ثمّ تُدغم ، وقد وردت القراءة بذلك في قـولـه تعـالى: ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ (الفـرقان : ١٠) على النحو التالي : " لَك قُّصُـورًا " ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (الفرقان : ٥٤) وتُقرأ : " ربُّك قّديرًا " وقوله تعالى:﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ ﴾ (البقرة : ٣٠، انظر : النشر ٢٩٣/١) تقرأ : " لَك قّالَ" فـإن سـكن مـا قبـلها لم تُبدل الكاف وبالتالي لايحدث إدغام نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ (يونس : ٦٥) وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ (الجمعة : ١١) (انظر : النشر : ١ / ٢٩٣)

حروف وسط اللسان ، وتشمل إبدال الجيم والشين للإدغام :

١- الجيم

الجيم مع الشين :

أُبدلت الجيم شيناً عندما التقت بها في الإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (الفتح : ٢٩ انظر : النشر ٢٩٠/١) وبه قرأ الداني (التيسير:٣٠) على النحو التالي: "أَخْرَج شَّطْئَهُ".

الجيم مع التاء :

جاز إبدال الجيم تاءً للإدغام إذا التقت بها لأنها من مخرج الشين التي قاربت حروف طرف اللسان ، وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ (المعارج : ٣ ،٤) (انظر : النشر:٢٩٠/١ ، التيسير:٣٠) على النحو التالي :" المَعَارِج تَّعْرُجُ" يقول ابن الجزري : "وإدغام الجيم في التاء قبيحٌ لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائزٌ لكونها من مخرج الشين والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأُجرِي لها حكمها وأُدغِمت في التاء لذلك" (النشر٢٩٠/١)

٢- الشين :

الشين مع السين :

اختلف القراء في إبدال الشين سيناً للإدغام عندما التقتا في قوله تعالى :﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء : ٤٢) على أنّها إذا أُبدلت قُرِئت مُدْغَمةً :" العرْش سَّبيلاً " ؛ فمن ردّ الإدغام فيها اعتدّ بزيادة الشين لتفشيها ، ومن أدغم فعلى اعتبار تكافؤ الحرفين لاحتواء الشين على التفشي والسين على الصفير ، يقول ابن الجزري : " ولا يُمنع الإدغام من أجل صفير السين فحصل التكافؤ والوجهان صحيحان" (النشر ٢٩٣/١ التيسير:٣٠) والجدير بالذكر أن التكافؤ عند القراء يعني تساوي المكونات الصوتية لدى الحرفين ولو لم يكن هذا لامتنع الإدغام هنا تماماً ودليله قول ابن الجزري : "واعلم أنه ما تكافأ في المنزلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز ، وما زاد صوته فإدغامه ممتنع للإخلال الذي يلحقه"(النشر ٢٧٩/١)

حروف طرف اللسان وتشمل إبدال النون واللام للإدغام :

١ - النون :

النون مع الراء :

كلاهما يخرج من طرف اللسان غير أن الراء أَدخَلُ في ظهر اللسان قليلاً ويمتاز بالتكرير لذا فإنه إذا التقت النون بالراء أُبدلت راءً مثله تمهيدًا لإدغامها فيه كما في الآيات التالية :

قال تعالى : ﴿ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ (الطور: ٣٧ ، النشر:١/٢٩٤) فتُقرأ :"خزَائِن رّبِّكَ" ، وقوله تعـالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ (إبراهيم : ٧ ، النشر:١/٢٩٤) وتُقرأ : " تأذّن رّبُّكم " وقوله تعالى : ﴿ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ ﴾(الإسراء:١٠٠، ص :٩ ، انظر : النشر:١/٢٩٤) تُقرأ "خزَائِن رّحْمةِ" ، فإن سَكَنَ ما قبلها أُظهرت بغير خلاف نحو قوله تعالى : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ (إبراهيم : ١، ٢٣ ، القدر : ٤)(النشر:١/٢٩٤) ، وقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾ (النحل : ٥٠) (النشر :١ / ٢٩)

النون مع اللام :

تُبدل النون لاماً عندما تلتقي بها لما بينهما من تقارب ، ثمّ تُدغم ، وقد ورد ذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران:١٤)(التيسير:٣٣) حيث تُقرأ : " زُيِّن لّلنَّاسِ" وقوله تعالى : ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ (البقرة : ٥٥) وتُقرأ:" لَن نُّؤمن لّكَ " وقوله تعالى : ﴿ تَبَيَّنَ لَهُۥ ﴾ (البقرة:٢٥٩، التوبة : ١١٤) وتُقرأ : " تبيَّن لّهُ" وقوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ ﴾ (البقرة : ٢١٢، انظر النشر :١/ ٢٩٤) وتُقرأ :" زُيِّن لّلَّذينَ " ، فإن سكن ما قبلها لم تبدل إلا في كلمة واحدة وهي (نحْن) حيث وقعت فتُبدل ثمّ تُدغم كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٣، ١٣٦، آل عمران : ٨٤) وقوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٩) وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ البقرة:١٣٨)حيثُ

تُقرأ :" ونَحْن لّهُ " وعلّة ذلك كثرة دورها ، وقيل ثقل الضمة (النشر:١/٢٩٤) ، مع ملاحظة سكون ما قبل النون وهذا ممّا يمنعه النّحاة .

٢- اللام :

مخرج اللام من أدنى حافّة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من الحنك الأعلى وتمتاز بالانحراف .

اللام مع الضاد :

مخرج الضاد من أوّل حافّة اللسان وما يليه من الأضراس ويمتاز بالإطباق والاستطالة ، فعندما تلتقي به اللام يُبدلها ضاداً مثله ثمّ تُدغم فيه كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾ (الأحقاف : ٢٨، النشر: ٢/٧) فتكون القراءة على النحو التالي : " بَل ضَّلُّوا " .

اللام مع النون :

مخرجها أسفل مخرج اللام قليلاً ، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، وللتقارب الذي بين اللام والنون فإنّ اللام تبدل نونًا إذا التقت بها ثمّ تُدغم كما في قوله تعالى :

﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾ (سبأ : ٧)(انظر:التيسير :٤٣) فتُقرأ:" هَل نَّدُلُّكُمْ " ، وقوله تعالى :

﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾ (الشعراء :٢٠٣، التيسير : ٤٣) وتُقرأ : " هَل نَّحْنُ " ،وقوله تعالى :

﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم ﴾ (الكهف : ١٠٣، التيسير :٤٣) وتُقرأ : " هَل نُّنَبِّئُكُم" وقوله تعالى:

﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ (البقرة : ١٧٠/ لقمان : ٢١ ، النشر : ٢ /٧) وتُقرأ : " بَل نَّتَّبِعُ "وقوله تعالى:

﴿ بَلْ نَقْذِفُ ﴾ (الأنبياء : ١٨ / النشر : ٢ /٧) وتُقرأ : " بَل نَّقْذِفُ" .

اللام مع الراء :

الراء من مخرج النّون غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مع امتيازه بالتكرير ، ويُعدّ من أقرب الحروف إلى اللام ، ولذا فإنّ اللام تُبدل راءً مثله عندما تلتقي به تمهيدًا للإدغام ، على النحو التالي :

أدغم أبو عمرو اللام في الراء في حالتين :

١- إذا تحـرّك ما قبلها كما في قوله تعالى : ﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ﴾ (النحل : ٦٩ ، النشر : ١ / ٢٩٣) فتُصبح : "سُبُل رَّبِّكَ " .

وفي قولـه تعـالى : ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ (آل عمـران : ١١٧)(النشر : ١ / ٢٩٣) تُقرأ : "كَمَـثَل رِّيحٍ" ، وقوله تعالى : ﴿ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ (الـنحل :٢٤، ٣٠ / انظر النشر : ١ /٢٩٣) لتُصبح القراءة : " أنزَل رَّبُّكُم" .

٢-وإذا سـكن مـا قبلها وتحركت هي بالكسرة أو بالضمة نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ (الـنحل : ١٢٥ ، النشـر : ١ / ٢٩٤) " إلى سَبيل رَّبِّكَ" ، فإذا سكن ما قبلها وتحركت هي بالفتحة لم يُدغم نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ (الحاقّة : ١٠)

إلا لام (قـال) فإنهـا تُبدل ثُمَّ تُدغم حيث وُجِدت لكثرة دُورِها ،نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ (الشـعراء :٢٦)فتُقرأ :" قَال رَّبُّكُم" ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ (غافر : ٢٨) (انظر النشر:١/٢٩٤والتيسير :٣٢) فتصبح : " قَال رَّجُلٌ"

اللام مع السين :

مخـرج السين من بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، وتمتاز بالصّفير ، أمكنها ذلك أن تبدل (لام هــل) سـيناً إذا التقت بها وجاء ذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ ﴾ (يوسف : ١٨)(انظر: النشر : ٢ /٧) لتصبح : " بَل سَّوَّلَتْ " .

اللام مع الزاي :

مخـرج الزّاي من مخرج السين ، وعندما تلتقي به (لام هل) يُبدلها زاياً مثله لأجل الإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ ﴾ (الـرّعد : ٣٣ ، انظر : التيسير :٤٣) وفي قوله تعالى: ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ (الكهـف : ٤٨ ،انظـر : النشـر : ٧/٢) فتكون القراءة : " بَل زَّعَمْتُمْ " و" بَل زُّيِّنَ ".

اللام مع التاء :

مخـــرج الـــتاء مـــن بين طرف اللسان وأصول الثنايا مصعّداً إلى جهة الحنك ، وهو صوتٌ مهمـــوس شـــديد ، عـــندما التقت اللام به في بعض المواضع أبدلها تاءً مثله ثمّ أُدغمت فيه وذلـــك في نحو قوله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ﴾ (مريم :٦٥ ، النشر : ٧/٢) فتُقرأ : " هَل تَّعْلَمُ " وفي قوله تعالى : ﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم﴾ (الأنبياء : ٤٠ ، النشر : ٧/٢) " بَل تَّأْتِيهِمْ " وفي قوله تعـــالى : ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ﴾ (الأعـــلى : ١٦، النشر : ٢ /٧) تُقرأ : " بَل تُّؤْثِرُونَ " وفي قوله تعالى : ﴿هَلۡ تَرَىٰ﴾ (الملك : ٣، انظر : السبعة ١٢٠) تُقرأ : " هَل تَّرَى " .

اللام مع الطاء :

الطاء من مخرج التاء كذلك إلا أنّه حرفٌ مجهورٌ مطبق ، فيبدل (لام هل) إذا التقت به طاءً مـــثله ثمّ تُدغم فيه ، وقد ورد ذلك في مواضع عديدة ، نحو قوله تعالى :﴿بَلۡ طَبَعَ﴾ (النســـاء : ١٥٥، النشر:٧/٢) وتُقرأ : " بَل طَّبَعَ" ، يقول الداني: " فقرأتُه بالوجهين ، وبالإدغام آخُذُ " (التيسير:٤٣) .

اللام مع الثاء :

مخـــرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، وهي صوتٌ مهموس رِخو ، فإذا التقـــت اللام بالثاء أبدلت ثاءً مثلها ثُمَّ أُدغمت فيها ، نحو قوله تعالى : ﴿هَلۡ ثُوِّبَ﴾ (المطففين : ٣٦)(انظر : النشر : ٢ / ٧) فتُقرأ : " هَل ثُّوِّبَ " .

اللام مع الذال :

مخـــرج الذال هو مخرج الثاء ، إلا أنّه صوتٌ مجهور ، تُبدل اللام معه ذالاً إذا التقت به نحو قـــوله تعـــالى : ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة : ٢٣١، آل عمران : ٢٨، النساء : ٣٠، ١١٤، الفرقان : ٦٨ انظر : النشر:٢/ ١٣) وقد روى إدغامها أبو الحارث عن الكسائي وأظهرها الباقون (النشر : ٢ / ١٣)

اللام مع الظاء :

الظـــاء هـــو النّظير المطبق للذال ، فإذا التقت اللام مع الذال أُبدلت ظاءً مثلها ثُمَّ أُدغمت وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ (الفتح :١٢/ انظر : النشر ٧/٢) لتُقرأ :"بَل ظَّنَنتُم"

السين مع الشين :

قُـــرئ قولـــه تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (مريم: ٤)بالإدغام على النحو التالي : "الرَّأْس شَّيْبًا "، وفيه خلاف (انظر:التيسير:٣٠) ، وكان ابن مجاهد يقول : " إن شئت أدغمتها وإن شـــئت تركتها" (النشر:٢٩٢/١) ، ويرجع الخلاف إلى الاعتداد بالصفير الموجود في السين ولكـــن ابن الجزري ساوى بين الحرفين وكافأ بينهما ؛ فبما أنّ السين حرفٌ امتاز بالصفير فإنّ الشين حرفٌ امتاز بالتفشي ، يقول : " ولا يُمنع الإدغام من أجل صفير السين فحصل التكافؤ، والوجهان صحيحان "(النشر ٢٩٣/١).

واتُّفـــق عـــلى الإظهـــار في قوله تعالى: ﴿ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ (يونس : ٤٤) لخفة الفتحة بعد السكون (النشر:٢٩٢/١)

السين مع الزاي:

مخـــرج السين والزّاي من بين رأس اللسان وأصول الثنيتين كلاهما رخو إلا أنّ السين صوتٌ مهمـــوس ، والزاي مجهور، فلابدّ أن يؤثّر أحدهما على الآخر ، وقد ورد إبدال السين زاياً تمهيدًا لإدغامها في موضعٍ واحد وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (التكوير:٧) انظر النشر:٢٩٢/١) حيث تُقرأ : " وَإِذا النُّفوس زُّوِّجَتْ ".

حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وتشمل التاء والدال :

١ — التاء :

التاء مع الجيم :

رُوِيَ إدغام التاء في الجيم بغير خلاف في نحو قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ (النساء ٥٦) (انظر :السبعة لابن مجاهد : ١٢٠) حيث تُقرأ : " نَضِجَت جُّلُودُهُم" واختلفوا في قراءتها

لـــتاء التأنيث (التيسير : ٤٢) كما أُدغمت كذلك بغير خلاف في قوله تعالى: ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ (المائدة : ٩٣)(انظر : النشر : ١/ ٢٨٨) وتُقرأ : " الصَّالِحَات جُّنَاحٌ " .

التاء مع الشين :

تـــبدل الـــتاء شيناً تمهيدًا للإدغام عندما تلتقي بها لتفشيها وانتشارها في الفم عند النطق بها وذلـــك كمـــا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ ﴾ الحج : ١) فتُقرأ : "السَّـــاعة شَّيءٌ" وقوله تعالى : ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ النور : ٤ ،١٣)تُقرأ : " بأربعة شُّهَدَاءَ "

واختُلِف في قراءة الإدغام في قوله تعالى: ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا﴾ (مريم : ٢٧)حيث تُقرأ :"جِئْت شَّيْئًا " ، والذي سوّغ الإدغام قوّة الكسرة (النشر :٢٨٨/١) واختار الداني الإظهار(التيسير: ٣٢) وقال ابن مجاهد : " (جِئْتِ) ناقص العين ولا ينبغي أن يُدغم قياساً " (السبعة : ١١٨)

التاء مع الضاد :

تؤثـــر الضـــاد عـــلى التاء إذا التقت بها كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ (العاديات :١) فتُقرأ : " والعَادِيَات ضَّبْحًا " .

التاء مع السين :

في قوله تعالى : ﴿ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ (الفرقان : ١١ ، التيسير : ٣٢) قُرئت "بالسَّاعَةِ سَّعِيرًا" وقوـــله تعالى: ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ (النساء : ٥٧، انظر: السبعة : ١٢٠) قُرئـــت " الصَّـــالِحات سَّـــنُدخِلُهُمْ" وقوـــله تعـــالى : ﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ (الشعراء : ٤٦، انظر : النشر : ١ /٢٨٨) فتُقرأ : " السَّحَرَة سَّاجِدينَ " .

التاء مع الصاد :

إذا التقـــت الـــتاء بالصاد أثرت الصاد عليها وأبدلتها صادًا مثلها لتُدغم فيها ، كما في قوله تعـــالى : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ (الصـــافّات : ١)(انظـــر : النشـــر : ١ /٢٨٨) حيث قُرِئت " والصَّافّات صَّفًّا " ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (النساء :٩٠)

قُرئـت:"حَصِرت صُدُورُهُم" ، في غيرقراءة يعقوب والإدغام في مثل هذا واجبٌ ، وحجّته المقاربة بين الحرفين مع لزوم السكون لتاء التأنيث فلم يُلجأ إلى التسكين ؛ أمّا حجّة الإظهار فهو من باب إتيان الكلام على الأصل (الحجّة لابن خالويه : ١٢٥)

التاء مع الزاي :

الـزاي صوتٌ مجهور والتاء مهموس ؛ فإذا التقيا أثر الأول على الثاني كما في قوله تعالى : ﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر : ٧٣)بإبدال التاء زاياً للإدغام ، فتُقرأ :" إلى الجَنَّة زُّمُرًا "

وكذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ (النمل ٤ / انظر التيسير ٣٢) فتُقرأ:" بالآخرة زَّيَّنَّا " ، وقوله تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ (الصّافات : ٢) (انظر السبعة : ١٢١) وتُقرأ : " فَالزَّاجِرات زَّجْرًا " .

التاء مع الطاء :

الطاء هو النظير المطبق للتاء ، عندما تلتقي به التاء تُقلب طاءً كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ (هود : ١١٤) فتصبح بعد الإدغام : " الصَّلاة طَّرَفَيَ " وقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ (الرعد : ٢٩) تُقرأ : " الصَّالِحَات طُّوبى "

وقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ (الـنحل : ٣٢)(انظر النشر : ١ /٢٨٨) تُقرأ : " الملائِكَة طَّيِّبينَ " واختُلِف في قراءة الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ النساء ١٠٢) لسبب اعتلاله ومن أصحاب هذا الرأي ابن مجاهد ، ومن أخذ بالإدغـام كانت حجّته قوّة الكسرة حيث قرأ : " وَلْتَأْت طَّائِفَةٌ " وهناك من قرأبالوجهين كـالدّاني ، ويؤيّد ابن الجزري الإدغام لتجانس الحرفين (النشر ١/ ٢٨٨ التيسير : ٣١) كذلك قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ (النساء : ٨١ ، انظر: النشر : ١ / ٢٨٩)تُقرأ : " بَيَّت طَّائِفَةٌ "

التاء مع الثاء :

أبدلــت التاء ثاء للإدغام في قوله تعالى : ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ﴾ (البقرة : ٩٢)

حيث قُرِئت :" بِالبَيِّنَات ثُّمَّ " دون خلاف نظراً لما بين الحرفين من تقارب واتّفاقٍ في الهمس (النشر : ١/ ٢٨٨) واختُلِف في القراءة في قوله تعالى :﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ ﴾ (البقرة : ٨٣)

لكونها من المفتوح بعد ساكن (النشر : ١ / ٢٨٨) فتكون بالإدغام : " الزَّكَاة ثُّمَّ " قال الداني " ابن مجاهد لايرى إدغامه لخفّة الفتحة ، وقرأته بالوجهين " (التيسير : ٣١)

كمــا اختُلِف في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ ﴾ (الإنسان : ٢٠) لأنّ الأوّل تاء ضمير ، فيكون وجه الإدغام على النحو التالي : " رَأَيْت ثَّمَّ " يقول ابن الجزري : " والمأخوذ به هو الإظهار حفظاً للأصول ورعياً للنصوص " (النشر : ٢ / ٢٨٨) .

التاء مع الذال :

مخــرج الذال من طرف اللسان وأطراف الثنايا وهو صوتٌ مجهور ، لذا جاز إبدال التاء ذالاً إذا التقــت بــه وذلــك للإدغام كما في قوله تعالى :﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾(الذّاريات:١)

لتصــبح:"والذّاريَــات ذّرْوًا "و ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ ﴾ (هــود : ١١٤) (انظــر : النشر : ١ /٢٨٨) قُرِئت : " السَّيِّئَات ذَّلك "، واُختُلِف في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ (الإسراء : ٢٦)بسبب الجزم وقلّة الحروف (النشر :١ /٢٨٨) قال الداني : " ابن مجاهد يرى الإظهار فيه وقرأته بالوجهين" (التيسير : ٣١) فمن أبدل قرأ " وَءَات ذَّا " .

التاء مع الظاء :

ورد إبــدال التاء ظاءً للإدغام كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ (النساء: ٩٧ ، النشر : ٢ /٢٨٩) حيث تُقرأ : " المَلائِكَة ظّالِمِي " .

٢ – الدال :

أُشترِط لإدغامها أن لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن ، إلا مع التاء .(النشر : ١ /٢٩١)

الدال مع الجيم :

رُوِيَ إدغـــام الدال في الجيم ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ (البقرة : ٢٥١) فقُرِئت : " دَاوُد جَّالُوتُ " .

وقد توفّر الشرط ، حيث تحركت الدال بغير الفتحة ، مع سكون ما قبلها. (النشر :١ / ٢٩١)

واختُلِف في القراءة في قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً ﴾ (فصلت : ٢٨)

حيـــث أدغم الدّاني ما سكن قبل الدال على الإطلاق ومنعه ابن مجاهد ، ويرى ابن الجزري أنّ الـــنّحويين والحذّاق من المقرئين يرونه إخفاءً وليس إدغاماً ، كما أنّ ابن مجاهد لم يُدغم سوى إذا سبق الدّال حرف مدّ ، وتحرّكت هي بالفتح (النشر : ١ /٢٩١) فيكون وجه الإدغام على النحو التالي : " الخُلْد جَّزَاءً " ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم ﴾ (البقرة : ٩٢ / غافر: ٣٤) (انظر النشر:٢/٣)فيما كانت الدال فيه ساكنة على الأصل فتُقرأ : "وَلَقَد جَّاءكُم".

الدال مع الشين :

تؤثّـــر الشين على الدال عندما تلتقي بها لتفشيها ، فتبدلها شيناً مثلها تمهيدًا لإجراء الإدغام كمـــا في قوله تعالى: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ (يوســف : ٢٦، انظر: النشر : ١ / ٢٩١)لتُقرأ : "وشَـــهِد شّـــاهِدٌ " ، كمـــا أبدلت ثمّ أدغمت في قوله تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ (سورة يوسف : ٣٠ (انظر : التيسير : ٤٢) وتُقرأ : " قَد شَّغَفَهَا " .

الدال مع الضاد :

ورد إبـــدال الـــدال ضاداً للإدغام في نحو قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾ (يونس :٢١ / فصـــلت٥٠) (انظـــر:النشـــر : ١ / ٢٩٢) فتُقرأ :" بَعد ضَّرَّاء " ، والملاحظ سكون ما قبل الضاد وبالـــرغم مـــن ذلك جرى الإدغام ، كما رُوي بالإدغام قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾

(البقرة : ١٠٨/ النساء : ١١٦ ، ١٣٠ ، الممتحنة : ١/ انظر : النشر : ٢ / ٣) حيث سكنت الدال على الأصل فقرئت " فَقَد ضَّلّ " .

الدال مع السين :

السين حرف صفيري رخو رُوِيَ إدغامه في الدال عندما التقى به سواء تحرّك ما قبله أوسكن وذلك في أربعة مواضع قوله تعالى : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ (المؤمنون : ١١٢ النشر : ١ / ٢٩١) وتُقرأ " عَدَدسِّنينَ " وفي قوله تعالى : ﴿ فِي ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم ﴾ (إبراهيم : ٤٩) حيث جاء ماقبل الدال حرف مدٍّ ولين فتُقرأ : " في الأصْفَاد سَّرَابِيلُهُمْ "، وكذلك قوله تعالى ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾ (النور : ٤٣) تُقرأ : " يَكَاد سَّنَا " وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾ (طه : ٦٩ ، النشر : ١ / ٢٩١) تُقرأ : " كَيد سَّاحِرِ " كما أُدغمت عندما سكنت في قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾ (المائدة : ١٠٢) حيث قُرئت " قَد سَّأَلَهَا " ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ ﴾ (الصّافّات : ١٧١) قُرِئت : "وَلَقَد سَّبَقَت " ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ (المجادلة : ١) قُرِئت : " قَد سَّمِعَ " ، وقوله تعالى : ﴿ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (النساء : ٢٢ ، ٢٣ ، الأنفال : ٣٨، انظر : النشر : ٢ /٣) قُرئت : " مَاقد سَّلَفَ " .

الدال مع الزاي :

أُبدلت الدال زاياً عندما التقت بها في المواضع التالية : في قوله تعالى ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (الكهف : ٢٨ ، النشر ١ / ٢٩١) وتُقرأ : " تُرِيد زِّينَةَ " ، وقوله تعالى ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾ (النور : ٣٥ انظر : النشر : ١ / ٢٩١) وتُقرأ : " يَكَاد زَّيتُها "

والملاحـــظ أن الدال قد سُبقت بحرف مدٍّ ولين ، كما قُرِئ كذلك قوله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا﴾ (الملك : ٥ ، انظر : النشر : ٢ /٣) على النّحو التالي : " وَلَقد زَّيَّنّا " .

الدال مع الصاد :

في قوـــله تعالى : ﴿فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ (مريم : ٢٩) قُرئت بالإدغام : " في المَهد صَّبِيًّا " وقوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ﴾ (النور : ٥٨) قُرِئت : " بَعد صَّلاةِ "، وفي قوله تعالى ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ (القمـــر : ٥٥)(انظـــر النشـــر : ١ /٢٩٢) قُرئت : " مَقْعد صِّدقٍ" مع توفّـــر الشـــرط : وهو عدم تحرّك الدال بالفتح أثناء سكون ما قبلها ، كما أُدغمت عندما ســـكنت الـــدال في نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾ (الإسراء : ٤١ ، ٨٩ ، الكهف : ٥٤) (انظر : التيسير : ٤٢)على النّحو التالي:"وَلَقد صَّرَّفْنا " وفي قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ﴾ (الفتح : ٢٧) تُقرأ :" لَقد صَّدق" ، وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم﴾ (القمر : ٣٨ ، انظر : النشر : ٢ / ٣) قُرِئت : " وَلَقدصَّبَّحَهُم " .

الدال مع التاء :

اُشترِط لإدغام الدال مما قاربها أنْ لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن ، إلا التاء فقد أدغمت فـــيها في كل الأحوال للتجانس ، نحو قوله تعالى : ﴿مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ﴾ (المائدة : ٩٤) وتُقرأ : " الصَّيد تَّنالُهُ " ، وقوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ (الملك :٨)(انظر:النشر:١ / ٢٩١) وتُقـــرأ : " تَكاد تَّمَيّزُ " ، و قوله تعالى : ﴿عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ﴾ (البقرة : ١٨٧)(انظرالنشر:١/٢٩١) وتُقرأ : " المَسَاجِدِ تِّلك" وقوله تعالى : ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ﴾ (القمر : ١٥) (السبعة : ١١٩) وتُقرأ : " وَلَقد تَّركناها " .

الدال مع الثاء :

أُبدلـــت الدال ثاءً وذلك للإدغام في موضعين بلاخلاف وهما : قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ (النســاء : ١٣٤، النشــر : ١ /٢٩١) فقُرِئت : " يُرِيد ثَّوَابَ " ، وفي قوــله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ (آل عمران :١٤٥ ، انظر : النشر : ١ / ٢٩١) قُرِئت " يرِد ثَّوابَ " .

الدال مع الذال :

أُبدلت الدال ذالاً تمهيدًا لإدغامها ، وذلك في ستّة عشر موضعاً من القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ (كمــا في البقرة : ٥٢ وغيره) (النشر : ١ / ٢٩١) فتُقرأ : " بَعد ذَّلك " مع ملاحظة تحقّق الشرط المطلوب ،كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ ﴾ (المائدة : ٩٧) (النشــر : ١ / ٢٩١) وتُقرأ : " والقَلائد ذَّلك " ، وأبدلت كذلك عند سكونها على الأصل في نحــو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا ﴾ (الأعــراف : ١٧٩)(انظر : النشر:٢ / ٣) وتُقرأ : " وَلَقَد ذَّرَأْنا " .

الدال مع الظاء :

الظاء حرفٌ مطبق مجهور مفخّم ، والدال مجهور مرقّق ، فعندما يلتقي الدال بالظاء يؤثّرالظاء على الدال وكان ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران : ١٠٨ / انظر : النشر : ١ /٢٩٢) حيث قُرِئت : " يُريد ظُّلْمًا " .

حروف طرف اللسان وأطراف الثنايا وتشمل الذال والثاء :

١ - الذال :

الذال والجيم :

كـلٌّ مـن الـذال والجيم من حروف اللسان وكلاهما مجهور ، أُبدلت الذال الساكنة على الأصـل جيماً لأجل الإدغام عندما التقت بالجيم كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ (البقرة : ١٢٥)(انظر: النشر : ٢ /٣) فتُقرأ : " وإذ جَّعَلْنَا " .

الذال مع الحروف طرف اللسان و فويق الثنايا وتشمل الزاي والسين والصاد :

الذال مع السين :

يتصـف الذال بالهمس والسين بالرخاوة ، وعندما تلتقي الذال بالسين ، تؤثّر السين على الذال كما في قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ (الكهف : ٦١)حيث قُرئت :"فاتَّخذ سَّبيلَهُ" وقوله تعالى : ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ (النور : ١٦،١٢)(انظر النشر : ٢ /٣) وقُرِئت: " إذ سَّمِعْتُمُوه"

الذال مع الزاي :

كـلٌّ مـن الذال والزاي من حروف طرف اللسان والفرق بينهما يسير ، وكلاهما مجهور فـإذا التقـتا أثّر الثاني على الأوّل كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ (الأحزاب : ١٠)(النشر : ٢ /٣) فتُقرأ : " وَإذ زَّاغَت " .

الذال مع الصاد :

تمـتاز الصاد بالإطباق ؛ لذا تؤثر على الذال عندما تلتقي بها كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ (الأحقـاف : ٢٩/ انظـر: التيسـير : ٤٢) فتُقرأ : " وَإذ صَّرَفْنَا " ، وقوله تعالى : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً ﴾ (الجن : ٣)(النشر : ٢ / ٢٩٢) تُقرأ : " مااتَّخَذَ صَّاحِبَةً " .

الذال مع التاء :

رُوِيَ إبـــدال الذال تاءً لأجل الإدغام في نحو قوله تعالى : ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ (البقرة : ١٦٦) (النشر : ٢ /٢) فتُقرأ : " إذ تَّبرَّأَ " ، وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ (المائدة : ١١٠) فتُقرأ : "وَإذ تَّخْلُــقُ " و قوـــله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾ (الأعـــراف : ١٦٧، إبراهيم :٧) تُقرأ : " وإذ تَّـــأَذَّنَ " ، وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ (الأعراف : ١٦٣) تُقرأ : " إذ تَّأتيهِم " وقوـــله تعالى : ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ (يونس :٦١) وتُقرأ : " إذ تُّفيضونَ " ، وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ (آل عمران : ١٢٤) وتُقرأ :" إذ تَّقولُ " ، وقوله تعالى : ﴿إِذْ تَدْعُونَ﴾ (الشعراء : ٧٢)وتُقرأ : " إذ تَّدْعُونَ " ، وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِيَ﴾ (طه : ٤٠ ، انظر : النشر : ٣/٢) وتُقرأ : " إذ تَّمشي" .

الذال والدال :

أبدلـــت الذال دالاً لأجل الإدغام عندما التقت بها وهي ساكنة لاتّفاقهما في الجهر ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ (الكهف:٣٩ ، انظر : النشر : ٢ /٣) حيث قُرِئت : " إذ دَّخلتَ " ، وقوله تعالى : ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ (الحجر : ٥٢ ص :٢٢، الذاريات : ٢٥) قُرِئت : " إذ دَّخلُوا " .

٢ ــ الثاء :

مخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وتتّصف بالهمس والرّخاوة .

الثاء مع الشين :

مخـــرج الشين من بين وسط اللسان والحنك الأعلى ، وتتّصف بالهمس والرّخاوة ، فعندما تلتقي بها الثاء تُبدل شيناً مثلها وذلك تمهيدًا للإدغام نظراً لاتّحاد الصّفات ، وقد رُوِي ذلك في قوـــله تعـــالى : ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ (المرسلات :٣٠)(انظر:التيسير : ٣٢) فتُقرأ :" ثَلاث

شُـعَبٍ" ، و في قوله تعالى : ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ (البقرة : ٥٨) تُقرأ : "حَيث شِّئْتُم "، وقوله تعالى : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (الأعراف : ١٩)(انظر: النشر:١/ ٢٨٩) تُقرأ : " حيث شِّئْتُما " .

الثاء مع الضاد :

مخرج الضاد من بين حافّة اللسان وما يليها من الأضراس وهو صوتٌ مجهور يمتاز بالاستطالة والإطباق ، ومخرج الثّاء من بين طرف اللسان وأطراف الثّنايا وهو صوتٌ مهموس ، أبدلت الثاء ضاداً لأجل الإدغام في قوله تعالى : ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ (الذاريات :٢٤)(النشر :١/ ٢٨٩ /التيسير : ٣٢) فتُقرئت : " حديث ضّيْفِ " .

الثاء مع السين :

مخـــرج السين من بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، وهو صوتٌ مهموسٌ يمتاز بالصّفير رُوِيَ إبدال السين ثاءً لأجل الإدغام في قوله تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ﴾ (النمل : ١٦/انظر: النشر : ٢ / ٢٨٩)حيـث قُرِئـت كالـتالي:" وورِث سُّلَيْمانُ " ، وقوــله تعالى : ﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ (القلم : ٤٤) وتُقرأ : " الحديث سَّنَسْتَدْرِجُهم " ، و قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ (المعـــارج : ٤٣، انظر : النشر : ١ / ٢٨٩) (التيسير : ٣٢) تُقرأ : " الأجْداث سِّرَاعًا " .

الثاء مع التاء :

تـــبدل الثاء تاءً لما بينهما من تقارب في المخارج واتّحادٍ في الصّفات تمهيداً للإدغام كما في قوـــله تعالى : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ (النجم : ٥٩) (انظر : التيسير : ٣٢) فتُقرأ : " الحَدِيث تّعجَبونَ " ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ (الأعراف : ٤٣ حيث سكنت الثاء على الأصل . (التيسير : ٤٣) فتُقرأ : " أُورِتُّموها " .

الثاء مع الذال :

الـــذال هـــو الـــنظير المجهـــور للثاء فإذا التقت به أُبدلت ذالاً للإدغام كما في قوله تعالى:

﴿وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ﴾ (آل عمــران : ١٤)(انظــر:النشر :١ / ٢٨٩)لتصبح :"والحرث ذّلك"

مع ملاحظة سكون ما قبل الثاء ،وكذلك أُجري الإدغام إذا سكنت الثاء كما في قوله تعالى

﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ (الأعراف : ١٧٦، النشر : ٢ / ١٣) لتُقرأ : " يَلْهث ذّلك " ، وقرأها ابن

كثير وورش وهشام بالإظهار . (التبصرة في القراءات : ١١٥)

الحروف الشفوية وتشمل الباء :

الباء مع الفاء :

مخـــرج الـــباء مـــن بين الشفتين ، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع الأسنان العليا

تؤثـــر الفاء على الباء عندما تلتقي الباء بها فتُبدلها فاءً وذلك في قوله تعالى : ﴿أَوۡ يَغۡلِبۡ

فَسَوۡفَ﴾ (النســاء : ٧٤ انظــر : الســبعة : ١٢١) فتُقرأ : " يَغْلِب فّسوفَ " ، أدغم الكسائي

وأظهر الباقون . (التبصرة : ١١٥)

الباء مع الميم :

تـــبدل الـــباء مـــيماً لأجـــل الإدغام عندما تلتقي بها لما في الميم من غنة ، نحوقوله تعالى:

﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة : ٢٨٤، آل عمران : ١٢٩ ، والمائدة : ١٨ ، ٤٠، و العنكبوت :

٢١ ،١٢٩)(النشر : ١/ ٢٨٧) فتُقرأ : " يُعذّب مَّن " ، وقوله تعالى : ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾

(هــود ٤٢) فــتُقرأ : " اركب مَّعنا " حيث الباء ساكنة ، وأظهرها ورش وحمزة وابن عامر

(التبصرة : ١١٤) .

القاعدة الثانية :

يُـــبدل الثاني فيها إلى الأول تمهيداً للإدغام ، وتُطبّق هذه القاعدة إذا كان الحرف الأوّل يمتاز بفضيلة ليست في الثاني فيؤثّر على الثاني ويقلبه إليه ، وقد ندر تطبيق القراء لهذه القاعدة .

حروف الصفير :

السين مع التاء :

تُبدل التاء سيناً لأجل الإدغام لما بينهما من تقارب في نحو اسْتَمَعَ فتؤثر السين بصفيرها كما في قوـــله تعـــالى: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾ (الصافات:٨) وتُقرأ :" لايسَّمَّعُونَ " ، حيث اختُلف في قراءتها بالتشديد (النشر :٢/٣٥٦)

الصاد مع التاء :

تمـــتاز الصاد بالإطباق فتؤثّر على التاء عندما تلتقي بها وتبدلها ثمّ تُدغم وذلك كما في قوله تعـــالى : ﴿ أَن يُصَّلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾ (النساء : ١٢٨) حيث قرئت :" يَصَّلِحَا "، والأصل : يَصْـــتَلِحَا ثمّ يَصْطَلِحَا ، فتلتقي الصاد مع الطاء ويؤثّر الأوّل على الثاني فيبدل صاداً مثله ثمّ يُدغم . (المحتسب : ١ /٢٠١) (الحجّة لأبي زرعة : ٢١٣)

ورأيـــت مـــن خـــلال الاستقراء أنّ دليل مضارعة التاء الإطباق قوله تعالى : ﴿ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ ﴾ (مريم : ٦٥) حيث أصل اصْطَبِرْ : اصْتَبِر .

القاعدة الرابعة :

قد يحدث أن يكون للصوت الأول مزية ليست موجودة في الثاني ومع ذلك يُبدل الأول إلى الثاني .

إدغام حروف الإطباق :

١- الضاد :

الضاد مع الشين:

اختُلِف في إبدال الضادشيناً لأجل الإدغام في قوله تعالى : ﴿ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ ﴾ (النور : ٦٢) فــتُقرأ : " لــبعض شّــأنهم " ، رُوِي عن ابن مجاهد أنه كان لايمكّن منها إلا حاذقاً واتُّفِــق عــلى إظهــار ما سواها نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا ﴾ (الــنحل: ٧٣) وقوله تعالى : ﴿ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴾ (عــبس: ٢٦) ، وهذا دليلٌ على أن القراءة أثرٌ متبع ولــيس من القياس ، وبرّر ابن الجزري لترك الإدغام في الآية الأولى وهو : وجوب المحافظة عــلى تكرار الراء الموجودة قبل الحرفين أما في الآية الثانية فزاد من ترك الإدغام خفة الفتحة بعــد السكون (النشــر : ١/ ٢٩٣) فدلّ هذا على جواز إدغام الضاد في الشين وردّ من منعه . يقــول ابن مجاهد : " وروى أبو شعيْبٍ السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو أنّه كان يدغم (لبعْض شّأنِهمْ) ولم يأتِ به غيرُه " (السبعة : ١٢٢)

٢-الطاء :

الطاء مع التاء :

زعــم ابن يعيش أن أبا عمرو قرأ قوله تعالى : ﴿ فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ (الزمــر:٥٦) بــإبدال الطاء تاءً ثمّ إدغامها لتصبح : " فَرّتُّ " ، ولكن لم أجدها في كتب توجيه القراءات (شرح المفصل:١٠/١٤٦) .

الحرف الذي امتاز بالتكرير وهو الراء :

الراء مع اللام :

تمتاز الراء بالتكرير دون غيرها من الحروف ، ومع هذا فإنها إذا التقت مع اللام أُبدلت لاماً مثلها للإدغام ، وذلك في حالتين :- إذا تحرّك ما قبلها نحو قوله تعالى : ﴿سَخَّرَ لَنَا﴾ (الزخـرف : ١٣) وتُقرأ : " سَخَّر لّنا " ، وقوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكُم﴾ (إبراهيم : ١٠) وتُقرأ : " ليغفر لّكُمْ " ، وكذلك إن سكن ما قبلها وتحرّكت هي بكسرة أو ضمة ،نحو قوله تعـالى:﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦) حيث سبقها حـرف المـد ، وتقرأ :" المصير لّأيُكلّف" ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى﴾ (المطففين : ٧)" الفجّار لّفي" فإن انفتحت لم تُدغم ، نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى﴾ (الانفطـار : ١٤)وشـبهه لخفّـة الفتحة بعد السكون (النشر :٢٩٢/١) ؛ إلاما في قوله تعالى : ﴿وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ (النحل : ٨) للمد الذي قبل أول الحرفين (النشر :٢٩٢/١) فتُقرأ : "والحَمير لّتركَبوهَا " ، وقوله تعالى : ﴿سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ﴾ (الـنحل : ١٤)لقوة الكسرة بعدها (النشر :٢٩٢/١) وتُقرأ : " البحْر لّتأكُلوا " ؛ أي أنّ الحرف الـتالي قـد قويَ بالكسرة ، فكان الإدغام أدعى ، وأُدغمت الراء كذلك في قوله تعالى : ﴿ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ (الحج : ٧٧)(النشر :٢٩٢/١) فقُرِئت : " الخير لّعلّكُم " وعندما سـكنت الراء أُدغمت كذلك كما في قوله تعالى:﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (الطور : ٤٨) لِتُقرأ : " واصبر لّحُكْمِ "، وقوله تعالى : ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ (مـريم : ٦٥) لِتقرأ : "واصـطبر لّعـبادتهِ" وقوله تعالى : ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ (الأحقاف : ٣١ ، نوح : ٤) فتُقرأ :

"يغفر لّكُم " وقوله تعالى : ﴿يَنشُرۡ لَكُمۡ﴾ (الكهف :١٦) تُقرأ : "ينشر لّكم " ، وقوله تعالى : ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي﴾ (لقمان : ١٤/ النشر : ٢ /١٢) تُقرأ : " اشكر لّي " .

وقال ابن مجاهد عن إدغام أبي عمرو : " وكان يُدغم الراء في اللام تحرّكت الراء أو سكنت مثل: ﴿هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾ (هـود : ٧٨) (" أطهر لّكم ") ، وقوله تعالى : ﴿إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا﴾ (النحل :٧٠) (" العمرلّكـيلا") ، والسـاكنة مـثل قوله: ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم﴾ (نـوح : ٤) ("يغفِـر لّكـم") و﴿يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ (المنافقون : ٥) (يستغفرلّكُم) وما كان مثله " (انظر : السبعة لابن مجاهد : ١٢١)

الحرف الذي امتاز بالتأفيف وهو الفاء :

الفاء مع الباء :

إذا التقـت الفـاء مـع الـباء أبدلـت باءً مثلها ثمّ أُدغمت ، مع تفضّلها بالتأفيف نحو : ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ﴾ (سـبأ :٩ ، النشـر : ٢ / ١٢) لتُقرأ : " نَخْسِف بّهُم " وهي قـراءة الكسـائي (التبصـرة : ١١٥) وذكـر ابـن مجـاهد الإظهـار (السـبعة : ١٢١) .

الحرف الذي امتاز بالغنّة :

الميم مع الباء :

أبـــدل ابـــن مجاهد الميم باءً للإدغام في قوله تعالى : ﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ (الـبقرة :١٣٢) (السبعة : ١١٨) لتصبح : " إبراهيم بّنيه " ، قال ابن الجزري عن طريقة أبي عمرو في الإدغام " كـــان يُدغم هذه الستّة عشر فيما جانسها أو قاربها إلاّ الميم إذا تقدّمت الباء فإنّه يحذف حركتها فقط ويخفيها ويُدغم ما عداها ما لم يمنع مانع" (النّشر : ١ / ٢٨٧)

ومـــثال ذلك : الآية الكريمة السابقة ("إبراهِيم بّنيهِ ") يقول الدّاني : " يعبرون عن هذا بالإدغام ولـــيس كذلـــك لامتناع القلب فيه وإنّما تذهب الحركة فتُخفى الميم فإن سكن ما قبلها لم يخفها " (التيسير : ٣٣) .

يقـــول ابـــن الجـــزري :" والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً لتوالي الحركات فـــتخفى إذ ذاك بغنة " النشـــر : ١(/٢٩٤) فكأنّ الدّاعي للإخفاء هنا توالي الحركات مع شدّة التّقارب بين الحرفين .

وكذلـــك أُدغم في قوله تعالى : ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ (آل عمران :٢٣) فتُقرأ : " ليحكُم بّيْنهُم " ، وقوله : ﴿ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (الأنعـــام :٥٣)لتُقرأ: " بِأعلَم بّالشّاكرينَ" وقولـــه : ﴿ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا ﴾ (النساء : ١٥٦)لتُقرأ : "مريم بُّهتانًا " يقول : "وقد عبّر بعض المتقدّمين عن هذا الإخفاء بالإدغام ، والصّواب ما ذكرته "(النشر : ١/ ٢٩٤).

الموازنة :

قبل الدّخول في تفاصيل الموازنة لا بدّ من إدراك أنّ الإدغام عند النّحاة يسير حسب نُظُمٍ وقواعد ، أمّا الإدغام عند القرّاء فيعتمد على السّماع أكثر من اتّباع القواعد الموضوعة .

١- اشتمل الإبدال لأجل الإدغام عند النحاة على أربع قواعد ، وعند القراء على ثلاث .

٢-الطريقة العامة التي عليها القراء هي إبدال الأول مثل الثاني ثمّ يُدغم ؛ في حين حافظ النّحاة على صفة الحرف الأول وذلك من خلال القاعدة الثانية ، ومع ذلك ورد عند القراء ما يناسب القاعدة الثانية وإن قلّ وندر كما في قراءة قوله تعالى : ﴿ يُصْلِحَا ﴾ حيث قُرئت :" يَصَّلِحا " ، (النساء : ١٢٨) و قوله تعالى : ﴿ يَسَّمَّعُونَ ﴾ (الصافات : ٨)

٣-كانت لطريقة القراء من إبدال الأول مثل الثاني لأجل الإدغام ؛ أنهم أبدلوا حروفاً تمتاز بفضائل ، وهي عند النحاة من الشاذّ النادر في اللغة وقد استشهدوا بها على ذلك فرُصدت ضمن القاعدة الرابعة .

٤- يمنع النُّحاة الإدغام إذا سكن ماقبل أول المثلين في حين ورد عن ابن مجاهد أنّ أبا عمرو كان يُدغم سواءً تحرّك ما قبله أو سكن ؛ ولكن بالرّغم من ذلك رُويت قراءات بسكون ماقبل أول الحرفين المراد إدغامهما ، ومنعت قراءات أخرى .

٥-قد يحدث إدغام حرفٍ في حرف ويدخل ضمن القاعدة الثالثة ويدغمه القراء بما يناسب القاعدة الأولى ؛ فيُقرأ قوله تعالى : ﴿ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) "زُحْزِح عَّن " ؛ بينما يقول النحاة اذْبَحْ حَتودًا في اذْبَحْ عَتودًا ، وقد منع النّحاة إدغام الحاء في العين فهم يرون أنّه إذا التقت الحاء بالعين أبدلت حاءً ثمّ أُدغمت ، وقد اجتهدتّ في ذلك وأرى أنّ الخلاف قد يرجع إلى ترتيب الحرفين عند كلا الفريقين قال ابن الجزري في النشر : " المخرج الثالث وسط الحلق ، وهو للعين والحاء المهملتين فنصّ مكّي على أنّ العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره ، ونصّ شريح على أنّ الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره " (النشر : ١ / ١٩٩) أرى أنّ من جعل العين قبل الحاء لم يُبدل ومن جعل الحاء قبل العين أبدل لأنّ الأقرب إلى الفم لايدغم في الذي قبله ، وقد تكون شدّة التقارب بين الحرفين مما يصعب اختباره . والله أعلم .

ما انفرد به النحاة :

١-الهاء مع الحاء كما في اجْبَهْ حاتماً (القاعدة الأولى) .

٢-العين مع الحاء كما في اقطَعْ حَاتماً _ اقطَحْ حَاتماً (القاعدة الأولى) .

٣-الغين مع الخاء كما في ادمغْ خَلَفاً (القاعدة الأولى) .

٤-الخاء مع الغين كما في اسلَخْ غَنمك (القاعدة الأولى) .

٥-الياء مع التاء كما في ايْتَسَرَ _ اتّسَرَ (القاعدة الأولى) .

٦-الضاد مع التاء كما في اضْتَجَعَ _ اضْطَجَعَ (القاعدة الثانية) .

٧-الطاء مع التاء كما في خَبَطْتُ _ خَبَطُّ (القاعدة الثانية) .

٨-الظاء مع التاء كما في اظْتَلَمَ _ اظْظَلَمَ (القاعدة الثانية) .

٩-الثاء مع التاء كما في مُثْتَرِد _ مُثَّرِد ،القاعدة الثانية) .

١٠-الظاء مع التاء كما في حَفَظْتُ _ حَفَظْظُ (القاعدة الثانية) .

ما انفرد به القراء :

١ _ الشين مع السين كما في قوله تعالى : ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (الإسراء : ٤٢) لتُقرأ : " العـــرش سَّبيلاً " ومنعه النحاة حفاظاً على تفشي الشين ، وأؤيد رأي القراء الذي أورده ابـــن الجـــزري وملخصـــه أنه إذا كان في الشين تفشي ففي السين صفير ، وبهذا تتساوى المكونات الصوتية .

٢ _ السين مع الشين كما في قوله تعالى : ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم : ٤) وتُقرأ : " الرَّأس شَّيْبًا " .

٣ _ الضـــاد مـــع الشـــين كما في قوله تعالى : ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ (النور : ٦٢) وتُقرأ : " لِبعض شّأنهم " .

٤ _ الـــراء مـــع اللام كما في قوله تعالى : ﴿سَخَّرَ لَنَا﴾ (الزخـــرف : ١٣) وتُقرأ : "سخَّر لّنا " .

٥ ـ الفاء مع الباء كما في قوله تعالى : ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ (سبأ :٩) وتُقرأ : " نخسِف بِّهم " .

٦ ـ الميم مع الباء كما في قوله تعالى : ﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ (الأنعام : ٥٣) .

وتُقرأ: " بِأعلم بّالشّاكرين" .

الفصل الثالث

صور الإدغام

أولاً : عند النحاة

القاعدة الأولى : إذا التقى المثلان سواءً في كلمة أو في كلمتين وكان أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً وما قبل أولهما متحرك وجب الإدغام إذا لم يلبس ، ويلتزم بهذه القاعدة بنو تميم وأهل الحجاز. تطبق القاعدة السابقة إذا كان الادغام في كلمة واحدة على وزن افْتَعَلَ عندما يكون فاؤه حرف التاء مثل :

الفعل	الوزن (افْتَعَلَ)	إدغامه
تَرَكَ	اتْتَرَكَ	اتَّرَكَ
تَرَسَ	اتْتَرَسَ	اتَّرَسَ

(انظر شرح الشافية : ٢٨٤/٣)

ويجب الإدغام كذلك إذا التقى المتقاربان في وزن (افْتَعَلَ) فيماإذا كان فاؤه مقارباً في المخرج للتاء ، أي أن تكون واحداً مما يلي : ض ــ د ــ ط ــ س ــ ز ــ ص ــ ث ــ ذ ــ ظ .

ويلاحظ هنا وجوب إبدال أحد المتقاربين إلى مثل الآخر حسب قواعد الإبدال كما يبينه الجدول التالي :

الفعل	وزن افْتَعَلَ	بعد الابدال	بعد الادغام
سَمِعَ	اسْتَمَعَ	اسْسَمَعَ	اسَّمَعَ
زَانَ	ازْتَانَ	ازْدَانَ _ ازْزَانَ	ازَّانَ
صَبَرَ	اصْتَبَرَ	اصْطَبَرَ _ اصْصَبَرَ	اصَّبَرَ
ضَجَعَ	اضْتَجَعَ	اضْطَجَعَ _ اطْطَجَعَ أو اضْضَجَعَ	اضَّجَعَ _ اطَّجَعَ
دَانَ	ادْتَانَ	ادْدَانَ	ادَّانَ
طَلَبَ	اطْتَلَبَ	اطْطَلَبَ	اطَّلَبَ
ذَكَرَ	اذْتَكَرَ	اذْدَكَرَ _ ادْدَكَرَ	ادَّكَرَ
ثَرَدَ	اثْتَرَدَ	اثْتَرَدَ	اثَّرَدَ

ويضاف إلى الحروف السابقة حرف الياء والواو فهما يدغمان مع تاء الافتعال :

الفعل	وزن افْتَعَلَ	بعد الابدال	بعد الادغام
يَسَرَ	ايْتَسَرَ	اتْتَسَرَ	اتَّسَرَ
وَجَلَ	اوْتَجَلَ	اتْتَجَلَ	اتَّجَلَ

وهناك من العرب من يشبه الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بتاء الافتعال ، فيبدل ويدغم وهذا الادغام جائز : خَبَطْتُ _ خَبَطُّ

عُدْتُ _ عُتُّ (شرح الشافية : ٢٨٧/٣)

القاعدة الثانية :

إذا التقى المثلان وكان أولهما متحركاً ، وثانيهما متحرّكاً ، وما قبل أولهما متحرّك تحذف حركة أول المثلين فيسكن ويُدغم في مثله وذلك إذا كانا في كلمةٍ واحدة ويلتزم بهذه القاعدة أهل الحجاز وبنو تميم ، يقول سيبويه : " أما ماكانت عينه ولامه من موضع واحد

فـــإذا تحركت اللام منه وهو فِعْلٌ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين فهذا متلئبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز "(الكتاب:٤/٤١٧)

تُطبّق هذه القاعدة على الفعل المضاعف الثلاثي سواء أكان مبنيّاً للمعلوم أو مبنيّاً للمجهول كما في الأمثلة التالية :

الفعل	تسكين العين	الإدغام
مَدَدَ	مَدْدَ	مَدَّ
عَضَضَ	عَضْضَ	عَضَّ
رَدَدَ	رَدْدَ	رَدَّ
فَرَرَ	فَرْرَ	فَرَّ
مُدِدَ	مُدْدَ	مُدَّ
عُضِضَ	عُضْضَ	عُضَّ
مُرِرَ	مُرْرَ	مُرَّ
فُرِرَ	فُرْرَ	فُرَّ

وتُطبّق كذلك على الفعل المضاعف المزيد نحو :

الفعل	الوزن	تسكين العين	الإدغام
أَمْدَدَ	أَفْعَلَ	أَمَدْدَ	أَمَدَّ
ارْتَدَدَ	افْتَعَلَ	ارْتَدْدَ	ارْتَدَّ
اسْتَرْدَدَ	اسْتَفْعَلَ	اسْتَرَدْدَ	اسْتَرَدَّ
اسْتَعْدَدَ	اسْتَفْعَلَ	اسْتَعَدْدَ	اسْتَعَدَّ

كما تُطبّق على مشتقات المزيد كما يلي :

الاسم	الوزن	تسكين العين	الإدغام
مُمْدِدٌ	مُفْعِلٌ	مُمِدْدٌ	مُمِدٌّ
مُمْدَدٌ	مُفْعَلٌ	مُمَدْدٌ	مُمَدٌّ
مُرْتَدِدٌ	مُفْتَعِلٌ	مُرْتَدِدْدٌ	مُرْتَدٌّ
مُسْتَرْدِدٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَرِدْدٌ	مُسْتَرِدٌّ
مُسْتَرْدَدٌ	مُسْتَفْعَلٌ	مُسْتَرَدْدٌ	مُسْتَرَدٌّ

وتُطبّق هذه القاعدة كذلك على الاسم الذي يوازن الفعل كما يلي :

الاسم	وزنه	مايوازنه من الفعل	تسكين العين	الإدغام
ضَفِفٌ	فَعِلٌ	فَعِلَ (ضَفِفَ)	ضَفْفٌ	ضَفٌّ
صَبِبٌ	فَعِلٌ	فَعِلَ (صَبِبَ)	صَبْبٌ	صَبٌّ
طَبِبٌ	فَعِلٌ	فَعِلَ (طَبِبَ)	طَبْبٌ	طَبٌّ
رَادِدٌ	فَاعِلٌ	فَاعَلَ (رَادَدَ)	رَادْدٌ	رَادٌّ
جَادِدٌ	فَاعِلٌ	فَاعَلَ (جَادَدَ)	جَادْدٌ	جَادٌّ
أَلْدَدٌ	أَفْعَلٌ	أَفْعَلَ (أَلْدَدَ)	أَلَدْدٌ	أَلَدٌّ
أَشْدَدٌ	أَفْعَلَ	أَفْعَلَ (أَشْدَدَ)	أَشَدْدٌ	أَشَدٌّ

يقول سيبويه : " وأُجريتْ هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن وإلْزام الإدغام "

(الكتاب :٤/٤١٩)

وتُطبّق هذه القاعدة كذلك على التقاء المثلين في كلمتين عندما يكون أولهما ساكناً نحو :

لَمْ يَرُحْ حَاتِماً ، ولَمْ أَقُلْ لَكَ . (شرح المفصل : ١٠/ ١٢١)

ينـــتج عن القاعدة السابقة أنّه إذا تحرّك أوّل المثلين وسكن ثانيهما سكوناً لازِماً فُكَّ الإدغام ويلتزم بذلك أهل الحجاز .

وأحوال فكّ الإدغام هي ما يلي :

١- إســـناد الفعل المضاعف الثلاثي سواء بُنِيَ للفاعل أو للمفعول إلى ضمائر الرفع المتّصلة مثل: مَدَدْتُ ، ومَدَدْنَ .

٢- جزم الفعل المضارع نحو : لَمْ يَمْدُدْ .

٣- الأمر نحو : اُمْدُدْ .

٤- الوقف نحو : يَفْرِرُ .

ملحوظة :

لا يلـــتزم بـــنو تميم بتطبيق القاعدة السابقة لأنّ سكون ثاني المثلين عندهم ليس لازماً لذا يُدغمـــون كما يقول سيبويه ليرفعوا ألسنتهم رفْعَةً واحدةً ، وهذا يعني أنّهم يُحَرّكون الآخر حـــتّى لايلـــتقي ساكنان (الكتاب : ٤ / ٤١٧) لذا يقولون مَدَّتُ ، ومَدَّنَ و لم يَمُدّ . وأضاف الرضي إلى بني تميم : بكر بن وائل ، فهم يقولون أيضاً في الأمر : رُدَّنَ وفي المضارع مع نون النســـوة يَـــرُدَّنَ ، ويقولون في الجزم : لم يَمُدّ وفي الأمر مُدّ ، وفي الوقف :هو يَفِرُّ . ويقول النّحاة إنّه يُغْتَفر التقاء الساكنين في الوقف ، وصف الرضي ذلك بأنه شاذّ قليل ، وقال إنّ بعضهم يزيد ألفاً بعد الإدغام فيقول رَدَّاتُ ورَدَّانَ ، ليبقى ماقبل هذه الضمائر ساكناً .

(شرح الشافية : ٣ / ٢٤٥)

وتُطـــبّق القاعدة السابقة عند التقاء المتقاربين على وزْنَيْ تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ ، فيما تُدغم فيه التاء وهـــنا تُجتلـــب همزة الوصل ابتداءً لعدم البدء بساكن من ناحية ولوجوب أن يُسبق ماقبل أوّل المثلين بحرف متحرّك . أمثلة :

الفعل	وزن تَفَعَّلَ	الإدغام
طَارَ	تَطَيَّرَ	اطَّيَرَ
زَانَ	تَزَيَّنَ	ازَّيَّنَ
ثَقُلَ	تَثَاقَلَ	اثَّاقَلَ
دَرَأَ	تَدَارَأَ	ادَّارَأَ

وتُدغـــم التاء في الطاء من وزن اسْتَفْعَلَ مع الفعل (طَاعَ) ، بالرَغم من سكون ما قبل التاء وهذا يُشَكّل شُذُوذاً لأنّه يجمع بين الساكنين : طَاعَ _ اسْتَطَاعَ .

القاعدة الثالثة :

إذا كـــان أول المثلين متحرّكاً وثانيهما متحرّكاً وماقبل أول المثلين ساكناً فإنّه تُنقل حركة أوّل المـــثلين إليه وجوباً في المضارع من المضاعف الثلاثي للمحافظة على حركة عين الفعل إذْ بها يَتَميّز بعض أبوابه عن بعض وكذلك في الماضي من الفعل المضاعف المزيد .

أمثلة المضارع :

الفعل	تسكين العين	الإدغام
يَمْدُدُ	يَمُدْدُ	يَمُدُّ
يَرْدُدُ	يَرُدْدُ	يَرُدُّ
يَعْضَضُ	يَعَضْضُ	يَعَضُّ
يَفْرِرُ	يَفِرْرُ	يَفِرُّ

أمثلة الماضي المزيد :

أَحْسَـــسَ ـــ أَحَسْسَ ـــ أَحَسَّ . ويجوز أن تُنقل إلى هذا الساكن حركة أول المثلين وزن افْتَعَلَ عندما تكون عين الفعل تاءً من وزن افْتَعَلَ ، سواء أكانَ في الماضي أم في المضارع أم في اســـم الفاعل ، وفي هذه الحالة تسقط همزة الوصل بسبب تحرّك ما بعدها يقول سيبويه : "فـــإن كان الذي قبل ما سكن ساكناً حرّكته وألقيت عليه حركة المسكّن وذلك قولك : مُسْـــتَرِدٌّ و مُسْتَعِدٌّ و مُمِدٌّ و مُمَدٌّ و مُسْتَعَدٌّ ؛ وإنما الأصل مُسْتَعْدِدٌ ، و مُمْدَدٌ ومُسْتَعْدَدٌ . وكذلك مُدُقٌّ والأصل مُدْقُقٌ ، و مَرَدٌّ وأصله مَرْدَدٌ" (الكتاب:٤/٤١٨)

مثال(١) : اقْتَتَلَ ـــ قَتْتَلَ ـــ قَتَّلَ .

ونقـــل الرضي عن سيبويه قوله : " إنّما جاز حذف الحركة ههنا دون نحو يَرُدُّ ويَعَضُّ لأنّه يجوز في نحوه الإظهار والإخفاء والإدغام ". (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٤)

مثال(٢) المضارع من اقْتَتَلَ هو يَقْتَتِلُ ـــ يَقَتِّلُ ـــ يَقَتِّلُ .

مثال اسم الفاعل : هو مُقْتَتِلٌ ـــ مُقَتِّلٌ ـــ مُقَتِّلٌ . (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٥)

ويجوز في هذا الوزن أيضاً ـــ وزن(افْتَعَلَ) ـــ أن تُحذف حركة أول المثلين مع أنّ ما قبلها ساكن ، وفي هذه الحالة يُكسر الأول منعاً لالتقاء الساكنين ، لذا يُقال في اقْتَتَلَ :

اقْتَتَلَ ـــ قَتَّلَ ـــ قِتَّلَ . (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٤)

يَقْتَتِلُ ـــ يَقْتَتِلُ ـــ يَقِتِّلُ .

ويجوز أن تُكسر حركة ياء المضارعة اتباعاً لكسر حركة فاء الفعل . (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٥)

مثال : يِقِتِّلُ . ومن ذلك قراءة بعضهم لقوله تعالى : ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾

(يونس : ٣٥ قراءة حفص النشر:٢ / ٢٨٣، شرح الشافية : ٣ / ٢٨٥) .

ويجـــوز اختلاس حركة ماقبل أول المثلين . " يقول سيبويه : "وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء ، حرف ساكن ، لم يجُزْ أن يسكِّن ، ولكنك إن شئتَ أخفيتَ وكـــان بزنـــته متحركاً ، من قبل أن التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مُدُقٍّ ونحوه ممـــا التضـــعيف فيه غير منفصل ؛ ألا ترى أنه قد جاز ذلك وحسن أن تبين فيما ذكرنا من نحو جَعَلْ لَّكَ ؛ فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم أن يغير له البناء . وذلك قولك : ابنُ نُوح ، واسمُ مُوسى ، لا تُدغم هذا " (الكتاب:٤/٤٣٨)

ولكن أجاز الكوفيّون الجمع بين الساكنين ، فقد رُويَ عن أبي عمرو الإدغام في قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ (البقرة : ١٨٥) انظر حاشية الصبّان : ٤ / ٣٤٦) لتُقرأ : "شهر رَّمضانَ"

كما رُويَ عن نافع الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾

(النســاء : ١٤٥) بتشـــديد الدال وسكون العين (الحجّة / لأبي زرعة : ٢١٨) على النحو التالي : "لا تَعدُّوا " .

إذا كـــان مـــا قبل أول المثلين حرف مد أو حرف لين ، تُحذف حركة أول المثلين ويحدث الإدغـــام ، وهنا يُغتفر التقاء الساكنين ، يقول ابن يعيش : " وإنما ساغ الجمع بين ساكنين عـــند وجـــود الشـــرطين ، وذلك من قِبل أنّ المدَّ الذي في حروف المد يقوم مُقام الحركة والســـاكن إذا كـــان مُدغَمـــاً يجري مُجرى المتحرِّك ؛ لأن اللسان يرتفع بهما دفعةً واحدة

فلذلــك لا يجــوز اجتماع الساكنين إلا إذا كانا على الشرط المذكور ، فإنْ لم يكونا على الشرط المذكور ، فلا بدّ من تحريك أحدهما ، أو حذفه " (شرح المفصل : ١٠/ ١٢١)

ويقول سيبويه : " وإن كانت قبل المسكّنة ألفٌ لم تُغيَّر الألف ، واحتملت ذلك الألف لأنها حــرف مــدٍّ وذلــك قولــك : رَادُّوا ومَــادُّوا ، والجَادَّةُ ، فصارت بمنزلة متحرِّك "
(الكتاب : ٤/٤١٩)

ويقول الرضي : " فإنْ كان الساكن حرف مدٍّ ؛ أي : الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركة من جنسهما وجب حذف الحركة ، نحو : مادَّ ، وتَمُودَّ الثّوب"
(شرح الشافية : ٣/٢٤٦)

قــال تعالى : ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ ﴾ (البقرة : ٢٣٣) وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ ﴾ (الحشر :٤) (انظر حاشية الخضري : ٢ /٣٢٩)

ومن ذلك أيضاً اسم الفاعل من مَدَّ وهو مادٌّ ، ومن ذلك أيضاً تَمُودَّ صيغة المبني للمجهول من (تَفَاعَلَ) وهي (تُفُوعِلَ) .

ملحوظة :

إذا تلا ألف الاثنين نونان ؛ الأولى للرفع والثانية لوقاية الفعل من الكسر فلا يحدث إدغام .

يقــول سيبويه : " ولا تُجري ما بعد الألف مُجرى ما بعد الألف في يضْرِبانِني ، إذا ثَنَّيْتَ لأن هذه النون الأولى التي في رَادٌّ لا تُفارقها الآخرة ، فما يستثقلون لازمٌ للحرف "
(الكتاب : ٤/ ٤١٩)

وإذا الــتقى المتقاربان بحيث يكون أولهما ساكناً وثانيهما متحرّكاً ، وما قبل أولهما ساكناً وذلك إذا كان عين وزن (افْتَعَلَ) مِمَّا يَقْبَل الإدغام في التاء ، ويجوز أن تُنقل حركة التاء إلى الساكن قبلها وتسقط همزة الوصل ، ومثاله الفعل (رَدَفَ) حيث وزنه وإبداله كالتالي:

افْتَعَلَ	الإبدال	الإدغام
ارْتَدَفَ	ارْدْدَفَ	رَدَّفَ
يَرْتَدِفُ	يَرْدْدِفُ	يَرِدِّفُ
مُرْتَدِفِينَ	مُرَدْدِفِينَ	مُرَدِّفِينَ

ويجوز أن تُحذف حركة أول المثلين ، فيلتقي ساكنان فيُكسر السكون الأول .

ارْتَدَفَ / ارْدْدفَ / ردِّفَ ويجوز الإتباع فيقال رِدِّفَ ، ومُرُدِّفٌ ، بإتباع العين للفاء .

(شرح الشافية : ٣ / ٢٨٥)

ملحوظة :

في الماضي المزيد من المضاعف عند إسناده لضمائر الرفع المتّصلة يسكّن ثاني المثلين لذا يُفكّ الإدغام نحو : أَحْسَسْتُ ، يقول سيبويه : " وكذلك تفعل به في كلّ بناءٍ تُبنى اللام من الفعل به على السكون ولا تصل إليها الحركة ، فشبّهوها بأقمْتُ ، لأنّهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة " (الكتاب : ٤ / ٤٢١)

امتناع الإدغام :

يمتنع الإدغام في الأحوال الآتية :

١) في وزن فَعَّلَ من المضاعف نحو : رَدَّدَ ، ويَتَرَدَّدُ ، ومُتَرَدِّدُ ؛ لأنّ الإدغام هنا يكون خروجاً عن البناء الأصلي ، يقول سيبويه : "فإن قيل ما بالهم قالوا في فَعَّلَ : رَدَّدَ فأجروه على الأصل ؟ فلأنهم لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَدَّ ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا تحريكها وليست بمنزلة أَفْعَلَ و اسْتَفْعَلَ ونحو ذلك ، لأن الفاء تُحرَّكُ وبعدها العين ، ولا تُحرك العين وبعدها العين أبداً" . (الكتاب:٤/٤١٨)

٢)في وزن (فُعُلٌ) و(فَعَلٌ) لأنّ الإدغام سيؤدّي إلى لبس بناءٍ ببناء نحو : سُرُرٌ وجُدُدٌ لمنع التباس فُعُلٍ بفُعْلٍ ، يقول ابن يعيش :" إذا أدّى الإدغام إلى لبْسٍ نحو : سُرُرٌ ،طُلُلٌ ، وجُدُدٌ فإنّــه لا يُدغم المثلان هنا ، وإن كانا أصلين مثلهما في شُدُد ، ومُدُد ، من قِبل أن الإدغام

فـيها يُحدثُ لبْساً واشتباهَ بنَاء ببناء ؛ إذ لو أدْغمت لم يُعلم المقصود منها ؛ ألا ترى أنّك لـو أدغمـت فقلـت (طَـلّ) و(سُرّ) و(جُدّ) لم يُعلم أنّ (طُلُلاً) فُعُلٌ ، وقد ادّغم لأن في الأسمـاء ما هو على زنة (فُعْل) ساكن العين نحو : صُدٌّ ، وجُدٌّ ، ولو أُدغم نحو : سَـرَر فقيل (سَرٌّ) لم يُعلم هل هو فَعَلٌ مثل (طَنَب) وقد أدغم ، أو هو على (فَعْلٍ) أصْلاً نحـو : (حَـبٌّ) و(دَرٌّ) وكذلـك (جَدَد) ولم يكن مثل هذا اللبس ، في نحو (شَدَّ) و(مَدَّ) لأنّه ليس في زنة الأفعال الثلاثية ما هو على زنة (فَعْلٍ) ساكن العين، فيُلتبسُ به "
(شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣، وانظر : الكتاب : ٤/ ٤٢١، الخصائص : ١/ ١٦٣)

٣) ماضُـوعِف للإلحـاق في الأفعال والأسماء ، يقول الرضي : "إن كان التضعيف للإلحاق امتـنع الادغام في الاسم كان كقَرْدَدٍ ، أو في الفعل كجَلْبَبَ ، لأن الغرض بالإلحاق الوزن فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام " (شرح الشافية:٣/٢٤١) ومن أمثلة ذلك في الأفعال جَلْبَبَ وهو مـلحق بقَرْطَسَ ، وتَجَلْبَبَ ومُجَلْبَبٌ ، وفي الأسماء قَرْدَدْ وهو ملحق بجَعْفَرَ ، وسَبَهْلَلَ وهو ملحق بهَمَرْجَلَ ، واللّهَامِمُ جمع لِهْمِمٍ ، وشاهده :

وامْتَاحَ منّي حَلَبَاتِ الهَاجِمِ ... شَأْوُ مُدِلٌّ سَابِقِ اللّهَامِمِ

(الكـتاب : ٤/٤٣٩ ، ناقـةٌ لهمـوم : غزيرة اللبن ، وإبلٌ لهاميم ، لسان العرب : لَهِمَ ١٢/ ٥٥٥، والبيت لغيلان بن حريث الربعي ، انظر خزانة الأدب :٦/٣٩١)

الحذف :

قد يحدث أن يمتنع الإدغام كأن يتحرّك أول المثلين ويسكن ثانيهما فيلجأ المتكلّم إلى حذف أحد الصوتين طلباً للخفّة . وفيما يلي صوره :

١-حذف أوّل المثلين لسكون الثاني سكوناً لازماً :

عـندما يُسـند الفعـل المضـاعف نحو: (أحَسَّ) وأصله : (أَحْسَسَ) على وزن أَفْعَلَ إلى ضـمير رفـع متحرّك مثل: (تاء المتكلّم ، أو تاء المخاطب أو ناء الدّالة على الفاعلين أو نون النسوة) فإنّ لام الفعل تُسكّن ، وهي ثاني المثلين ، فلا يُمكن مع ذلك تسكين ثاني المـثلين منْعاً لالتقاء الساكنين ؛ سكون أوّل المثلين للإدغام ، وسكون ثانيه لاتّصال الفعل بأحد الضمائر المتحرّكة ، فنجد بعض القبائل وهي قبيلة "سليم" تحذف أحد المثلين فيقال: (أَحَسْتُ) بدلاً من أَحْسَسْتُ وإذا كان الفعل ثلاثيّاً مكسور العين ، وعينه ولامه من جنسٍ

واحـــدٍ وأُســـند إلى الضّـــمير المـــتحرّك فإنّـــه يجـــوز فيهِ حذفُ عينه بعد نقل حركتها كمـــا في (ظَلِلْـــتُ) عـــلى فَعِلْـــتُ ، تُصـــبِحُ بعـــد الحـــذف (ظَلْـــتُ) أو(ظِلْتُ).

(أوضح المسالك٤/٤٠٨) وشاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (آية ٦٥الواقعة)

يقـــول ســـيبويه : " وإذا كـــان في موضعٍ يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان ، ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ ومِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كمـــا قالوا خِفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذاً . والأصل في هذا عربيٌّ كثير . وذلك قولك أَحْسَسْتُ ومَسِسْتُ ، وظَلِلْتُ. " (الكتاب : ٤/ ٤٢٢)

وقـــال الرضي : " وجاء في لغة سليم قليلاً – وربّما استعمله غيرهم – حذف العين أيضاً في مـــثله ؛ وذلـــك لكراهتهم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقّه الإدغام : أعني أول المثلين لمّـــا تعـــذّر الإدغام ، فلما كان ما قبل الأول ساكناً أوجبوا نقل حركة الأول إليهِ ، نحو : أَحَسْنَ ويُحِسْنَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب : ٣٣) على أحد الوجـــوه ، وإن كان ما قبل الأول متحرّكاً جاز حذف حركة الأول ونقلها إلى ما قبله إن كانت كسرةً أو ضمّة قالوا: ظِلْتُ - بفتح الفاء وكسرها - وكذا في لَبُبْتُ لَبْتُ و لُبْتُ بفتح الفاء وضمّها " (شرح الشافية : ٣/٢٤٥)

٢–حذف أحد المثلين لامتناع اجتلاب همزة الوصل : إذا اجـــتمع تـــاءان في أول الفعـــل المضارع فإنه لا يمكن اجتلاب همزة الوصل فيه ، لذا تُحذف طلباً للخفة . نحو :

(تَتَميَّزُ) / (تَميَّزُ)

(تَتجَلّى) / (تَجلّى)

(تَتَذَكَّرُ) / (تَذكَّرُ)

(تَتَبيَّنُ) / (تَبيَّنُ)

(تَتَابَعُ) / (تَتَابَعُ)

(تَتَتَرَّسُ) / (تَتَرَّسُ)

فـــنظام اللغة يقرّر أنّ التاء حرفٌ من حروف المضارعة ، وفي الأفعال السالفة توالت تاءان ملحقـــتان بأوّـــله هما تاء المضارعة وتاء التفاعل ، ونحن نعرف أنّ كثرة الاستعمال تتطلّب الخفّة ممّا استدعى حذف إحدى التائين وهي الثانية في الغالب .(اللغة العربية : ٢٩٨د. تمّام حسّان)

كما في قوله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (القدر:٤) وقوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ (الملك : ٨) و ﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ (هود :١٠٥ / انظر في ذلك : الكتاب : ٤/٤٧٦)

(شرح الصبان:٤/٣٥١) (الممتع:٢/٦٣٦)

وفي الحديـــث الشريف قال صلى الله عليه وسلّم " وَلَاتَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا .." (صحيح البخاري:٤/٦٠) وأصله : لَا تَتَحَاسَدُوا ،وَلَا تَتَدَابَرُوا ، وَلَا تَتَبَاغَضُوا .

اجـــتماع التاءين في كلمتين :إذا وقع أحد الأفعال المضارعة السابقة أو ما شابهها في كلمة وسبقته كلمة تنتهي بألف ساكنة كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ ﴾ (المجادلة:٩) فإن فيها عدّة مذاهب للتخفيف من توالي الأمثال :

١-الإدغام وهو جائز هنا لوجود الألف ساكنة قبله . فتقرأ (فَلا تَّنَاجَوا) :

٢-الإخفاء واختلاس الحركة طلباً للخفة .

٣-حذف أحد التائين كما مر معنا في الأمثلة السابقة ، وهي لغة أهل مكة .

يـــرى البصـــريون أن التاء المحذوفة هي التاء الثانية أي تاء تفَعَّلَ لزيادتها ، والثقل بها حاصل ويرى الكوفيّون أن التاء المحذوفة هي التاء الأولى أي تاء المضارعة .(شرح الصبان:٤/٣٥١)

الإبدال في المضاعف :

عـــند الإسناد إلى أحد ضمائر الرفع في وزن (تَفَعَّلَ) فإنّه يجوز إبدال اللام ياءً كراهية توالي ثلاث متماثلات . قال العجاج :

* تَقَضِّيَ البازي إذا البَازِي كَسَرْ *

وهو : تَقَضَّضَ من الانْقِضَاض (الإبـــدال لابن السكيت : ١٣٣ ، والممتع :٣٧٤/١ ، والعجاج هو رؤبة أبو الجحاف بن العجاج ، من بني تميم ، خزانة الأدب:٨٩/١)

يقول سيبويه : " هذا باب ما شذّ فأُبدل مكان اللام الياءَ لكراهية التضعيف ، وليس بمطَّرد وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وتَظَنَّيْتُ ، وتَقَصَّيْتُ من القصة، وأمليتُ . " (الكتاب :٤٢٤/٤)

ثانياً : عند القراء :

شروطه :

١-أن يلتقي الحرفان المتماثلان خطاً ولفظاً نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ (يوسف:٩٨) لتُصبح : " إنّه هُّو " أما التقاؤهما خطاً لا لفظاً فإنه يؤدي إلى منع الإدغام نحو قوله تعالى : ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ (العنكبوت:٥٠).

٢-أن يكون المُدغم فيه أكثر من حرف إن كان المتجانسان في كلمة واحدة نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (البقرة : ٢١ ، وغيره من المواضع) (الإتحاف : ٢١) وتُقرأ : "خلقكُّم " .

موانعه :

١-كون الأول تاء ضمير مثل قوله تعالى : ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ (النبأ / ٤٠) و قوله تعالى : ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ (يونس:٤٢، الزخرف : ٤٠) وقوله تعالى : ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء :٦١) وقوله تعالى : ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ (الكهف:٧١) ، وقوله تعالى : ﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ (الإسراء : ٧٤) (انظر : النشر:٢٧٩/١ والإقناع: ١/ ١٩٦) .

٢-كون الأول مشدّداً مثل قوله تعالى : ﴿رَبِّ بِمَآ﴾ (القصص: ١٧) وقوله تعالى : ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمر :٤٨) وقوله تعالى : ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾ (الأعراف:١٤٢) وقوله تعالى : ﴿ٱلْحَقُّ كَمَنْ﴾ (الرعد:١٩) وقوله تعالى : ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ (يوسف:٢٤) (النشر:٢٧٩/١)

يقول ابن مجاهد إنّ أبا عمرو لم يكن يدغم المشدّد لأن فيه إدغاماً (السبعة:١١٧) في حين وردت رواية أخرى بإدغام أبي عمرو المشدَّدَ إذا لقي مثله (الإقناع:١٩٧) .

٣-كون الأول منوناً مثل: قوله تعالى : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة:١٧٣، ١٨٢ومواضع أخرى) وقوله تعالى: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:١٨١، ومواضع أخرى)

وقوله تعالى: ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (الرعد:١٠) وقوله تعالى : ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (الزمر:٦) وقوله تعالى : ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ (هود:٧٨) ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ (الحشر:١٤) (النشر : ١/ ٢٧٩)

قواعده :

١)- إن كان الأول مثل الثاني أُدغم الأول وحُرّك الثاني ، ويُدغم الأوّل في الثاني .

٢)- إن كان الأوّل ليس مثل الثاني يُبدل أحدهما إلى مثل الثاني ، ثم يُسكّن الأوّل ويُحرّك الثاني ويُدغم الأول في الثاني (انظر قواعد الإدغام : النشر : ١ / ٢٧٩)

٣)- ألا يكون المثلان ألفاً أو همزة .

الحروف التي لقيت مثلها أو مقاربها أو مجانسها في القرآن وحدث فيها إدغام هي :

الهاء ــ العين ــ الحاء ــ القاف ــ الكاف ــ الغين ــ السين ــ النون ــ اللام ــ الراء ــ الميم ــ الثاء ــ التاء ــ الباء ــ الواو .

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل :٥) ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ (قُريش : ١) لتُقرأ : " مَأْكُول لِّإيلاف " .

٥)- كون الأول مجزوماً وهو على خلاف مثل قوله تعالى : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ (آل عمران:٨٥) حيث يُقرأ : " ومَن يَّبتَغ غَّيْرَ" و قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ (البقرة:٢٢٩)حيث يُقرأ : "ولايَحِل لَّكُم" وقوله تعالى : ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا﴾ (غافر: ٢٨)حيث يُقرأ : " يَك كَّاذِبًا " وقوله تعالى : ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ (النساء :١٠٢) ويُقرأ:"ولْتَأت طَّائفة "،وقوله تعالى : ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ (الاسراء :٢٦) " وَءات ذَّا " .

أقسام الإدغام :

يقسم القراء الإدغام إلى :كبيرٍ وصغيرٍ .

القسم الأول : الإدغام الكبير :

تعريفه :

هـو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً ، سواء أكانا مثلين أم متقاربين التقيا في كلمة أوفي كلمتين (النشر:١/٢٧٤) ،وسمّيَ كبيراً لما فيه من حذف حركة أول المثلين (الإقناع:١ / ١٩٥) وقيل لشموله المثلين والمتقاربين . (شرح شعلة على الأماني (كنز المعاني) ٧٤)

الغرض منه : التخفيف . (الإتحاف : ٢٠)

انفـرد أبو عمرو بن العلاء بهذا المذهب ورُوي عنه وعُمل به ، رواه عنه الدوري والسوسي كما رُوي عنه إظهاره كذلك (الإتحاف : ٢٠)

قـال ابـن الجـزري في النشـر : "وليس بمنفردٍ به بل قد ورد أيضاً عن الحسن البصري وابـن محيصن ، والأعمش ، وطلحة بن مصرف ، وعيسى بن عمر ، ومسلمة بن عبد الله الفهري ، ومسلمة بن محارب السدوسي ، ويعقوب الحضرمي " . (النشر : ١ / ٢٧٥)

جاء عنه الإدغام في كلمة واحدة فقط في موضعين ، أمّا ما كان من كلمتين فكان يُسكّن الأوّل ويدغمـه في الثاني ، سواءً سكن ما قبله أو تحرّك وكان هذا نهجه في جميع القرآن . باستثناء ما هو داخلٌ في الشروط السابقة المجمع عليها فقط . (التيسير : ٢٨ . السبعة : ١١٦)

أ)التقاء المثلين :

<u>في كلمة</u> : لم يُدغم من المثلين في كلمة إلا في موضعين لا غير وهما في الآية الكريمة من قوله تعـالى : ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ (البقرة : ٢٠٠) وتُقرأ : "مَنَاسِكُّم " ، وقوله تعالى : ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ (المدثر : ٤٢) (النشر : ١ / ٢٨٠) " ما سَلَكُّم " .

وذلك لاتّباع الأثر (شرح شعلة : ٧٤) فالقراءة سنّةٌ متّبعة .

<u>في كلمتين :</u>

<u>الهـاء :</u> كمـا في قوله تعالى : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (البقرة :٢) وتُصبح : " فيه هُّدًى " وقوله تعالى : ﴿لِعِبَادَتِهِۦ هَلْ﴾ (مريم:٦٥) (النشر : ١/ ٢٨٤ ، التيسير : ٢٨) " لِعبَادتِه هَّلْ "

خلاف :

حـــذْف حـــركة الحرف الأول إذا كان هاءً ، يعني حذف الصّلة ، والصّلة تعني : "إشباع حـــركة الهاء تقويةً لها "(النشـــر : ١ / ٢٨٤)والأصل فيها الضم إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنّها حينئذٍ تُكسر للمناسبة أو يبقى الضم مراعاةً للأصل (الإرشادات الجلية/٢٤)

روى الـــداني عـــن ابـــن مجـــاهد أنّـــه كـــان يختار ترك الإدغام حفاظاً على هذه الصلة (النشـــر : ١ / ٢٨٤) وهـــو مذهب قارىء المدينة وقارىء مكة كما يظهر من كلام ابن مجاهد حيث ذكر أنّ نافعاً كان إذا قرأ (فيهِ هُدًى) وما أشبهه حرّكها حركةً مختلسة من غير أن يـــبلغ بها الياء أو الواو سواء كان ما قبل الهاء واواً أو ياءً ساكنتين ، أو أي حرفٍ ساكن . ومثله ابن كثير فقد كان يصل الهاء في ذلك كلّه . (السبعة : ١٣٠)

فدلّ على اختيار الإظهار بين الهائين وإشباع المد ، ردّ ابن الجزري هذه الحجّة بقوله : بما أنّ الصّلة جُعلت تقويةً للهاء لضعفها فلا يكون لها استقلال ، لذا يمكن حذفها .

(النشر : ١ / ٢٨٤)

وقال:" وروى أبوزيدٍ أيضاً عن أبي عمرو الإدغام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ﴾ (البقرة : ٣٧) على النحو التالي : " إنّه هُّوَ "

و لم يأتِ عنه نصٌّ بخلاف ذلك ، قال ابن الجزري : "والصّواب ما عليه اجتماع أهل الآداء من إدغام الباب كلّه من غير فرق والله أعلم . "(النشر : ١ / ٢٨٤)

وخلاصـــة القـــول إنّ أباعمرو لم يعتدّ بالصّلة كفاصلٍ ، وأجرى التسكين اختياراً للإدغام مع اشتراط الأئمّة عدم الفصل بحركةٍ أو روم .

العـــين : تُدغـــم العـــين في مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ ﴾ (البقر:٢٥٥) كما يلي : " يَشْفَع عِّندَه " .

الحـــاء : تُدغم الحاء في الحاء كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلنِّكَاحَ حَتَّىٰ ﴾ (البقرة :٢٢٥) فتُقرأ : " النِّكَاح حَّتّى " ، وقوله عزّ وجل : ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ ﴾ (الكهف :٦٠) تُقرأ " لا أَبْرَح حَّتّى " .

الغين : تُدغم في أختها كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ (آل عمران:٨٥) فتُقرأ " يَبْـتَغ غّـيْرَ " على خلافٍ بينهم وذلك للجزم (النشر : ١ / ٢٧٩) فمن منع : كان شرطه ثـبوت لام الكـلمة ، ومن أجاز : لم يشترط ذلك ، وكلا الوجهين رُوي عن ابن مجاهد وحكم ابن الجزري بجوازهما . (النشر : ١ / ٢٨١)

وقـال الداني : " مذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار ، ومذهب أبي بكر الداجوني وغيره الإدغام ، وقرأته أنا بالوجهين " (التيسير : ٢٩)

واحتجّ لذلك بالإدغام دون خلاف في : ﴿ وَيَـٰقَوْمِ مَا لِيٓ ﴾ (غافر : ٤١) وما شابه بحذف الياء ، فتُقرأ : " ياقوم مّالي " . (التيسير : ٢٩)

القـاف : قُـرئ بإدغـام القـاف في قوله تعالى : ﴿ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ ﴾ (الأعراف : ٣٢) على النحو التالي : " الرِّزق قُّل " .

وقوله تعالى: ﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ (الجن :١١) تصبح :" طرائق قّددًا " ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ ﴾ (الأعراف : ١٤٣) تُصبح : " أَفاق قّالَ " .

وقوله تعالى : ﴿ ٱلْغَرَقُ قَالَ ﴾ (يونس :٩٠)(انظر :الإقناع : ٢٢٠/١) تُصبح: " الغرق قّالَ "

الكاف : أدغمت الكاف في مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ (آل عمران : ٤١) كالتالي : " ربَّك كّثيرًا " .

و قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ كُنتَ ﴾ (يوسف :٢٩) تُقرأ : " إنَّك كّنتَ " واختُلِف في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ يَكُ كَـٰذِبًا ﴾ (غافـر:٢٨) فوجه الإدغام : " يَك كّاذِبًا " حيث الأصـل في يـكُ (يكن) وقد خُفِّفت الكلمة بحذف لامها ، فأدغم البعض وأظهر الباقون اعتداداً بوجوب أن يكون الإدغام حاصلٌ بين لام الكلمة وما بعده (النشر : ٢٨١ ، ٢٧٩)

الـــياء : تُدغم الياء في الياء إذا التقت بها كما في الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ (ســورة طه ١١) لتُقرأ : " نُودِي يَّاموسى " ، وقوله تعالى : ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ (هود : ٦٦) (انظر : الإقناع : ١ ٢٣٥) تُقرأ : " خِزي يَّومَئِذٍ " .

وقوله تعالى : ﴿وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ (النحل:٩٠) تُقرأ :" والبغي يَّعظُكُمْ " وقوله تعالى : ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (الحاقة:١٦)(النشر : ١ / ٢٨٤) تُقرأ :" فَهِي يَّومَئِذٍ " .

وقُرِيء بالإدغام على خلاف : قوله تعالى : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾

(الطلاق:٤ ، انظر التيسير : ٢٩) كالتالي : " واللائي يَّئِسْنَ " .

منشـــأ الخـــلاف مـــن طريقين أحدهما : سكون الياء الأولى على الأصل ، والثاني : وجود الساكن قبلها (النشـــر :١ / ٢٨٤) ومن قال بالإظهار حجّته منع توالي الإعلال (النشر :١ /٢٨٤) (التيسير : ٢٩) وقد حدث فيها الإعلال من وجهين :

١) أنّ أصـــل هـــذه الكـــلمة : (اللايْ) وقد قرأ بها ابن عامر والكوفيون فحذفت الياء لـــتطرّفها وانكسار ما قبلها وهي قراءة نافع في غير رواية ورش ، وابن كثير في رواية قنبل وغـــيره ، ويعقوب . ثمّ خفّفت الهمزة لثقلها وحشوها ، فأبدلت ياءً على غير قياس وبهذا يكون قد حصل في الكلمة إعلالان فلم تكن لتعلّ الثالثة . (التيسير : ٢٩)

وعلّـــل ابـــن الجـــزري لقـــراءة الكوفيين بأنّها وقعت حرف مدٍّ فامتنع إدغامها لذلك . (النشر : ١/ ٢٨٥)

٢) أنّ أصـــل هـــذه الياء : الهمزة ، (النشر : ١ / ٢٨٥) وهي قراءة ابن كثير ونافع في رواية قنـــبل قولـــه : (الـــلاء) ليس بعد الهمزة ياء .(السبعة : ٥١٨) فإبدال الهمزة ياءً وتسكينها عـــارضٌ ولا يُعـــتدّ بالعـــارض فعوملت وهي مبدلة معاملتها وهي محقّقة على الأصل . (النشر : ١/ ٢٨٥)

الـــلام : كمـــا في قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ (الـــبقرة : ١١، ومواضع أخرى) حيث قُرِئت "قيل لَّهُم " ، وفي قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾ (الفرقان : ١٠ ، النشر : ١ / ٢٨١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ (يوسف : ٩)على خلافٍ بينهم لأنّه مجزوم . (النشر : ١ : ٢٨١ ، التيسير : ٢٨) فتُقرأ " يَخل لّكُم "، وكذلك ورد الإدغام على خلافٍ كما في قوله تعالى : ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ (الحجر :٥٩ ، ٦١، والنمل : ٥٦ ، والقمر : ٣٤) لتصبح :" آل لُّوط "

وسبب الخلاف : قلّة حروف الكلمة الأولى، ووجه الإدغام رواية الدوري والسوسي واليزيدي من طرقٍ عديدة (النشر: ١ /٢٨١) وبه قرأ الداني . (التيسير :٢٩)

ووجه الإظهار رواه سائر الجماعة ، وهو اختيار ابن مجاهد (التيسير :٢٩ ، النشر :١ / ٢٨١)

حجّة المظهرين : روى ابن مجاهد عن أبي عمرو قوله : " لا أدغمها لقلّة حروفها " وردّ الداني هذا بجواز إدغام قوله تعالى : ﴿ لَكَ كَيْدًا ﴾ (يوسف:٥) "لَك كّيْدًا " إجماعاً وهو أقلّ حروفاً من(آل) "فإنّ هذه الكلمة على وزن (قَال) لفظاً وإن كان رسمها بحرفين اختصاراً " (النشر : ١ / ٢٨٢)

النون : تُدغم النون في مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ (البقرة : ٣٠) كالتالي : " ونَحن نُّسبِّحُ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ (البقرة : ٤٩) "ويَستَحيون نِّسَاءَكم" .

الراء : تُدغم الراء في مثلها في نحو قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ (البقرة : ١٨٥) " شَهر رَّمَضَانَ " ، وفي قوله تعالى : ﴿ ٱلْأَبْرَارِ رَبَّنَا ﴾ (آل عمران : ١٩٣ ، ١٩٤) "الأبْرار رَّبّنا "

السين : أُدغمت السين في ثلاثة مواضع:في قوله تعالى:﴿ ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾ (الحج :٢) "النَّاس سُّكَارى "، وقوله تعالى : ﴿ لِلنَّاسِ سَوَآءً ﴾ (الحج:٢٥) " للنَّاس سَّواءً " وقوله : ﴿ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ (نوح:١٦)(الإتحاف : ٢٢، النشر :١/ ٢٨٠) " الشَّمس سِّرَاجًا "

التاء : تدغم التاء في أختها سواء كانت تاء مفتوحة أو ما تُقلب عند الوقف هاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ (المائدة : ١٠٦) فتُقرأ : " الموت تَّحبسُونَهمَا "

وقولـه تعـالى: ﴿ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾ (الانفـال:٧، النشر : ١/ ٢٨٠) تُقرأ : "الشّـوكَة تّكُونُ " ، وقوله تعالى : ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ﴾ (الأحـزاب : ٦٣) تُقرأ : "السّـاعَة تّكُونُ " ، وقوله : ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون:١٦ الإقناع : ٢٠١) فتُقرأ : "القيامَة تُّبعثونَ" .

الثاء : قال تعالى : ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (البقرة :١٩١) "حيث ثّقفتُموهم" وقال تعالى: ﴿ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ (المائدة:٧٣) " ثالث ثّلاثَة " .

الـباء : نحـو قولـه تعالى : ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ (البقرة : ٢٠) تصبح : " لَذَهَب بّسَـمْعِهِم " ، وقوله تعالى : ﴿ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ (الزمـر : ٢) وتُقرأ : " الكتاب بّالحَقّ " .

الميم : قال تعالى : ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَـٰلِكِ﴾ (الفاتحة : ٣ ،٤) تُقرأ : " الرَّحيم مّالكِ " و قوله تعالى: ﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾ (البقرة :٣٧) قُرئت : "آدم مّن " .

الواو : إدغام الواو في مثلها ينقسم إلى قسمين :

أ)- ما كان قبل الواو ساكناً نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ (الأنعام : ١٢٧) فتُقرأ : " وهو وّلِيُّهُم " ، وقوله تعالى : ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ (الأعراف : ١٩٩) وتُقرأ : " العَفو وّأمُرْ "

ب)- وما كان قبل الواو مضموماً نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ (البقرة:٢٤٩) على خلافٍ بينهم .

١ - وجـه الإدغام : وهي رواية السوسي والدوري عن اليزيدي ، وهو اختيار ابن شنبوذ وجلّة المصريين والمغاربة (النشر :١ / ٢٨٣) وتُقرأ : " هُو وّالّذينَ " .

٢- وجه الإظهار : رواية سائر البغداديين ، وهو اختيار ابن مجاهد .

(النشر ١/ ٢٨٣ ، التيسير : ٢٩) .

حجة المظهرين :

اختلف المظهرون في مانع الإدغام :

١ -ذهب الأكثرون إلى أنّ الواو إذا سُكّنت صارت بمنزلة الواو التي هي حرف مدّ ولين والمُجمع عليه عدم الإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ ﴾ (مريم:٩٦)

في حين ردّ المحقّقون هذه الحجّة بجواز إدغام قوله تعالى : ﴿ نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ (طه:١١)

فتُقرأ :" نُودِي يَّاموسى " ، ولا فرق بين الواو والياء مع عروض تسكينها لأجل الإدغام (النشر :١ /٢٨٣) وقال الداني : " ابن مجاهد وغيره مجمعون على إدغام الياء في الياء في قوله تعالى : ﴿ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ ﴾ (البقرة:٢٥٤) ("يأتي يّوم ") وقوله تعالى: ﴿ نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ (طه:١١) (" نُودِي يّامُوسَى ") ، وقد انكسر ماقبل الياء ولا فرق بين اليائين ؛ فإن سكنت الهاء من "هو" أو كان الساكن قبل الواو غير هاء فلا خلاف في الإدغام " (التيسير : ٢٩)

٢- احتجّ الباقون بقلّة حروف الكلمة الأولى .

قال الداني : " كان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار ، وكان غيره يأخذ بالإدغام ، وبذلك قرأت وهو القياس " (التيسير : ٢٩) قال ابن الجزري : " قال أبو العلاء ، قال ابن مجاهد : إدغامهنّ قياس مذهب أبي عمرو ؛ لأنّ ما قبل الواو منهن ساكنٌ كما هو في :

﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ ﴾ (الأعراف:١٩٩) فتُقرأ : " العَفو وَّأمُرْ " ، وقوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ ﴾ (الجمعة:١١) (النشر : ١ / ٢٨٣) تُقرأ: " اللهو وَّمِن " .

ب) التقاء المتقاربين :

١) في كلمة واحدة :

لم يُدغم من المتقاربين في كلمة إدغاماً كبيراً إلا القاف في الكاف التي تكون في ضمير الجمع المذكّرين ، إذا تحرّك ماقبل القاف لاغير ، وذلك كما يلي : في الماضي : في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمۡ ﴾ (البقرة : ٢١، ومواضع أخرى) وقُرِئت : "خَلَقكُّم " ، وفي قوله تعالى : ﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ (المائدة : ٨٨، وغيره)(الإقناع : ٢٢٠) وقُرِئت : " رزقكُّم " .

وفي قوله تعالى : ﴿ صَدَقَكُمْ ﴾ (آل عمـران : ١٥٢) " صَدَقكُّمْ " ، وقوله تعالى :
﴿ وَاثَقَكُم ﴾ (المائدة : ٧) "وَاثَقكُّمْ " ، وفي قوله تعالى : ﴿ مَا سَبَقَكُم ﴾
(الأعراف : ٨٠ ، العنكبوت : ٢٨) (انظر : التيسير :٢٩) "ماسبَقكُّم " .

وفي المضـارع : كمـا في قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقُكُمْ ﴾ (الزمر : ٦) " يَخْلُقكُّمْ " ، وقوله تعالى : ﴿ فَيُغْرِقَكُم ﴾ (الإسراء : ٦٩) (التيسير : ٢٩) " فَيُغْرِقكُّمْ " .

قـال ابن الجزري : " أجمع رواة الإدغام عن أبي عمرو على إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً يذهب معه صفة الاستعلاء " (النشر : ١ / ٢٩٩) .

فـإن سـكن ماقبل القاف ، أو لم يأتِ بعده ميم جمع امتنع الإدغام نحو : قول الله تعالى :
﴿ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ (البقرة: ٦٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، الحديد : ٨) ، وقوله تعالى : ﴿ خَلَقَكَ ﴾
(الكهف:٣٧ ، الانفطار :٧) وقوله تعالى : ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ (الكهف : ١٩)
انظر: التيسير : ٢٩ ، النشر : ٢٨٦)

واختُلِف في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾ (التحريم : ٥) رواها اليزيدي عن أبي عمـرو بالإظهـار وبه قرأ ابن مجاهد (الإقناع : ١ / ٢٢١، السبعة لابن مجاهد : ١١٨) واختار الداني الإدغام (التيسير : ٢٩) كالتالي : " إن طَلَّقكُّنَّ " .

٢) في كلمتين :

الحـــاء مع العين : يرى أبو عمرو أن إدغام الحاء في العيْن من باب السماع وليس من باب القياس ومما ورد مسموعاً مايلي : قوله تعالى : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) وقُرئت : " زُحْزِح عَّن " .

واخــتُلِفَ في الإظهـــار في قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (النساء : ١٧١) وتكون قراءة الإدغام : " المسيح عِّيسى " ، وقوله تعالى : ﴿ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ (الأنبياء / ٨١) وتُقــرأ : " الرّيح عَّاصِفَةً " ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ ﴾ (البقرة : ٢٣٠) (انظر : النشر : ١ / ٢٩١) فتُقرأ : " فلا جُنَاح عَّليهِمَا " .

القـــاف مـــع الكـــاف : تُدغــم في الكاف إذاتحرّك ما قبلها نحو قوله تعالى : ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ ﴾ (المـائدة:٦٤) (النشر : ١ /٢٩٣) فتُقرأ : " يُنفِق كّيْفَ " وإن سَكنَ ما قبلها لم تُدغم نحو قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ﴾ (يوسف : ٧٦) (التيسير : ٣٠ ، الإقناع : ١/ ٢٢١)

الكـــاف مع القاف : تُدغم في القاف إذا تحرّك ما قبلها : نحو قوله تعالى : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ ﴾ (البـقرة:٣٠) فتُقرأ : " لَك قّالَ" ، وإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَيْكَ قَالَ ﴾ (الأعراف : ١٤٣) وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ " (الجمعة : ١١) وقول الله ﴿ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ (يونس : ٦٥) (النشر : ١ / ٢٨١)

الجيم : الجيم تُدغم في الشين والتاء .

الجيم مع الشين : أدغم في قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (الفتح : ٢٩) (انظر : التيسير : ٣٠) فقُرِئت : " أخرَج شّطْئَهُ " .

الجـيم مع التاء : في قوله تعالى : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ (المعارج : ٣ ، ٤) فتُقرأ : "المعَـــارِج تّعْـــرُج " ، ولا يُعدّ إدغام الجيم في التاء قياساً بل مقصور على السماع لتباعد ما بينهما في المخرج. (النشر : ١ / ٢٩٠)

الشـين : قد تُدغم الشين في السين على خلاف كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء : ٤٢) (النشر : ١ / ٢٩٣) وتُقرأ : " العَرش سَّبيلاً " .

الضاد :

الضـاد مع الشين : تُدغم الضاد في الشين كما في قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ (النور : ٦٢ النشر : ١ / ٢٩٣) وتُصبح : " لبَعض شَّأنِهم " .

الـلام : تدغـم إذا تحرّك ما قبلها في الراء بأيّ حركةٍ تحركت نحو قوله تعالى: ﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ (هـود : ٨١) فـتُقرأ : "رُسُـل رَّبّكَ " ، وقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ (آل عمـران : ١١٧) وتُقـرأ : " كَمَـثَل رِّيحٍ " ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ (الفيل : ١ ، الإقناع :١ / ٢٢٧) وتُقرأ : " كَيف فَّعَلَ " .

وتُدغم كذلك إن سكن ما قبلها مضمومة كانت أو مكسورة ، نحو قوله تعالى: ﴿ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ (الـنحل : ١٢٥) فتُقرأ : "سَبيل رَّبّكَ " ، وإن انفتحت بعد ساكن لم تُدغم كقوله تعـالى : ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ (الحاقّة : ١٠) إلا لام (قال) فإنّها تُدغم حيث وقعت لكـثرة دورها ،نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ ﴾ (غافر: ٢٨) فتُقرأ : " وقال رَّجُلٌ " و﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ (المـائدة : ٢٣) " قـال رَّجُـلانِ " ، وقولـه تعالى﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ (الشعراء : ٢٤) " قَال رَّبُّ " وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ﴾ (غافر:٦٠) " وَقَال رَّبُّكُم " و﴿ قَالَ رَبُّنَا ﴾ (طه:٥٠) " قَال رَّبُّنا " ، أينما وُجدت في القرآن الكـريم(انظـر : النشـر : ١ / ٢٩٤ ، الإقناع : ١ / ٢٢٧) قال الداني : أُدغِمت لقوّة مدّة الألف. (التيسير : ٣٣)

الراء :

الراء مع اللام : كما في قوله تعالى : ﴿ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾(هود : ٧٨) وتُقرأ :" أطْهَر لَّكُم"

النون : تُدغم إذا تحرّك ما قبلها في الراء واللام .

النون مع الراء : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ (الأعـراف : ١٦٧) فتُقرأ : "تَــأَذَّن رَّبُّكُــم " ، وقوله تعالى : ﴿ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ (سورة ص :٩)"خزَائِن رَّحْمةِ"

وأظهر ما قبله ساكن نحو : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ (القدر : ٤) (انظر : النشر : ١ / ٢٩٤)

النون مع اللام : تدغم النون في اللام كما في قوله تعالى : ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ (البقرة : ٥٥) فتُقرأ : " لَن نُّؤمن لَّكَ " .

وقولــه تعــالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ ﴾ (الـبقرة:٢١٢) (النشـر :١ / ٢٩٥) تُقرأ : " زُيِّن لِّلَّذينَ " فمذهب أبي عمرو إدغام النون في الراء واللام إدغاماً كاملاً من غير غنة في الإدغام الكبير. (النشـر : ١ / ٢٩٩) فإن سكن ما قبلها لم يُدغم إلا في كلمة (نَحْنُ) حيث وقعت نحو قوله تعــالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (الـبقرة:، ١٣٣،١٣٦) (النشـر : ١ / ٢٩٤) لتُصبح: " ونَحن لَّهُ " .

السين :

السـين مـع الشـين : أدغمت السين في الشين في قوله تعالى : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (مريم:٤) لتُصبح : " الرَّأس شَّيْبًا " وذلك علىخلاف (النشر : ١ / ٢٩٢)قال الداني: " وبالإدغام قرأتُه " (التيسير : ٣٠) .

السـين مـع الـزاي : تُدغـم السين في الزاي كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (التكوير : ٧)(التيسير : ٣٠) فتُقرأ : " النُّفُوس زُّوِّجَتْ " .

الــتاء : تُدغـم في الجـيم ـ والشين ـ والسين ـ والضاد ـ والزاي ـ والصاد ـ والثاء ـوالذال ـ والظاء ـ والطاء .

التاء مع الجيم : كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ (إبراهيم : ١ ،٢٣) فتُقرأ " الصَّالِحَات جَّنَّاتٍ " .

وقولـه تعالى : ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ ﴾ (يونس : ٢٧)(الإقناع : ١ / ٢٠١) وتُقرأ : " السَّيِّئات جَّـزَاءً " وقوله تعالى : ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ (المائدة:١٩٣) وتُقرأ : "الصَّالِحَات جَّنَاحٌ" وقوله تعالى : ﴿ مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (النور:٢)وتُقرأ: "مِائَة جَّلْدَةٍ" ، وقوله تعالى ﴿ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ (الواقعة:٩٤) (التيسير : ٣٢) وتُقرأ : " وتَصْلِيَة جَّحِيمِ " .

التـاء مع الشين : كما في قوله تعالى : ﴿ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ (النور : ٤، ١٣)(التيسير : ٣٢) وتُقرأ : "بِأرْبَعة شُّهَدَاء" ، وقوله تعالى : ﴿ ٱلسَّاعَةِ شَىۡءٌ ﴾ (الحج : ١)"السَّاعة شَّيْئًا " وقولـه تعالى : ﴿ جِئۡتِ شَيۡـًٔا فَرِيًّا ﴾ (مريم :٢٧) (الإقناع : ١ /٢٠١) تُقرأ : "جِئْت شَّيْئًا" ، وكان الداني لا يُدغم في قوله تعالى " جِئْتِ شَيْئًا" لأنها من منقوص العين .

التاء مع الضاد : كما في قوله تعالى ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحًا ﴾ (العاديات: ١)(النشر : ٢٢٨) تُقرأ بالإدغام : " والعاديات ضَّبْحًا " .

التـاء مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ (الأعراف : ١٢٠) تُقرأ كما يلي : "السَّحَرَة سَّاجِدِينَ " ، وقوله تعالى : ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ ﴾ (النساء : ٥٧) (النشـر : ٢٨٨) " الصَّـالِحَـات سَّنُدْخِلُهُمْ " ، وقوله تعالى : ﴿ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ (الفرقان : ١١)(الإقناع : ٢٠٢) تُصبح : " بالسَّاعَة سَّعِيرًا " .

التـاء مـع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا ﴾ (الصـافات: ١) قُرِئت : " فَالزَّاجِرَات زَّجْرًا " ، وقوله تعالى : ﴿ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ ﴾ (الزمر : ٧٣) " الجَنَّة زُّمَرًا " وقوله تعالى : ﴿ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا ﴾ (النمل : ٤)(الإقناع : ٢٠٣ ، النشر : ٢٨٨/١)"بالآخرة زَّيَّنَّا "

التاء مع الصاد : رُوِيَ إدغام التاء في الصاد كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّاۖ ﴾ (النبأ : ٣٨) (الإقناع : ٢٠٣، النشر : ١ / ٢٨٨) على النحو التالي : " والملائكَة صَّفًّا " .

وممّن وافق أبا عمرو حمزةُ في قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ (الصّافّات:١) (انظر مصباح المريد : ٩) لتصبح : " والصَّافَّات صَّفًّا " .

واختُلف عن خلاد في قوله تعالى : ﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴾ (العاديات : ٣) (النشر : ١ / ٢٩٩ مصباح المريد : ٩) فتُقرأ مدغمةً : " فالمُغيرات صُّبْحًا " .

التاء مع الطاء : كما في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ ﴾ (الرعد : ٢٩) فتُقرأ : " الصَّالحَات طُّوبى " .

كذلك قوله تعالى: ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ ﴾ (النساء : ٨١)(النشر : ١ / ٢٨٩) " بيّت طّائفةٌ " .

وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ (النحل : ٣٢ ، النشر : ١ /٢٨٨) قُرئت : " الملائِكَة طّيِّبينَ " ، واختُلِف في إدغام قوله تعالى: ﴿ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ ﴾ (النساء ١٠٢) لسبب اعتلاله ومن أصحاب هذا الرأي ابن مجاهد ، ومن أخذ بالإدغام كانت حجّته قوّة الكسرة حيث يقرأ : "وَلْتأت طّائِفَةٌ "، وهناك من قرأ بالوجهين كالدّاني ويؤيّد ابن الجزري الإدغام لتجانس الحرفين . (النشر ١/ ٢٨٨، التيسير : ٣١)

واختُلِف في الإدغام كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ (هود : ١١٤) لخفّة الفتحة وسكون ما قبله . (النشر : ١ / ٢٨٩) فمن اختار الإدغام قرأ : " الصَّلاة طّرَفَي " .

التاء مع الثاء : في قوله تعالى : ﴿ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ ﴾ (آل عمران : ٧٩) تُقرأ : "والنُّبوَّة ثُّمَّ "

وقوله تعالى : ﴿ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ ﴾ (العنكبوت : ٥٧) (الإقناع : ٢٠١/١) تُقرأ : " الموت ثُّمَّ "

واختُلف في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ ﴾ (البقرة : ٨٣) حيث تُقرأ مدغمةً " الزَّكاة ثُّمَّ " ، وفي قوله تعالى : ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ﴾ (البقرة :٩٢) فتُقرأ : " بالبيِّنات ثُّمَّ " وسبب المنع أنّهما من المفتوح بعد ساكن (النشر : ١/ ٢٨٧) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ ﴾ (الإنسان: ٢٠) لأنّه من تاء المضمر ، حيث انفرد ابن شنبوذ بالإدغام فقرأ :" رَأيْت ثّمَّ " ، يقول ابن الجزري : " والمأخوذ به هو الإظهار حفظاً للأصول ورعياً للنصوص "(النشر : ٢ / ٢٨٨) .

التاء مع الذال : كما في قوله تعالى :﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾ (الذاريات : ١) وتُقرأ : "والذّارِيَات ذَّرْوًا " ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ﴾ (هود : ١١٤) (النشر : ١ /٢٨٨) وتُقرأ : " السَّيِّئات ذّلكَ " .

التاء مع الظاء : كما في قوله تعالى :﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ ﴾ (النساء : ٩٧ ، النحل : ٢٨) (الإقناع : ٢٠٣) وتُقرأ : " الملائكَة ظّالمي"، واُختُلف في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ (الإسراء : ٢٦) بسبب الجزم وقلّة الحروف(النشر :١ /٢٨٨)

قال الداني : " ابن مجاهد يرى الإظهار فيه وقرأته بالوجهين" (التيسير : ٣١) فقراءة الإدغام : " وَآت ذّا " .

الدال : تُدغم الدال في الجيم والشين والضاد والزاي والسين والصاد والثاء والذال والظاء والتاء ، اُشْتُرِط لإدغامها أن لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن ، إلا مع التاء . (النشر : ١ /٢٩١)

الدال مع الجيم : تُدغم الدال في الجيم كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ (البقرة : ٢٥١) فتُقرأ : "دَاود جّالُوتَ " .

وبالخلاف في قوله تعالى :﴿ دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ ﴾ (فُصّلت: ٢٨)(الإقناع : ١ /٢١١) حيث تُقرأ : " الخُلد جّزاءً " ، وسبب الخلاف وجود الساكن الصحيح قبلهما حيث أدغم الدّاني ماسكن قبل الدال على الإطلاق ومنعه ابن مجاهد ، ويرى ابن الجزري أنّ النّحويين والحذّاق من المقرئين يرونه إخفاءً وليس إدغاماً . (النشر : ١ / ٢٩١)

الدال مع الشين : قال تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٞ ﴾ (يوسف : ٢٦ ، الأحقاف :١٠) انظر الإقناع : ١ /٢١٢) حيث تُقرأ : " وَشَهِد شّاهدٌ " .

الدال مع الضاد : كما في قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ ﴾ (يونس : ٢١)(فصّلت : ٥٠) (انظر : التيسير : ٣١) وتُقرأ : " بَعد ضّرَّاء " .

الدال مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ ﴾ (طه: ٦٩) فتُقرأ بالإدغام : " كَيد سّاحرٍ" ، وقوله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ ﴾ (النور : ٤٣) وتُقرأ :" يَكاد سّنا "

وقوله تعالى : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ (المؤمنون : ١١٢)(انظر: النشر : ١ / ٢٩١) فتُقرأ :" عَدَد سِّنينَ " ، وفي قوله تعالى : ﴿ فِي ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم ﴾ (إبراهيم : ٤٩/٥٠)
حيث جاء ما قبل الدال حرف مدٍّ ولين (النشر : ١ / ٢٩١) فتُقرأ : " الأصْفَاد سَّرَابيلُهُم "

الدال مع الزاي : أدغمت كما في قوله تعالى : ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (الكهف : ٢٨ ، النشر ٢٩١/١) لتُقرأ:" تُريد زِّينةَ " ، وقوله تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ (النور :٣٥)(النشر:١ /٢٩١) تُقرأ:" يَكَاد زَّيْتُهَا "والملاحظ أن الدال قد سُبقت بحرف مدٍّ ولين .

الـــدال مـــع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ (يوسف : ٧٢) قُرئت بالإدغام على النحو التالي:" نَفقِد صُّوَاعَ " ، وقوله تعالى :﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ (القمـــر : ٥٥) " مَقْعَـــد صِّـــدْقٍ" ، وقوله تعالى : ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (مريم : ٢٩) " المهـــد صَّبِيًّا "، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ (النور : ٥٨) (التيسير : ٣١ الإقناع : ٢١٢ . النشر : ١ / ٢٩٢) حيث تُقرأ : " بعد صَّلاة " .

الـــدال مـــع التاء : اُشْتُرِط لإدغام الدال فيما قاربها أنْ لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن إلا التاء فقد أدغمت فيها في جميع الحالات للتجانس .

نحو قوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ ﴾ (المائدة : ٩٤) فقُرئت : " الصَّيد تَّنَالُهُ "
وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ (الملك :٨، النشر : ١ / ٢٩١) " تَكَاد تَّمَيَّزُ "،و قوله تعالى: ﴿ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ ﴾ (الـــبقرة : ١٨٧)(النشـــر : ١ / ٢٩١،التيســـير :٣٠) قُرئت : " المساجد تِّلْكَ " .

الثاء : تُدغم في الشين ـ والضاد ـ والسين ـ والتاء ـ والذال .

الـــثاء مع الشين : كما في قوله تعالى : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ (الـبقرة : ٣٥، الأعراف : ١٩)

وتُقــرأ : " حيْث شِّئْتُم " ، وقوله تعالى : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة : ٥٨، الأعراف : ١٦١)

وتُقــرأ : " حيث شِّئْتُم " ، وقوله تعالى : ﴿ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات: ٣٠) الإقناع :

٢٠٨) وتُقرأ : " ثَلاث شُّعبٍ " .

الثاء مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ (الذاريـــات : ٢٤)(انظر: النشر :

١ / ٢٨٩) (التيسير : ٣٢) فتُقرأ : " حَديث ضَّيْف " .

الثاء مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ (النمل : ١٦ النشر : ٢ / ٢٨٩)

حيث تُقرأ : " وورَث سُّلَيْمانُ " .

وقوله تعالى : ﴿ ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ (القلم : ٤٤) وتُقرأ:" الحديث سَّنستَدْرِجُهُم"

وقوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ (المعارج : ٤٣)(انظر: النشر : ١ / ٢٨٩) (التيسير : ٣٢)

وتُقرأ : " الأجْدَاث سِّرَاعًا " .

الثاء مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ﴾

(آل عمران : ١٤)(انظر: النشر : ١/ ٢٨٩) وتُقرأ : " والحَرث ذِّلكَ " .

الذال : ورد إدغامها في السين والصاد .

الذال مع السين تُدغم الذال في السين كما في قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾(الكهف :

٦١)(انظــر : النشــر : ٢ /٣) وتُصبح :"فاتَّخذ سَّبيلَه" ، وقوله تعالى :﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾

(الكهف : ٦٣)(انظر : الإقناع : ٢١٢) وتُقرأ : " واتَّخذ سَّبيلَهُ " .

الذال مع الصاد : تدغم الذال في الصاد كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾

(الأحقاف : ٢٩)(التيسير : ٤٢) فتُقرأ : "وَإذ صَّرفْنا " ، وقوله تعالى : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً ﴾

(الجن :٣ ، النشر:٢ / ٢٩٢) " مَااتَّخذ صَّاحِبَةً " .

الباء :

الباء مع الميم : تُدغم في الميم كما في قوله تعالى : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾

(البقرة : ٢٨٤، آل عمران : ١٢٩ ، والمائدة : ١٨ ، ٤٠، و العنكبوت : ٢١ ، انظر : النشر : ١/ ٢٨٧)

فتُقرأ : " يُعذِّب مَّن " .

الميم :

المـــيم مع الباء : تسكن عند الباء إذا تحرّك ما قبلها تخفيفاً لتوالي الحركات ، فتُخفى إذ ذاك بغنّة كما في قوله تعالى : ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ (البقرة : ١١٣) لتُقرأ : " يَحْكُم بَّيْنَهُم " وقوـــله تعالى : ﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ ﴾ (الأنعام : ٥٣) فتُقرأ : " بأعْلَم بّالشّاكِرِينَ " فـــإن ســـكن مـــا قبـــلها لم يُدغم نحو قوله تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾

(البقرة : ١٩٤)

ثانياً :الإدغام الصغير :

تعريفه :

كلّ حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغةً وقراءةً
(النشر : ١ / ٢٧٥ ، ٢ / ٢)

شروطه :

١) مــالم يكــن أوّل المثلين حرف مد ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ (الشعراء:٩٦)
وقوله : ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾ (الناس : ٥)

٢) مالم يكن أول الجنسين حرف حلق نحو قوله تعالى :﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف:٨٩)
(النشر : ٢ / ١٩)

أوّلاً : إدغام المثلين والمتجانسين :

١) إدغام المثلين :

الهاء : سكنت الهاء فأدغمت في مثلها في قوله تعالى : ﴿ يُوجِّههُّ ﴾ (النحل:٧٦) " يُوجِّهُّ "

الكاف : سكنت الكاف وأدغمت في مثلها في قوله تعالى: ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ (النساء :٧٨)

النون : أدغمت في مثلها في قوله تعالى : ﴿ عَن نَّفْسٍ ﴾ (البقرة :٤٨)

اللام : كذلك أدغمت اللام في مثلها عندما سكنت في قوله تعالى : ﴿ وَقُل لَّهُمْ ﴾
(النساء :٦٣)

الذال : في قوله تعالى : ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ (الأنبياء :٨٧)

الميم : تُدغم في مثلها كما في قوله تعالى:﴿ وَهُم مِّنْ ﴾ (الأنبياء :٢٨)(انظر:النشر : ٢/ ١٩)

٢) إدغام المتجانسين :

اللام : وتُدغم في الراء والنون :

اللام مع الراء : قال تعالى :﴿ بَلْ رَانَ ﴾ (المطففين:١٤) تُقرأ بالإدغام : "بَل رَّانَ "

وقوله تعالى : ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ (الإسراء :٢٤)

التاء : وتُدغم في الدال والطاء .

التاء والدال : قال تعالى : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (البقرة : ٢٥٦) و ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ (الأعراف : ١٨٩)

التاء مع الطاء : كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَت طَّآيِفَةٌ ﴾ (آل عمران : ٧٢)

الذال مع الظاء : قال تعالى : ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ (الزخرف : ٣٩)(انظر : النشر : ٢ / ١٩)

إدغام المتقاربين ، قسّمه القراء إلى قسمين :

الأول :

إدغام حرفٍ من كلمة في حروفٍ متعدّدة ، وينحصر في فصول :

إذْ ، وقد ، وتاء التأنيث ، وهلْ ، وبلْ ، والثاني : إدغام حروفٍ قرُبت مخارجها من كلمة أو كلمتين .

أوّلاً : فصول (إذْ / و قَدْ / وهلْ وبلْ / وتاء التأنيث)

(إذْ): اختلف القراء في إدغام ذال إذ وإظهاها عند ستّة أحرف : الجيم ، السين ، الزاي الصاد ،التاء ، الدال .

حيث يُعْزَى الإدغام إلى أبي عمرو وهشام ، ويُعزى الفكّ إلى نافع وابن كثير وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . (النشر : ٣/٢)

الذال مع الجيم : تُدغم الذال في الجيم كما في قوله تعالى﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ (البقرة : ١٢٥ التيسير : ٤٢) تُقرأ : "وَإِذ جَّعَلْنَا "، وفي قوله : ﴿ إِذْ جَآءَ ﴾ (الصافات : ٨٤) و في قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾ (الفتح : ٢٦ النشر : ٢ /٣) تُقرأ : " إِذ جَّعَلَ " .

قال ابن مجاهد : " لم يُدغم أحدٌ من القراء الذال في الجيم غير أبي عمرٍو " (السبعة : ١١٩)
وقال الداني : " أظهر خلاد والكسائي عند الجيم فقط " (التيسير : ٤٢) ويرجع سبب الإظهار إلى بعد المخرج (شرح شعلة :١٥٥)

الذال مع السين : في قوله تعالى : ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ (النور : ١٢)(التيسير : ٤٢) تُقرأ بالإدغام : "إذ سَّمِعْتُمُوهُ".

الذال مع الزاي : كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ (الأنفال : ٤٨) تُقرأ : "وَإذ زَّيَّنَ"
وكما في الآية الكريمة : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ (الأحزاب :١٠، النشر : ٢ /٣) تُقرأ : " وَإذ زَّاغَت " .

الذال مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ (الأحقاف : ٢٩)(النشر : ٢ / ٣) قُرئت : "وَإذ صَّرَفْنَا ".

الذال مع التاء : رُوِيَ إدغام الذال في التاء في نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ (البقرة : ١٦٦)(انظر: النشر :٢/٢) لتُصبح:" إذ تَّبرَّأ "، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾ (المائدة : ١١٠) تُقرأ : "وَإذ تَّخْلُقُ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾ (الأعراف ١٦٧) وتُقرأ : "وَإذ تَّأذَّنَ " ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ ﴾ (الأعراف : ١٦٣) وتُقرأ : " إذ تَّأْتِيهِم" ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ ﴾ (يونس : ٦١) وتُقرأ :" إذ تُّفيضونَ " وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ (آل عمران : ١٢٤) تُقرأ : "إذ تَّقُولُ "
وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (الشعراء : ٧٢) تُقرأ :" إذ تَّدْعُونَ " و قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَمْشِيَ ﴾ (طه : ٤٠ ، انظر النشر : ٢ /٢) تُقرأ : " إذ تَّمْشِي" ، ورُوِيَ ذلك عن خلف (شرح شعلة : ١٥٥)

الذال مع الدال : أدغم أبو عمرو الذال في الدال كما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ ﴾

(الحجر : ٥٢)لتُقرأ :"إذدَّخَلوا" و ﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ (الكهف : ٣٩)(انظر: النشر : ٢ /٣/ التيسير : ٤٢) وتُقرأ:"إذدَّخَلْتَ" كما رُوِيَ إدغامها عن خلف وابن ذكوان (شرح شعلة : ١٥٥)

(قَدْ) : اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي :

الجيم _ الشين _ الضاد _ الزاي _ السين _ الصاد _ الذال _ الظاء . أدغمها فيهنّ أبوعمرو وحمزة وخلف والكسائي وهشام ، واختُلِف عن هشام في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ (سورة ص : ١٤) وذلك كما يلي :

الدال مع الجيم : كما في قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ جَآءَكُمْ ﴾ (الأنعام : ١٥٧) التيسير: ٤٢)

فتُقرأ بالإدغام : " فقَد جَّاءَكُم" و قوله : ﴿ قَدْ جَٰدَلْتَنَا ﴾ (هود : ٣٢) (النشر : ٢ / ٣) تُقرأ : " قَد جَّادلْتَنا " .

الدال مع الشين : كما في قوله تعالى :﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ (يوسف : ٣٠ ، انظر : التيسير : ٤٢) حيثُ تُقرأ : " قَد شَّغَفَهَا " .

الدال مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾ (النساء : ١٦٧) حيث تُقرأ: "قَد ضَّلُّوا " ، و﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ (البقرة : ١٠٨، وغيره من المواضع) وتُقرأ:"فقد ضَّلَّ" و﴿ قَدْ ضَلَلْتُ ﴾ (الأنعام : ٥٦) (النشر :٢ / ٣) وتُقرأ : " قَد ضَّلَلْتَ " .

الدال مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾ (المائدة : ١٠٢)فتُقرأ" قَدسَّألَهَا " و﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ ﴾ (الصافات : ١٧١) " وَلَقَد سَّبَقَت" و﴿ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (النساء :٢٢ ، ٢٣ ، الأنفال : ٣٨) (النشر : ٢ / ٣) تُقرأ : " مَاقَد سَّلَفَ "

وفي قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾ (آل عمران : ١٨١) (الإقناع : ٢٣٩) تُقرأ:" لَقَد سَّمِعَ "

الدال مع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ (الملك : ٥)(النشر : ٢ /٣) فتُقرأ : " وَلَقد زَّيَّنا " .

الـــدال مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم ﴾ (القمر : ٣٨) حيث تُقرأ مدغمةً : "وَلَقَد صَّبَّحَهُم"وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ (الإسراء : ٤١)(انظر : التيسير : ٤٢ ، النشـــر : ٢ / ٣) تُقـــرأ : " وَلَقَد صَّرَّفْنا " ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾ (آل عمران : ١٥٢ ، الإقناع : ٢٣٩) تُقرأ : " وَلَقَد صَّدقَكُم " .

الـــدال مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ (الأعراف : ١٧٩)(النشر : ٣/٢) حيث تُقرأ مدغمةً : " وَلَقَد ذَّرأْنا " .

الـــدال مـــع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ (البقرة : ٢٣١) (التيسير : ٤٢) حيـــث قُرئت : "فقد ظَّلَمَ" ، ورُوي بالخلاف عن هشام في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ (سورة ص : ١٤) فتُقرأ في حالة الإدغام " لَقَد ظَّلَمَكَ " (النشر : ٢ / ٤)

(لام هل ، وبل) اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف :

الضاد – النون – الزاي – السين – التاء – الظاء – الثاء – الظاء .

اللام مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾ (الأحقاف : ٢٨، انظر : النشر : ٢ /٧) تُدغم لتُصبح : " بَل ضَّلُّوا " .

الـــلام مـــع النون : كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ ﴾ (الأنبياء : ١٨) تُقرأ بالإدغام: " بَـــل نَّقْـــذِفُ " ، وقوله تعالى : ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ (البقرة : ١٧٠) تُقرأ : "بَل نَّتَّبِعُ " وقوله تعـــالى : ﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾ (الشـــعراء : ٢٠٣) تُقرأ : " هَل نَّحْنُ " ، وقوله تعالى ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم ﴾ (الكهف : ١٠٣)(انظر النشر : ٢ / ٧) تُقرأ :" هَل نُّنَبِّئُكُم" ، وفي قوله تعالى ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾ (سبأ : ٧ التيسير : ٤٣) تُقرأ : " هَل نَّدُلُّكُم " .

الـــلام مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ (يوسف : ١٨، ٨٣) (انظر : التيسير : ٤٣) حيث قُرِئت مدغمةً : " بَل سَّوَّلَت " .

اللام مع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ (الرّعد : ٣٣ ، التيسير :٤٣) فتُقرأ بالإدغام :" بَل زُّيِّنَ " ، وفي قوله تعالى : ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ (الكهف : ٤٨ ، النشر : ٧/٢) تُقرأ : " بَل زَّعَمتُم " .

اللام مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ (المائدة : ٥٩) تُقرأ "هَل تَّنقِمُونَ " وقوله تعالى :﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ (مريم :٦٥) تصبح بعد الإدغام : " هَل تَّعْلَم " وفي قوله تعالى : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾ (الأنبياء : ٤٠) تُقرأ : "بَل تَّأتيهِم " ، وفي قوله تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ (الأعلى:١٦)(انظر:النشر : ٢ /٧) تُقرأ : "بَل تُّؤثِرُونَ " ، و في قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَرَىٰ ﴾ (الملك : ٣) (انظر : الغاية في القراءات العشر : ٨٢) تُقرأ : "هَل تَّرَى " .

اللام مع الطاء : رُوي الخلاف في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ (النساء : ١٥٥)(الإقناع :٢٤٤) فقُرئت بالإدغام :"بَل طَّبَعَ"حيث نُسب الإظهار إلى خلاد(النشر:٢/ ٧) وقرأها الداني بالوجهين واختار الإدغام ، وقال به آخذ : (التيسير : ٤٣)

اللام مع الثاء :كما في قوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ (المطففين : ٣٦)(التيسير : ٤٢) حيث قُرئت بالإدغام : " هَل ثُّوِّبَ " .

اللام مع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ (الفتح : ١٢) (النشر : ٢ / ٧) قُرئت " بَل ظَّنَنتُم " .

(تاء التأنيث) اختلفوا في إدغامها عند ستّة أحرف :

الجيم – السين – الصاد – الزاي – الثاء – الظاء ، فيُعزى الإظهار لابن كثير وقالون وعاصم . والإدغام لورش في الظاء فقط ، وأظهر عامر عند الجيم والسين والزاي ، واختلف هشام وابن ذكوان في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ (الحج : ٤٠) (انظر : التيسير : ٤٣) على أن تُقرأ مدغمةً " لَهُدِمت صَّوَامِعُ " .

التاء مع الجيم : كما في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ (النساء :٥٦)

(السبعة لابن مجاهد :١٢٠) قُرِئت : " نَضِجَت جُّلُودُهُم "، واختلفوا فيها لتاء التأنيث(التيسير : ٤٢)

التاء مع السين : كما في قوله تعالى :﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ (البقرة : ٢٦١)تُقرأ :" أنبتَت سَّبْع "وقوله الله تعالى : ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ (الأعـراف : ٥٧) تُقرأ :" أقلّت سَّحَابًا " وقوله تعالى : ﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ (الأنفال :٣٨) قُرِئت :" مَضَت سُّنَّةُ "، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ (يوسف:١٩)(النشر : ٢/ ٥) قُرِئت : " وَجَاءَت سَّيَّارَةٌ " .

التاء مع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ (الإسراء : ٩٧) (السبعة :١٢٠) قُرِئت : " خَبت زِّدْنَاهُمْ " .

التاء مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (النساء :٩٠)

(انظر السبعة : ١٢٠) "حَصِرت صُّدُورُهُم" ، وذلك في غيرقراءة يعقوب (النشر : ٢ /٥)

التاء مع الثاء : كما في قوله تعالى : ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود : ٩٥) قُرِئت :" بَعِدت ثَّمُودُ " وقوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ (الشمس : ١١) (النشر : ٢ / ٤) " كَذَّبَت ثَّمُودُ ".

التاء مع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾(الأنعام :١٣٨)(النشر:٢ / ٥) قُرِئت :" حُرِّمت ظُّهُورُهَا " .

ثانياً : إدغام حروف قربت مخارجها :

اللام مع الراء : كما في قوله تعالى : ﴿بَلْ رَانَ﴾ (المطففين : ١٤)(النشر : ٢ / ١٩) تُقرأ : " بَل رَّانَ " .

السلام مع الذال : كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة :٢٣١،آل عمران : ٢٨ النساء : ٣٠، ١١٤، الفرقان : ٦٨) (الغاية في القراءات : ٨١) تُقرأ : " يفْعَل ذَّلكَ " .

النون مع الميم : كما في قوله تعالى : ﴿طسٓمٓ﴾ (الشعراء ، القصص:١) تُقرأ :"طاسين مِّيم" واختلف حمزة وأبوجعفر في الإظهار (النشر : ٢ / ٣)

السنون مع الواو : كما في قوله تعالى : ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ (يس :١،٢) تُقرأ:"ياسين وَّالقرآن " .

الراء مع اللام : كما في قوله تعالى : ﴿وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ (مريم : ٦٥)(النشر : ٢ / ١٢)
تُقرأ :" واصطبر لِّعبَادَته " .

التاء مع الطاء : كما في قوله تعالى :﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ (آل عمران : ٧٢) (السبعة : ١١٩)
تُقرأ : " قَالَت طَّائفَةٌ " .

الدال مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ (البقرة : ٢٥٦) تُقرأ :" قَد تَّبيَّنَ " .

الثاء مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿إِن لَّبِثۡتُمۡ﴾ (الإسراء : ٥٢) (الغاية : ٨٣) تُقرأ :
"إن لَّبِثُّم" ، وقوله عزّ وجلّ :﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ (الأعراف : ٤٣)(انظر الكشف : ١٥٩)
تُقرأ : " أُورِتُّمُوهَا " .

الثاء مع الذال : كما في قوله تعالى :﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾(الأعراف : ١٧٦) تُقرأ : " يَلْهَث ذَّلكَ " وأظهرها ابن كثير (الغاية : ٨٣)

الذال مع التاء : كما في قوله تعالى :﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ (البقرة : ٥١) تُقرأ : "اتَّخَذتُّم" أظهره ابن كثير وحفص وأدغم الباقون(الكشف :١٦٠) ، وفي قوله تعالى :﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾ (طه :٩٦) ، تُقرأ بالإدغام :" فنبَذتُّهَا " ، وقوله ﴿عُذۡتُ بِرَبِّي﴾ (غافر : ٢٧) (الكشف لمكي : ١٥٩) قُرئت : " عُذتُّ بربِّي " .

الفاء مع الباء : كما في قوله تعالى : ﴿نَخۡسِفۡ بِهِمُ﴾ (سبأ : ٩) أدغم الكسائي وأظهر الباقون (النشر : ٢ / ١٢) قُرِئت : " نَخْسِف بِّهِم " ، روى ابن مجاهد الإظهار فيها عن ابن عامر (السبعة : ١٢٥)

الـــباء مع الفاء : كما في قوله تعالى : ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ (النساء : ٧٤)حيث تُقرأ مدغمـــةً " أويَغْلِب فَّسَوْف "، وقوله تعالى : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ (الرعد : ٥) تُقرأ : " تَعجب فَّعَجَبٌ " ، وقوله : ﴿اذْهَبْ فَمَن﴾ (الإسراء : ٦٣) (النشر : ٢ / ٨) تُقرأ : " اذهب فَّمَن " .

الباء مع الميم : كما في قوله تعالى : ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة : ٢٨٤، آل عمران : ١٢٩ والمائدة : ١٨ ، ٤٠، و العنكبوت : ٢١)(النشر : ٢ / ٨) تُقرأ : " ويُعَذِّب مَّن " .

الموازنة :

من خلال دراسة قواعد الإدغام عند النّحاة والقراء ، اتّضح ما يلي :

١) قُسّمت قواعد النّحاة إلى ثلاث قواعد رئيسة ، تدرس الأولى وجوب إدغام المثلين إذا التقيا ، وكان أوّلهما ساكناً وثانيهما متحرّكاً ، وتدور القاعدة الثانية حول تسكين أوّل المثلين وإدغامه فيما بعده إذا كان متحرّكاً ، أمّا القاعدة الثالثة ففيها يسكّن المثل الأوّل بإلقاء حركته على الساكن الصّحيح قبله ليحدث الإدغام .

أمّا قواعد القرّاء فقد قُسّمت إلى اثنين فقط ؛ تدرس الأولى منهما تسكين المتحرّك وإدغامه فيما بعده ، وتدرس الثانية وجوب إدغام المثلين إذا سكن أوّلهما .

٢) كان اتّجاه النّحاة ودراستهم إلى الكلمة الواحدة ، في حين تركّز عمل القرّاء فيما تواردت فيه قراءاتهم حول إدغام ما بين الكلمتين .

مبحث خاص
أحكام النون الساكنة

أولاً : إظهار النون وإدغامها وإخفاؤها عند النّحاة :

١) الإظهار :

عندما تلتقي النون بأحد حروف الحلق : الهمزة _ الهاء _ العين _ الحاء _ الغين _ الخاء.

و يحدث الإظهار ، كما يلي :

النون مع الهمزة : مِنْ أجْلِ

النون مع الهاء : مِنْ هُنَا .

النون مع العين : مِنْ عَلَيْك .

النون مع الحاء : مِنْ حَاتِمٍ .

النون مع الغين : مَنْ غَلَبَكَ .

النون مع الخاء : مُنْخُلٍ . (الكتاب : ٤ / ٤٥٤)

سبب الإظهار : يرجع سبب الإظهار إلى بُعد مخرج النون عن مخرج هذه الحروف .

٢)الإدغام :

يحدث إدغام النون الساكنة إذا التقت بحرفٍ مما يلي : الياء – اللام - الراء - الميم - الواو .

حيث تشترك النون مع الياء والواو في الجهر والتوسّط ، وتشترك مع اللام والراء في قرب المخرج وتشترك مع الميم في الغنة والصّفة .(شرح الشافية :٣ / ٢٧٣)

وأمثلة ذلك ما يلي :

النون مع الياء : مَن يَّأْتيكَ .

النون مع اللام : مَن لَّكَ .

النون مع الراء : مَن رَّأيْتَ .

النون مع الميم : مِن مُّحَمَّدٍ .

النون مع الواو : مِن وَّالٍ . (الكتاب : ٤ / ٤٥٢، ٤٥٣)

إدغام النون في هذه الحروف يعني فناء وجود النون نهائيًّا وإبدالها إلى مثل الحرف الذي يليها ومــع ذلــك قد يصحب هذا الإدغام غنّةٌ . يقول الرضي : " والغنة ليست من النون لأن الــنون مقلوبــة إلى الحــرف الذي بعدها ، بل إنما أُشرب صوت الفم غنة ؛ قال سيبويه "لاتُدغَــم الــنون في شيءٍ من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف ؛فإذا أدغمت في حــرف فمخــرجها مخــرج ذلك الحرف ؛ فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثــلهن ســواء في كل شيء ، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم ، وإنما يشرب صوت الفم غنة " هذا كلامه " (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٤)

يقــول الرضي : "وإن كان المدغم فيه واواً أو ياءً فالأولى الغنة لوجهين : أحدهما أن مقاربة النون إياهما بالصفة لا بالمخرج فالأوْلى أن لا يغتفر ذهاب فضيلة النون: أي الغنة رأساً لمثل هــذا القــرب غــير الكامل، بل ينبغي أن يكون للنون معهما حالة بين الإخفاء والإدغام وهي الحالة التي فوق الإخفاء ودون الإدغام ، فيبقى شيءٌ من الغنة " .(شرح الشافية : ٢٧٣/٣)

ويقــول كذلك:" فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنة ؛لأن النون تقاربهما في المخرج وفي الصفة أيضاً ؛لأن الثلاثة مجهورة وبين الشديدة والرخوة؛فاغتُفر ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون ؛للقرب في المخرج والصفة " (شرح الشافية٣ / ٢٧٣)

٣) إخفاء :

قــد تلــتقي النون الساكنة بغير حروف الحلق ، والتي لم تبعد كلّ البعد عن مخرجها بحيث يستوجب الإظهار ، ولم تقرب من مخرج النون القرب الشديد بحيث يستوجب الإدغام .

وإخفاؤها يعني إخراجها من الخيشوم . (انظر : شرح الشافية :٣ / ٢٧٢)

هذه الحروف هي :

القاف _ الكاف _ الجيم _ الشين _ الضاد _ السين _ الزاي _ الصاد _ التاء _ الدال _ الطاء _ الثاء _ الذال _ الظاء _ الفاء .

يقول سيبويه :" وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفيّاً مخرجه من الخياشيم وذلك أنهــا مــن حــروف الفم ،وأصل الإدغام لحروف الفم لأنها أكثر الحروف،فلما وصلوا إلى

أن يكـــون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة وكـــان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرف من ذلك الموضع غيرها ، فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبس ، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم ؛ وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، ومَنْ قَال ، ومَنْ جَاءَ "(الكتاب :٤/ ٤٥٤).

٤) القلب :

إذا التقت النون مع الباء تُقلب النون إلى ميم ، وهي حرف متوسّط بين النون والباء .

(شرح الشافية : ٣ / ٢٧٢)

يقـــول ســـيبويه : " تقلـــب النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون ، فأرادوا أن تدغـــم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع فجعلـــوا مـــا هـــو من موضع ما وافقها في الصوت بمترلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضـــع ، ولم يجعلـــوا الـــنون باءً لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنة ؛ ولكنهم أبدلـــوا مـــن مكانهـــا أشبه الحروف بالنون وهي الميم ، وذلك قولهم : ممبك ، يريدون : منْ بك . وشمباء وعمْبر ، يريدون شنباء وعنبراً . " (الكتاب : ٤ / ٤٥٣) .

النون المتحرّكة :

قـــال الرضـــي : " واعلم أن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن الحركة بعد المتحرك ، وهي جزء من حروف اللين ، فهي فاصلةٌ بين المتحرك وبين ما يليه "

(شرح الشافية : ٣ / ٢٨٠)

لم يـــرد عـــن العرب تسكين النون قبل حروف الفم وبالتّالي لايحدث إبدالٌ أو إخفاء بين الـــنون ومابعدهـــا لوجـــود فاصل ــوهو حركة النّون ــ فإذا سبقت النّون المتحرّكة أحد حروف الفم بقيت كما هي، نحو : خَتَنَ سُلَيْمَان ،وإن سكنت النّون وقيل : خَتَن سُّلَيْمَان لم يـــنكره الـــنّحاة . قال سيبويه : " ولم نسمعهم قالوا في التحرُّك : حِين سُّليمان فأسكنوا الـــنون مع هذه الحروف التي مخرجها معها من الخياشيم ، لأنها لا تحول حتى تصير من مخرج الـــذي بعدهـــا ، وإن قـــيل لم يستنكر ذلك ، لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حولوها ". (الكتاب: ٤ / ٤٥٥)

ولا يجـــوز إسكان النون المتحركة قبل الباء . يقول ابن يعيش " فأما إذا تحركت النون في : الشـــنب ، والعنـــب ، وعنابر ، فإنها تقوى بالحركة ، ويصير مخرجها من الفم ، فتبعد من المـــيم فلم تقع موقعها"(شـــرح التصْريف الملوكي : ٢٨٩) هذا مرجعه الحفاظ على الأصل وعدم اللـــبس ودلـــيله أنّ النون الساكنة إذا التقت مع الباء في كلمةٍ واحدة قُلبت نحو (شَنْبَاء / شَمْبَاء) وإذا أُريد تسكينها في (العِنَب) قيل : (العِنْب / العِمْب) فالتبس بغيره.

ثانياً : إظهار النون الساكنة والتنوين وإدغامهما وإخفاؤهما عند القراء :

قـيّد القـراء أحكـام النّون بالسّكون بعد أن أفردوا لها فصلاً مستقلاً متأخّراً عن الإدغام ويشـترك معهـا في ذلـك التنوين ، حيث يتحوّل إلى نون ساكنة . وأكثر المصنّفين قسّم أحكـام النون إلى أربعة أقسام : إظهار وإدغام وقلب وإخفاء ، وقسّمها البعض إلى ثلاثة : إظهارٌ وإدغامٌ محضٌ وغير محض ، وإخفاءٌ مع قلبٍ وبدونه .

وتتـلخّص علاقـة النّون بالحروف في درجة قربها أو بعدها منها ، فإن قربت جدّاً وجب الإبـدال والإدغام ، وإن بَعُدَت جدّاً وجب الإظهار ، وما توسّط بين ذلك كان مع النون في حالةٍ بين الإظهار والإدغام ، تسمّى بالإخفاء .(الإتحاف : ٣١)

أحكام النون الساكنة :

١ - الإظهار :

إذا التقت النون بأحد حروف الحلق الستّة فإنها تخرج دون إبدال أو إخفاء ، وهذه الحروف هي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . (النشر : ٢/ ٢٢)(الإتحاف :٣٢)

الأمثلة :

النون مع الهمزة : كما في قوله تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ (البقرة : ١٧٧)

النون مع الهاء : في قوله تعالى : ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ (الرعد : ٣٣)

النون مع العين : في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة : ٧)

النون مع الحاء : في قوله تعالى : ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ (الكوثر : ٢)

النون مع الغين : كما في قوله تعالى : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ (الإسراء : ٥١)

النون مع الخاء : في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ (المائدة : ٣) (انظر: الإتحاف : ٣٢)

٢- الإدغام :

تُدغـم النون الساكنة في ستّة أحرف وهي : النون _ اللام _ الراء _ الميم _الواو _ الياء وهي التي يجمعها قولنا : (يَرْمَلُون) .

ويعلّق ابن الجزري على ضمّ النون إلى الحروف التي تُدغم فيها النون بقوله : " لامعنى لذكرها معهن لأنّها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بُدٌّ من إدغامها فيها ضرورةً " (النشر : ٢ /٢٥) مثل قوله تعالى : ﴿عَن نَّفْسٍ﴾ (البقرة : ٤٨ ، ١٢٣) وقوله : ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾ (البقرة /٥٨) يريد ابن الجزري من ذلك أن يقول إنّ التقاء النون بالنون يعني التقاء المثلين أمّا التقاء النون مع بقيّة الحروف فهو إدغام المتقاربين .

أمثلة لإدغام النون والتنوين :

النون مع الياء : كما في قوله تعالى : ﴿مَن يَقُولُ﴾ (البقرة : ٨)(النشر :٢٨،٢٥ – الإتحاف : ٣٢) تُقرأ مدغمةً : " مَن يَّقُولُ " .

النون مع اللام : وذلك كما في قوله تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة :٢٤) (الإتحاف : ٣٢) ، ومع التنوين قول الله : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة : ٢) ويحافظ كثيرٌ من أهل الأداء على الغنّة مع الإدغام . (الإتحاف : ٣٢)

النون مع الراء : وذلك كما في قوله تعالى : ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة : ٥) وقول الله : ﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ (البقرة : ٢٥)

النون مع الميم : ﴿مِن مَّالٍ﴾ (النور : ٣٣) (الإتحاف : ٣٢)

النون مع الواو : كما في قوله تعالى: ﴿مِن وَالٍ﴾ (الرعد : ١١) تُقرأ :" مِن وَّالٍ " ، ومع التنوين قوله تعالى : ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ (البقرة : ١٩) (النشر : ٢ / ٢٤) حيث تُقرأ : "ورَعْد وَّبَرْق " .

٣) - الإخفاء :

يحدث إخفاء النون إذا التقت مع أحد حروف الفم التالي ذكرهاوعددها خمسة عشر وهي : القاف _ الكاف _ الشين _ الجيم _ الضاد _ التاء _ الطاء _ الدال _ السين _ الصاد الزاي _ الثاء _ الظاء _ الذال _ الفاء .

النون مع القاف :

نحو قوله تعالى : ﴿ ٱنقَلَبُوٓاْ ﴾ (يوسف : ٦٢ المطففين : ٣١)

وقوله تعالى : ﴿ مِن قَرَارٍ ﴾ (إبراهيم : ٢٦)

النون مع الكاف : نحو قوله تعالى ﴿ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (آل عمران : ١٠٤) وقوله تعالى ﴿ مِن كِتَٰبٍ ﴾ (الشورى : ١٥) وقوله : ﴿ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ (النمل : ٢٩)

النون مع الشين : نحو قوله تعالى : ﴿ إِن شَآءَ ﴾ (التوبة : ٢٨ ومواضع أخرى) وقوله ﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر : ٣٠ ، ٣٤ ، الشورى : ٢٣)

النون مع الجيم : نحو قوله تعالى : ﴿ إِن جَعَلَ ﴾ (القصص : ٧١، ٧٢) وقوله تعالى ﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (الرعد : ٥ ، السجدة : ١٠)

النون مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ (هود : ٨٢ ، الواقعة : ٢٩) ﴿ مَّن ضَلَّ ﴾ (المائدة : ١٠٥)

النون مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ ﴾ (البقرة : ٢٣، وغيره من المواضع) وقوله تعالى : ﴿ مَن تَابَ ﴾ (القصص : ٦٧ ، وغيره من المواضع) وقوله ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى ﴾ (البقرة : ٢٥)

النون مع الدال : نحو قوله تعالى : ﴿ أَندَادًا ﴾ (البقرة : ٢٢) وقوله : ﴿ مِن دَآبَّةٍ ﴾ (هود : ٦) وقوله : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ (النبأ: ٣٤)

النون مع الطاء : كما في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ مِن طِينٍ ﴾ (الأنعام : ٢) وقوله تعالى : ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦)

النون مع السين : في قوله تعالى : ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ (النساء : ٢٨ ، وغيره من المواضع) وقوله تعالى : ﴿ مِن سُوٓءٍ ﴾ (يوسف : ٥١) وقوله تعالى : ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾ (الزمر : ٢٩)

السـنون مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾ (الـتوبة : ١٠٠، ١١٧) وقوله تعـالى : ﴿ أَن صَدُّوكُمۡ ﴾ (المـائدة : ٢) وقوـله تعالى : ﴿ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ ﴾ (المرسلات : ٣٣)

النون مع الزاي : في قوله تعالى : ﴿ مِن زَوَالٍ ﴾ (إبراهيم : ٤٤) و: ﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (الكهف : ٤٠)

السـنون مـع الثاء : في قوله تعالى : ﴿ ٱلۡأُنثَىٰ ﴾ (البقرة : ١٧٨) و: ﴿ مِن ثَمَرَةٍ ﴾ (البقرة : ٢٥) و : ﴿ قَوۡلًا ثَقِيلًا ﴾ (المزمل : ٥)

النون مع الظاء : كما في قوله تعالى: ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ (البقرة : ٢١٠) و ﴿ مِّن ظَهِيرٍ ﴾ (سبأ : ٢٢) و: ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء : ٥٧)

السـنون مـع الذال :كما في قوله تعالى : ﴿ مِّن ذَهَبٍ ﴾ (الزخرف : ٧١) وقوله تعالى : ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ (البقرة : ٦)

النون مع الفاء : كما في : ﴿ فَٱنفَلَقَ ﴾ (الشعراء : ٦٣)و: ﴿ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ (البقرة : ٩٠) و: ﴿ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ (النساء : ١٤)(انظر : النشر : ٢/٢٦)(الإتحاف : ٣٣)

والإخفـــاء حالـــةٌ بين الإدغام والإظهار ، حيث تبقى معه صفة الغنّة ،والفرق بين المخفى والمُدغم : أنّ المُخفى مخفّف والمدغم مشدّد (الإتحاف : ٣٣)

ويُفهـــم مـــن هـــذا أنهّ في حالة الإدغام يُسكّن الحرف الأوّل ويُنطق مع الثاني حرفاً واحداً فيرتفـــع اللسان عنهما مرّة واحدة فقط بدلاً من مرّتين ، أمّا الإخفاء فيُعنى به تسكين النون ثمّ نطق الحرف الثاني محرّكاً دون تشديد .

٤- القلب :

اتّفق القرّاء على أنّ النون تُقلب ميماً إذا التقت مع الباء إخفاءً وليس إدغاماً مع الغنّة .

نحو : ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ (النمل : ٨) (الإتحاف : ٣٤)

النون المتحرّكة :

قد تُسكّن النون للإدغام ، ويُسمّى هذا بالإدغام الكبير، وتُطبّق القواعد السابقة عليها .

(النشر : ٢ / ٢٩)

موازنة :

اتّفق النّحاة والقراء في تقسيمهم لأحكام النون الساكنة إلى أربعة أقسام : أوّلها الإظهار ويُعنى بإظهار النون من مخرجها دون إدغام أو إخفاء . وثانيها الإدغام : ويُعنى بإدغام النون عن طريق الإبدال في أحد حروف الإدغام وهي أقرب حروف الفم إليها . وثالثها : الإخفاء : وحروفه خمسة عشر من حروف الفم ، حيث تُخفّف النون عنده ولا تُنطق مشدّدةً كحالهاعندما تبدل في الإدغام ، ورابع الأقسام : القلب ، وفيه تُقلب النون مع الباء إلى حرفٍ ذي غنّةٍ مثلها ، ومن مخرج الباء ، وهو الميم .

الباب الثاني

الدراسة الصرفية للصيغ المدغمة

الدراسة الصرفية للصيغ المدغمة
الفعل المضاعف وما شاكله

الفعـــل المضــــاعف هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد نحو رَدَّ في الثلاثي المجرد ، وأعَدَّ الشـــيء في المـــزيد مـــنه وأصـــلهما رَدَدَ وأَعْدَدَ ، فأُسكنت الأولى وأُدغِمت في الثانية .
(شرح مختصر التصريف :٩١ -٩٢)

ما شاكل المضاعف :

هـــي أفعـــال ليســـت من المضاعف لأن عينهما ولامهما ليسا من جنس واحد ، وأُلحِقتا بالمضــــاعف . والإدغام واجب في الفعل المضاعف في المضارع من الثلاثي المجرد مطلقا ومن المزيد فيه من الأبواب الآتية :

- أفْعَلَ يُفْعِلُ نحو أَعَدَّ يُعِدُّ .
- فَاعَلَ يُفَاعِلُ نحو رَادَّ يُرَادُّ .
- تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ نحو تَمَادَّ يَتَمَادُّ .
- انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ نحو انْقَدَّ يَنْقَدُّ .
- افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ نحو اعْتَدَّ يَعْتَدُّ به.
- اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ نحو اِسْتَعَدَّ يَسْتَعِدُّ . (شرح مختصر التصريف : ٩٨)

والإدغام واجب كذلك في الفعل المشاكل للمضاعف من الأبواب الآتية :

- افْعَلَّ يَفْعَلُّ نحو اِسْوَدَّ يَسْوَدُّ .
- افْعَالَّ يَفْعَالُّ نحو اسْوَادَّ يَسْوَادُّ .
- افْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ نحو اِطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ .

فالإدغـــام واجـــب في كل الصور السابقة لاجتماع المثلين ما لم يتصل بها الضمائر البارزة المرفوعة المتحركة . (شرح مختصر التصريف : ٩٨)

والإدغام واجب أيضا إذا لحقتها تاء التأنيث نحو : مَدَّتْ وأَعَدَّتْ وانْقَدَّتْ واسْوَدَّتْ .
ويجب الإدغام كذلك إذا بَنيت للفاعل في الأفعال السابقة المبنية للمعلوم إلى المبني للمفعول ماضياً كان أو مضارعاً ثلاثياً نحو : مُدَّ والأصل مُدِدَ ومُدَّتْ والأصل مُدِدَتْ ويُمَدُّ والأصل يُمْدَدُ وكذا تُمَدُّ وأُمَدُّ ونُمَدُّ .ومزيدا منه نحو أُعِدَّ يُعَدُّ وانْقُدَّ يُنْقَدُّ منه وأُعْتِدَّ يُعْتَدُّ به واسْتُعِدَّ يُسْتَعَدُّ وتُمُادَّ يُتَمَادُّ (بالتقاء الساكنين على حده) . ويجب الإدغام كذلك إذا اتّصل بالفعل المضاعف أو ما شاكله ألف الضمير أو واوه أو ياؤه ، سواءً كان ماضياً أومضارعاً أو أمراً مجرداً أو مزيداً فيه ، مجهولاً أو معلوماً نحو مَدَّا - مَدُّوا - والأمر منه مُدِّي (شرح مختصر التصريف : ٩٩) .

الثلاثي المجرد :

يكون ماضيه على وزن فَعَلَ أو فَعِلَ أو فَعُلَ . ومضارع فَعَلَ يَفْعُلُ نحو مَدَّ يَمُدُّ ، أو يَفْعِلُ نحو أَنَّ يَئِنُّ وخَفَّ يَخِفُّ وعَفَّ يَعِفُّ ، أو يَفْعَلُ نحو شَحَّ يَشَحُّ .
ومضارع فَعِلَ يَفْعَلُ نحو قَرَّ يَقَرُّ ، وحَرَّ يَحَرُّ . ومضارع فَعُلَ يَفْعُلُ نحو لَبُبَ يَلُبُّ (نزهة الطرف : ٦٥ ، الكتاب : ٤/ ١٠٧) .

نموذج لتصريف الفعل الثلاثي :

سأختار باباً واحدا يكون نموذجا لكل أوزان الثلاثي (مَدَّ يَمُدُّ)

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	مَدَّ	مَدَّتْ	مَدَّا	مَدَّتَا	مَدُّوا	مَدَدْنَ
المخاطب	مَدَدتَ	مَدَدتِ	مَدَدتُّمَا	مَدَدتُّمَا	مَدَدتُّمْ	مَدَدتُّنَّ
المتكلم	مَدَدتُ	-	-	-	مَدَدْنَا	-

ملحوظات :

١)- يشترط لحدوث الادغام تحرك ثاني المثلين بحركة لازمة ، وعليه تحذف حركة أول المثلين فيدغم الأول في الثاني لأنه لا يمكن الإدغام مع الفصل بالحركة (الكتاب : ٥٣٠/٣_ الممتع لابن عصفور :٦٥٣/٢)

٢)- يلاحظ إدغام الدال في التاء نظراً لما بينهما من تقارب فيقال في مَدَدْتُ مَدَتُّ ومَدَدْتِ مَدَتِّ ، ومَدَدْتما مَدَتُّما ، ومَدَدْتُمْ مَدَتُّمْ ، ومَدَدْتُنَّ مَدَتُّنَّ .

٣)- يلاحظ الإدغام مع الغائب (المفرد والمثنى بنوعيهما ، وجمع المذكر) وهذا يعني حذف حركة أول المثلين وتحرك ثانيهما بحركة لازمة .

٤)- فك الإدغام مع نون النسوة والمخاطب بأنواعه ، والمتكلمين ، وهذا يعنى بقاء حركة أول المثلين وتسكين ثانيهما ، فأصل الصيغة مع نون النسوة : مَدَدَنَ

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يلاحظ هنا توالي أربع حركات ، وهذا مما لا تسمح به العربية ، فحذفت حركة لام الفعل وهي ثاني المثلين فأصبحت الصيغة مَدَدْنَ ص ح + ص ح + ص + ص ح

لذا لا يجوز بعد ذلك تسكين أول المثلين منعا لالتقاء الساكنين .

٥)- إن فك الإدغام مع الغائبات والمخاطب والمتكلم بأنواعه المختلفة لغةٌ تنسب إلى أهل الحجاز أما بنو تميم وبكر بن وائل ومن دار في فلكهما فإن الأصل عندهم هو الإدغام حتى أنهم يحافظون على الإدغام مع نون النسوة والتاء المتحركة ونا الدالة على الفاعلين أي الضمائر المتحركة التي يسكن ما قبلها فيقولون : مَدَّنَ . قال التفتازانيُّ : " المراد جواز الإدغام وفكّه عندنا _ عند علماء الصرف _ وإلا فالإدغام واجبٌ في بني تمم ، ممتنعٌ في الحجازيين "(شرح مختصر التصريف: ١٠٤)

قـال سـيبويه : " هـذه الحـروف الـتي هي عينات أكثر ما تكون سواكنَ ولا تُحَرَّك إلا في موضـع الجـزم من لغة أهل الحجاز ، وفي موضع تكون لام فَعَلْتُ تَسْكُنُ فيه بغير الجـزم ، نحـو رَدَدْنَ ويَـرْدُدْنَ ، وهذه أيضاً تدغمه بكر بن وائل ،؛ فلمَّا كان السكون فـيه أكـثر جُعِلَتْ بمترلة ما لا يكونُ فيه إلا ساكناً ، وأُجريت على التي يلزمها السكون" (الكتاب :٤ /١٠٧)

ويُـرجع سيبويه سبب ذلك إلى عدم اعتداد هذه القبائل بسكون لام الفعل أي أن الادغام حدث قبل اتصال هذه الأفعال بالضمائر المتحركة ، ثم أدخل الضمير مع بقاء الادغام دون فك ، يقول : " زَعَمَ الخليل أنّ ناساً من بكر بن وائل يقولون : رَدَّنَ ومَدَّنَ ورَدَّتُ ، جعلوه بمترلة رَدَّ ومَدَّ " (الكتاب : ٥٣٥/٣_ انظر الممتع : ٢/ ٦٦٠)

وبعضـهم يزيد ألفاً لإبقاء ما قبل هذه الضمائر ساكناً فيقال : مَدَّاتَ، ومَدَّانَ ، بدلاً من: مَدَّتَ ومَدَّنَ (الكتاب ٥٣٠/٣)

٦- وهناك اتجاه آخر يسود في لغة سليم يتمثل في حذف ما حقه الإدغام ، أي حذف أول المثلين الساكن . (شرح شافية ابن الحاجب للرضي :٢٤٤/٣)

ويبدو أن ذلك يعود إلى كراهة توالي الأمثال نحو: مَدَدْتُ - مَدْدْتُ - مَدْتُ

الماضي لمالم يسم فاعله :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	مُدَّ	مُدَّتْ	مُدَّا	مُدَّتَا	مُدُّوا	مُددْنَ
المخاطب	مُدتَّ	مُدتِّ	مُدتُّمَا	مُدتُّمَا	مُدتُّم	مُدتُّنَّ
المتكلم	مُدتُّ	–	–	–	مُددْنا	–

ملحوظات :

١)- الفعل المبني للمجهول على وزن (فُعِلَ) بضم الفاء وكسر العين ، وبما أن اللام والعين مثلان ، وتحرك الثاني منهما بالحركة اللازمة ، فإنّ حركة العين تُحْذَف لتصبح حرفاً ساكناً وتدغم فيما بعدها مباشرة ؛ أي : ص ح + ص ح+ ص ح ــــ ص ح + ص + ص ح مُدِدَ ــــ مُدْدَ (مُدَّ) . وشاهده قوله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (الانشقاق : ٣)

(الكتاب :٤/٤٢٢)

٢- هــناك اتجــاه يحدث فيه حذف حركة الفاء ثم تنقل حركة العين اليها لتصبح الصيغة : مِدَّ بدلا من مُدَّ . والتحليل الآتي يوضح ذلك : مُدِ دَ ـ مْ دِ دَ ـ مِ دْ دَ .

٣- قد تنطق فاء الفعل بين الضمة والكسرة ، وهذه الظاهرة تسمى بالإشمام .

٤- يحدث فك الإدغام مع الغائبات ، والمخاطب بأنواعه المختلفة ، ومع المتكلم والمتكلمين ويحــــدث الإدغــــام مــــع الغائــــب والغائــــبة والغائــــبين .

(الكتاب : ٤/ ٤٢٣، الأصول ٤٠٦/٣، شرح مختصر التصريف : ٥٤)

المضارع المرفوع (يَفْعُلُ) :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يَمُدُّ	تَمُدُّ	يُمُدَّان	تَمُدَّان	يَمُدُّونَ	يَمْدُدْنَ
المخاطب	تَمُدُّ	تَمُدِّينَ	تَمُدَّان	تَمُدَّان	تَمُدُّونَ	تَمْدُدْنَ
المتكلم	أَمُدُّ	-	-	-	نَمُدُّ	-

ملحوظات :

١)- الصــيغة الأساســية لهذا المضارع هي يَمْدُدُ ، وفيه يلتقي مثلان متحركان وقد تحرَّك الــثاني منهما ــ وهو لام الكلمة ــ بحركة لازمة هي حركة رفع المضارع ، وقد سبق أول

المثلين ساكن ؛ لذا نقلت حركة أول المثلين إلى ذلك الساكن ثم أُدغمت الدال في الدال لتصبح يَمُدُّ (الكتاب: ٤/ ٤٢٢)

والتحليل الآتي يوضح ذلك : يَمدُ دُ ـــ يَمُددُ .

أي : ص ح + ص + ص ح + ص ح ـــ ص ح + ص ح + د + ص ح .

٢)- يُرفع المضارع عند البصريين لقيامه مقام الاسم ، ويرفع عند الكوفيين لتعرّيه من العوامل الناصبة والجازمة . (الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري :٢/٥٥١)

٣)- يحافظ الفعل المضارع على الإدغام عند اتصاله بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فكلٌّ من هذه الحروف يتطلب أن يسبق بحركة مجانسة له ، وهي بالتالي حركة لازمة للام الفعل ، فقبل ألف الاثنين فتحة لازمة ، وقبل واو الجماعة ضمة لازمة ، وقبل ياء المخاطبة كسرة لازمة ، لذا يُحافظ على الإدغام مع هذه الحروف عند جميع العرب .
(شرح مختصر التصريف : ٩٨)

٤)- يُفك الادغام عند اتصال الفعل بنون النسوة حيث تسكن لام الفعل سكونا لازماً لذا لا تنقل معه حركة عين الفعل إلى فائه كقولك : البنات يَمْدُدْنَ ، أما بنوتميم فيدغمون كما مر في الفعل الماضي العين في اللام ويقولون : البنات يَمُدُّنَ ، بالرغم من كون حركة اللام غير لازمة إلا أنها عندهم تعامل على أنها لازمة .

٥)- يلتزم بنو أسد بوجه عام كسر أول المضارع إلا إذا كان حرف المضارعة ياءً فيقولون : أنت تِمُدُّ (نزهة الطرف للميداني :١/٥٠٩)

تأكيده :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يَمُدَّنَّ	تَمُدَّنَّ	يَمُدَّانِّ	تَمُدَّانِّ	يَمُدُّنَّ	يَمْدُدْنَانِّ
المخاطب	تَمُدَّنَّ	تَمُدِّنَّ	تَمُدَّانِّ	تَمُدَّانِّ	تَمُدُّنَّ	تَمْدُدْنَانِّ
المتكلم	أَمُدَّنَّ	-	-	-	نَمُدُّنَّ	-

ملحوظات :

١)- تؤكَّـد الأفعال المضارعة بالنون الخفيفة أو الثقيلة ، والفعل المؤكد بها يفيد الاستقبال وتدخـل عـلى الأفعـال المستقبلية خاصّةً ، التي فيها معنى الطلب ، وذلك ما كان قسَماً أو أمـراً أو نهـياً أو استفهاماً ، وأجاز يونس دخولها في العرض والتمني ، وامتنع توكيدها للماضـي وما ليس فيه معنى الطلب ، وضعُف دخولها على الأفعال المضارعة المنفية "بلم" لأنهـا بمعنى الماضي ، ويخرج الفعل من حالة الإعراب إلى البناء ، وأبلغ النونين المشدّدة لأن تكريـر الـنون بمنزلـة تكرير التأكيد ، وشرط لزومها أن يسبق الفعل لام جواب القسم ويجوزطـرحها في الأمـر والـنهي والاسـتفهام ، ولا يجـوز دخـول النون الخفيفةعلى ألـف الاثنين وجماعة النساء عند البصريين لمنع التقاء ساكنين على غير حدِّهما الألف والنون ولو تحرّكت لخرجت عن وضعها فلا يُقال : (ليمُدَّانْ) .

(شرح المفصل : ٩/ ٣٧- ٤٣) (شرح مختصر التصريف : ٨٠)

٢)- عند تأكيد المضارع بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة يلحق بلام الفعل فتحة ، إذا أُسند للغائـب والغائبة وللمخاطب والمتكلم ، " لئلا يلتبس الواحد بالجميع " . (الكتاب : ٥١٩/٣) ولأنه الأصل فلا يُعدل عنه إلا لغرض (شرح مختصر التصريف : ٨٦)

٣)الأصل في صيغة المخاطبة أن تكون (تَمُدِّينَ) وعند التحاق نون التوكيد يُفترض أن تكون الصيغة كالآتي : تَمُدِّينَ + نَّ . والكتابة الصوتية توضح ذلك :

ص ح + ص ح + ص + ص ح ح + ص ح + ص + ص ح

وهـنا يُلاحظ أن الفتحة التي تسبق نون التوكيد تُحذف ، وتُحذف كذلك فتحة نون الرفع طبقاً لقاعدة الإدغام على أساس التقاء صامتين مثلين أولهما متحرك ، وينتج عن ذلك التقاء ثلاث نونات كالآتي : تَمُدِينَنَ (تَمُدِّينَنَّ) .

والمعـروف أن العربـية تكـره توالي ثلاث متماثلات لذا يُحذف إحداها ، ويقول النحاة إن المحذوف هو نون الرفع، لأن الفعل أصبح مبنياً مع نون التوكيد ، لذا تصبح الصيغة :

تَمُدِّنَّ : ص ح + ص ح + ص + ص ح ح + ص + ص ح

ثم تقصر الحركة الطويلة لوقوعها بين صامتين فتصبح الصيغة تَمُدِّنَّ يقول الصرفيّون تُحذف النون لالتقاء ساكنين أولهما حرف مدّ ولين وتدلّ الكسرة في آخر الفعل على الياء المحذوفة.
(شرح مختصر التصريف : ٨٧)

٤) ومع جمع المذكر يجب أن تُحذف الفتحة التي تسبق نون التوكيد لأن الأصل هكذا :
يَمُدُّونَانِنَ : ص ح + ص ح + ص + ص ح ح + ص ح ح + ص + ص ح .
وذلك طبقاً لقاعدة الإدغام ، ويؤدي إلى التقاء ثلاث نونات ، ونحن نعرف أن العربية تكره توالي ثلاث أمثال لذا تُحذف إحدى هذه النونات والمرجَّح هو حذف نون الرفع لأن الفعل مبنيٌّ مع نون التوكيد . (الكتاب : ٣ / ٥١٩)
لذا تُصبح الصيغة : يَمُددُونَنَ وتكتب : يَمُدُّونَّ ، وهنا يلتقي ساكنان أولهما مدٌّ ولين ؛ لذا يُحـذف أولهما فتصبح الصيغة : يَمُـدُّنَّ .ويُضمُّ آخره دلالةً على الواو المحذوفة .
(شرح مختصر التصريف : ٨٦)

٥) مع المثنى أصل صيغة المثنى : يَمُدَّانِ + ن نَ .
ص ح + ص ح + ص + ص ح ح + ص ح + ص ص ح .
وخطوات بناء هذه الصيغة كالآتي : تُحذف الفتحة التي تسبق نون التوكيد ،
وتصبح الصيغة : يَمُدَّانِ + ن نَ . وتُحذف كسرة نون الرفع طبقاً لقاعدة الإدغام يَمُدَّاننَ
ص ح + ص ح + ص + ص ح ح + ص + ص ص ح
وهـنا تلـتقي ثلاث نونات ؛ النونان الأوّلان ساكنان ، والعربية لا تقبل هذا ، لذا تُحذف إحداهـا وهي نون الرفع : (الكتاب ٥٢٠) يَمُدَّانِّ وكان يجب أن تُحذف الألف منعاً لالتقاء السـاكنين ولكنها لم تُحذف حتى لا يختلط المثنى بالمفرد ، وهذا هو الذي يسميه الصرفيُّون الـتقاء الساكنين على حدِّهما . يقول ابن يعيش : " وإنما ساغ الجمع بين ساكنين ، وذلك مـن قِـبل أنَّ المدَّ الذي في حروف المد يقوم مُقام الحركة والساكن إذا كان مُدغَماً يجري مُجـرى المتحرِّك ؛ لأن اللسان يرتفع بهما دفعةً واحدة فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين إلا إذا كانـا على الشرط المذكور ، فإنْ لم يكونا على الشرط المذكور ، فلا بدّ من تحريك أحدهمـا ، أو حذفـه " (شـرح المفصل : ١٠/ ١٢١) ويرى التفتازاني أنّ حدّ التقاء الساكنين أن يكون الأول حرف لين والثاني مدغماً ويكونان في كلمةٍ واحدة فهو هنا ليس على حدِّه

لأنّـــه في كلمتين : الفعل ونون التوكيد ، لكن أُغتُفِر في الألف وإن لم يكن على حدّه لدفْع الالتباس ، ولكونهما أخفّ (شرح مختصر التصريف : ٨٤)

٦) أُستُثقِلت نون التوكيد المشدّدة مع جماعة الإناث كما في يَمْدُدْنَنَّ

ص ح + ص + ص ح + ص + ص ح + ص + ص ح

حيـــث تلتقي ثلاث نونات ولا يمكن معها حذف إحداهنّ ؛ لذا تمّ إدخال ألف فاصلة لأنه بالفصل يزول الاستثقال فتصير يَمْدُدْنانٍّ . (شرح المفصل :٩/ ٣٨)

٧) منع الخليل وسيبويه إلحاق نون التوكيد الخفيفة بفعل الاثنين وفعل جماعة النساء وجوّزه يونـــس بن حبيب وناسٌ من النحويين غيره وهو قول الكوفيين ؛ فحجّة البصريين قولهم أن نـــون الإثـــنين التي للإعراب تسقط لأن الفعل قد انتقل من الإعراب إلى البناء بعد التوكيد فتبقى الألف ساكنة ، فلو أدخلت عليه نون التوكيد الساكنة فلا بدّ أن تُحذف الألف وهذا لا يجوز منعاً للبس بصيغة المخاطب ، وإما أن تُكسر النون وهذا لايجوز كذلك منعاً للالتباس بنون الإعراب ، وإما أن تبقى ساكنة ، وهذا لا يمكن منعاً لالتقاء الساكنين ، أما مع جماعة النساء فلا بدّ أن تُظهر النونين وهذا باطِلٌ منعاً لاجتماع النونات ، وإما أن تُدغم إحداهما في الأخرى ، وهذا مستحيل نظراً لسكون لام الفعل قبله ، وإما أن تلحق الألف فيقال : (يَمْدُدْنانْ) نظراً لسكون الألف قبله .

وحجّـــة الكوفـــيين قولهم : إنّ النون الخفيفة فرعٌ من الثقيلة مخفّفةً منها فتدخل فيما تدخل فـــيه الثقـــيلة ، وهذا خلاف ما يقوله سيبويه والبصريُّون عامّةً ، كذلك احتجُّوا بأن هذه النون الخفيفة كما جاز دخولِها في القسم والأمر والنهي والاستفهام ، والشرط جاز دخولها في هذا واعتبروا وجود الألف الساكنة قبلها في فعل الاثنين مُساعدٌ لوجودها وقالوا قد جاء مثله عن العرب . (الكتاب :٣/ ٥١٨ ، شرح المفصل : ٩/ ٤٠ ، الإنصاف :٢/٦٥٠)

المضارع المنصوب :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لنْ يَمُدَّ	لنْ تَمُدَّ	لنْ يَمُدَّا	لنْ تَمُدَّا	لنْ يَمُدُّوا	لنْ يَمْدُدْنانّ
المخاطب	لنْ تَمُدَّ	لنْ تَمُدِّي	لنْ تَمُدَّا	لنْ تَمُدَّا	لنْ تَمُدُّوا	لنْ تَمْدُدْنانّ
المتكلم	لن أَمُدَّ	-	-	-	لن نَمُدَّ	-

ملحوظات :

١)- يُلاحـــظ تأثُّـــر الفعل بعامل النصب ، ونُصِب بالفتحة في المفرد المذكر بأنواعه الثلاثة ومع ضمير الغائبة . ونُصِب بحذف النون مع المخاطبة ، والمثنّى بنوعيهِ وجمع المذكر .

٢)- يبنى المضارع مع نون النسوة .

٣)- يســري عــلى هــذا الفعــل قوانــين الإدغــام الــتي سبق ذكرها في المضارع .

(شرح مختصر التصريف : ٦٥)

المضارع المجزوم :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لم يَمُدّ	لمْ تَمُدّ	لم يَمُدَّ ا	لم تَمُدَّ ا	لم يَمُدُّوا	لم يَمْدُدْنَ
المخاطب	لم تَمُدّ	لمْ تَمُدِّي	لم تَمُدَّ ا	لمْ تَمُدَّ ا	لم تَمُدُّوا	لم تَمْدُدْنَ
المتكلم	لمْ أَمُدّ	-	-	-	لمْ نَمُدّ	-

ملحوظات :

١)-حُذِفت علامات الرفع من الأفعال السابقة تأثُّراً بعامل الجزم .

٢)- يُلاحظ أنّه في الفعل المجزوم يجوز الإدغام ويجوز الفك ، حيث التزم أهل الحجاز بالفك فيقولون : لاتَمْدُدْ ، والتزم أهل تميم بالإدغام فيقولون : لاتَمُدّ . (حاشية الخضري : ٢ / ٣٢٩)

ويبدو أنّ بني تميم قد اعتَدّوا بتحرّك الآخر بحركة التقاء الساكنين فأدغموا ، وهي حركة عارضة ، أمّا أهل الحجاز فإنّهم لايعتدّون بالعارض . (الممتع : ٢ / ٦٥٧، بتصرّف)

ويكون تحريك الآخر على النحو التالي :

أ)- لغة الإتباع لحركة العين وهي الأكثر . وعليه يقولون (لم يَمُدُّ) .

فإذا كان ما بعد الفعل ساكناً حرّكوا آخره بالكسرة لأنها حركة التقاء الساكنين نحو : (لَمْ يَمُدِّ) .

ب)- الفتح مطلقاً : وهي لغة أسد ومن حولهم (لا تَمُدَّ) .

ج)- الكسر مطلقاً ، وهي لغة كعب ونُمير ؛ فيقولون على سبيل المثال (لا تَمُدِّ)

٣)- إذا تلت الفعل هاء الغائبة التزم أكثرهم فتح المدغم قبلها نحو : (لم يُقرَّها) وحُكِيَ عن الكسائي الضم والكسر ؛ أما إذا تلاه هاء الغائب فيُحرَّك بالضم نحو : لم تَمُدُّه وحكى ثعلب : الأوجه الثلاثة ، حيث نسب رواية الكسر لبني عقيل .

(الكتاب ٣/ ٥٣٢ ــ حاشية الصبّان : ٤/ ٣٥٢ ــ الممتع : ٢/ ٦٥٧) .

٣)-في جمع المؤنث فُكّ الإدغام ، وجُزِم آخره بالسكون .

المضارع لما لم يُسَمَّ فاعله :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يُمَدُّ	تُمَدُّ	يُمَدَّ ان	تُمَدَّ ان	يُمَدُّونَ	يُمْدُدْنَ
المخاطب	تُمَدُّ	تُمَدِّينَ	يُمَدَّان	تُمَدَّان	تُمَدُّونَ	تُمْدُدْنَ
المتكلم	أُمَدُّ	–	–	–	نُمَدُّ	–

ملحوظات :

١)- الصيغة الأساسيّة لهذا التصريف هي : (يُفْعَلُ) من (يَفْعُلُ) بعد ضمّ الأول وتحريك العين بالفتح ، فتتحوّل الصيغة من (يَفْعُلُ) إلى (يُفْعَلُ) ، ثمّ تُنقل حركة عين الفعل إلى الساكن قبله لوجوب عدم وجود حركة فاصلة بين المثلين والتحليل الآتي يوضّح ذلك : يُمْدَدُ / يُمَدْدُ (يُمَدُّ) .

تأكيد المضارع لما لم يُسمّ فاعله :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لَيُمَدَّنّ	لَتُمَدَّنّ	لَيُمَدَّانّ	لَتُمَدَّانّ	لَيُمَدُّنّ	لَيُمْدَدْنانّ
المخاطب	لَتُمَدَّنّ	لَتُمَدِّنّ	لَتُمَدَّانّ	لَتُمَدَّانّ	لَتُمَدُّنّ	لَتُمْدَدْنانّ
المتكلم	لَأُمَدَّنّ	–	–	–	لَنُمَدَّنّ	–

ملحوظات :

حافظت الصيغ السابقة جميعها على الإدغام ، عدا صيغة جمع الإناث ، وذلك كما ذُكِر.

المضارع المنصوب لما لم يُسمّ فاعله :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لنْ يُمَدَّ	لنْ تُمَدَّ	لنْ يُمَدَّا	لنْ تُمَدَّا	لنْ يُمَدُّوا	لنْ يُمْدَدْنَ
المخاطب	لنْ تُمَدَّ	لنْ تُمَدِّي	لنْ تُمَدَّا	لنْ تُمَدَّا	لنْ تُمَدُّوا	لنْ تُمْدُدْنَ
المتكلم	لنْ أُمَدَّ	–	–	–	لنْ نُمَدَّ	–

ملحوظة :

حافظت الصيغ السابقة جميعها على الإدغام ، عدا صيغة جمع الإناث كما ذُكر .

المضارع المجزوم لما لم يُسمّ فاعله :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لم يُمَدّ	لم تُمَدّ	لم يُمَدَّ ا	لم تُمَدَّ ا	لم يُمَدُّو ا	لم يُمْدَدْنَ
المخاطب	لم تُمَدّ	لم تُمَدِّي	لم يُمَدَّ ا	لم تُمَدَّ ا	لم تُمَدُّو ا	لم تُمْدَدْنَ
المتكلم	لم أُمَدّ	–	–	–	لم نُمَدّ	–

ملحوظة :

حافظت الصيغ السابقة جميعها على الإدغام ، عدا صيغة جمع الإناث كما ذُكر .

الأمر :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المخاطب	مُدّ	مُدِّي	مُدَّ ا	مُدَّ ا	مُدُّو ا	اُمْدُدْنَ

ملاحظات :

١)- فعلُ الأمر مبنيٌّ غير معرب عند البصريّين (الإنصاف :٢/٥٢٥)

وهو كالمضارع المجزوم في حذف الحركات والنونات . (شرح مختصر التصريف : ٦٩)

٢)- يقتصر فعل الأمر على المخاطب بجميع أنواعه .

٣)- حُوفِظَ على الإدغام في تصريف الفعل مع أنواع المخاطب عدا في الخطاب للإناث .

٤)- يلتزم أهل الحجاز فك الإدغام في كلّ ما سبق ، فيقولون (اُمْدُدْ) و(اُمْدُدُوا)

٥)- ظهرت علامات البناء للأمر على آخر الأفعال السابقة ؛ على النحو التالي :

أ)- مع المفرد إذا أُدغم آخره كما هو في الجدول في لغة من أدغم ؛ يكون آخره محرّكاً كما مرّ في حالة الجزم فيكون تحريك آخره بالكسر على الأصل ، أو بالفتح لخفّتها ، أو الإتباع لحركة عين الفعل وهي هنا الكسرة كذلك . وإن لم يُدغم فيكون مبنيّاً على السكون . فقد حُذِفت النّون من الأفعال الخمسة .

قال جرير:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْبَاً بَلَغْتَ وَلا كِلَابَا

(من شواهد المقتضب : ١ / ١٨٥، شرح المفصل : ٩ / ١٢٨، شرح التصريح : ٢ / ٤٠١ / قائل الأبيات : جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر بن سلمة ، من فحول شعراء الإسلام ، خزانة الأدب:٧٥/١)

شاهده قوله (غُضَّ) فقد رُوي باللغات الثلاث ، فقيل : غُضَّ بالفتح طلباً للخفّة ، وقيل غُضِّ بالكسر حركة التقاء الساكنين ، وقيل : (غُضُّ) اتباعاً لحركة ما قبله أي الضمّة والضمُّ قليلٌ وقد أنكره ابن مالك . (حاشية الخضري : ٢ / ٣٢٩)

٦)- قُرِيء قوله تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب : ٣٣) قوله " وقِرْنَ" بكسر القاف (الكشاف : ٥٢٧/٣) فالأصل فيه : اقْرِرْنَ من القرار(اللسان : ٥ / ٨٥) نُقلت حركة أوّل المثلين إلى الساكن قبلهما ، و اُستُغْنِيَ عن ألف الوصل ، فالتقى مثلان ساكنان ، قد سكن الثاني منهما لاتّصاله بضميرٍ متحرّك ، وعليه يمتنع الإدغام ؛ فحُذِفَ لأجل ذلك أوّل المثلين ، وهذا ممّا شذّ عنهم في التخفيف . وفيما يلي بيان ذلك :

اقْرِرْنَ : ص ح + ص + ص ح + ص + ص ح

قِررنَ : ص ح + ص + ص ص ح

قِرْنَ : ص ح + ص + ص ح

و قيل إنّ أصلها من الوقار ؛ أي وَ قَرَ ، يَقِرُ فهو ثابتٌ ساكنٌ (السابق ، نزهة الطرف : ٥٦)

تأكيد الأمر :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المخاطب	مُدَّنَّ	مُدِّنَّ	مُدَّانِّ	مُدَّانِّ	مُدُّنَّ	إمْدُدْنَانِّ

ملحوظات :

١)- يمكن إلحاق نون التوكيد بفعل الأمر لأنه يفيد معنى الطّلب .(شرح مختصر التصريف : ٧٧)

٢)- التزم الفعل الإدغام في جميع تصاريفه ، عدا في خطاب جمع المؤنث ، فقد لحقت الفٌ فاصلة بين النونين للتخفيف .

الوقف على النون الخفيفة في الأمر :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المخاطب	مُدَّا	مُدِّي	-	-	مُدُّوا	-

ملاحظات :

١)- الوقف على النون الثقيلة يحوّلها إلى خفيفة .

٢)- لا تُؤكّد صيغة المثنّى وجمع المؤنّث عند البصريين .

٣)- في صيغة المفرد قُلِبت النون ألفاً للفتحة التي قبلها .

٤)- في صيغة جمع المذكر قُلبت النون واواً للضمة التي قبلها .

المصدر : المَدَدُ : ما يُمَدُّ به الشيء .

اسم الفاعل : مَادٌّ ، وأصله : مَادِدٌ على فَاعِل ، يحدث فيه الإدغام كما يلي : مَادِدٌ تُنقل حركة مابين المثلين إلى السّاكن قبلهما ويحدث الإدغام مباشرةً مَاددٌ (مَادٌّ) .

والمثنّى منه : مادّانِ . وجمعه : مَادُّون ، ومَدَدةٌ .

ومؤنّثه : مادّةٌ ، ومثنّاه : مادّتانِ . وجمعه : مادّاتٌ ، وموادٌّ .

اسم المفعول : مَمْدُودٌ . يُقال : (مالٌ مَمْدُودٌ) : كثير .(مجاز القرآن : ٢ / ٢٧٥)

قال تعالى ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ (المدّثر :١٢)

الصفة المشبهة : مَدِيدٌ ، وهو الطويل .

(نزهة الطرف : ٥٣ ، شرح مختصر التصريف : ١٠٤ ، المعجم الوسيط : ٨٥٨)

الثلاثي المزيد :

أَحَسَّ وأصله أَحْسَسَ على وزن (أَفْعَلَ).

الماضي:

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	أَحَسَّ	أَحَسَّتْ	أَحَسَّا	أَحَسَّتَا	أَحَسُّوا	أَحْسَسْنَ
المخاطب	أَحْسَسْتَ	أَحْسَسْتِ	أَحْسَسْتُمَا	أَحْسَسْتُما	أَحْسَسْتُم	أَحْسَسْتُنَّ
المتكلم	أَحْسَسْتُ	-	-	-	أَحْسَسْنَا	-

الملاحظات :

١)- الصيغة الأساسية (أَحْسَس)، ثم نُقِلت حركة أول المثلين إلى فاء الفعل ، وأُدغِمت السين الساكنة في السين المتحرّكة ، فأصبحت الصيغة (أَحَسَّ).

٢)- يُفَكُّ الإدغام في(أَفْعَلَ) مع : المخاطب بأنواعه، والغائبات ، والمتكلّم بنوعيه .

ويحدث الإدغام فيما عدا ذلك ، أي مع الغائب للمفرد ، والمثنى ، وجمع المذكر .

٣)- هناك من العرب من يميل إلى نقل حركة أول المثلين إلى الساكن قبله بعد إسناد الفعل إلى الضمائر المتحركة ، فيلتقي ساكنان ، السين الأولى ، والسين الثانية ، فيحذفون السين الأولى ، يقول سيبويه : هذا من باب ما شذّ من المضاعف ، وليس بمطّرد (الكتاب ٤/٤٢١)

نحو : أَحْسَسْتُ / أَحَسْسْتُ / أَحَسْتُ . وهي لغة سليم .(حاشية الصبّان : ٤/ ٣٤٤)

وهناك من يميل إلى إبدال ثاني المثلين ياءً فيقول في أَمْلَلْتُ أَمْلَيْتُ . يقول التفتازاني : "الإبدال كقولهم : أَمْلَيْتُ بمعنى أَمْلَلْتُ ، يعني أنّ أصله : أَمْلَلْتُ ، قُلبت اللام الأخيرة ياءً لثقل اجتماع المثلين مع تعذّر الإدغام لسكون الثاني " (شرح مختصر التصريف : ٩٤)

ويُعتبر الحذف ضرباً من الإعلال بالتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين ، وهناك من يرى أنه من باب تشبيه المضاعف بالمعتل ، أو حمل المضاعف على الأجوف ، فحذف هنا

في موضع ما يحذفُ في الأجوف نحو : أَحَسْتُ حملاً على أَقَمْتُ ، وأَمَسْتُ حملاً على أَرَدتُّ

(انظـر : الكتاب : ٤٢١/٤، والمقتضب للمبرد : ٢٤٥/١، والمنصف : ٨٤/٣، شرح المفصل : ١٥٤/١٠، شرح مختصر التصريف : ٩٥)

الماضي لمالم يُسَمّ فاعله

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	أُحِسَّ	أُحِسَّتْ	أُحِسَّا	أُحِسَّتَا	أُحِسُّوا	أُحْسِسْنَ
المخاطب	أُحْسِسْتَ	أُحْسِستِ	أُحْسِسْتما	أُحْسِسْتما	أُحْسِسْتُمْ	أُحْسِسْتُنَّ
المتكلم	أُحْسِسْتُ	–	–	–	أُحْسِسْنَ	–

ملاحظات :

١)أصـل الصـيغة (أُحْسِسَ)/ (أُفْعِلَ) بضمّ الأوّل ، وكسر العين . نُقِلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها ، فحدث الإدغام ، كالآتي :

أُحسِسَ : ص ح + ص + ص ح + ص ح

أُحِسسَ : ص ح + ص ح + ص + ص ح (أُحِسَّ)

المضارع يُفْعِلُ

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يُحِسُّ	تُحِسُّ	يُحِسَّان	تُحِسَّان	يُحِسُّونَ	يُحْسِسْنَ
المخاطب	تُحِسُّ	تُحِسِّين	تُحِسَّان	تُحِسَّان	تُحِسُّونَ	تُحْسِسْنَ
المتكلم	أُحِسُّ	–	–	–	نُحِسُّ	–

ملحوظات :

١)- مـــن قـــال في الماضي أَحَسَّ قال في المضارع (يُحِسُّ) وأصله : يُحْسِسُ ، ثم نُقلت حـــركة الســـين الأولى إلى فاء الفعل ، وأُدْغِمت السين في السين ومن ثمَّ أصبحت الصيغة (يُحِسُّ) .

يُحسِسُ : ص ح + ص + ص ح + ص ح

يُحِسسُ : ص ح + ص ح + ص + ص ح (يُحِسُّ)

٢- أُدغم المثلان في جميع الأمثلة السابقة عدا نون النسوة ، لسكون ثاني المثلين سكوناً لازماً

تأكيدالمضارع بالنون:

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	ليُحِسَّنَّ	لتُحِسَّنَّ	ليُحِسَّانِّ	لتُحِسَّانِّ	لتُحِسُّنَّ	لتُحْسِسْنَانِّ
المخاطب	لتُحِسَّنَّ	لتُحِسِّنَّ	لتُحِسَّانِّ	لتُحِسَّانِّ	لتُحِسُّنَّ	لتُحْسِسْنَانِّ
المتكلم	لأُحِسَّنَّ	–	–	–	لنُحِسَّنَّ	–

ملحوظات :

١) مرّ معنا أنّه يُلتزم فتحةً قبل نون التوكيد وذلك مع المفرد المذكّر ، والمتكلمين .

٢)أما مع المخاطبة فلابدّ أن تظهر الكسرة دلالةً على الياء المحذوفة .

٣) ويُلتزم ضمةٌ مع جمع المذكرالغائبين قبل نون التوكيد دلالةً على الواو المحذوفة .

٤) في جمع المخاطبات والغائبات تفصل ألف بين لام الفعل ونون التوكيد .

المضارع المنصوب :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لن يُحِسَّ	لن تُحِسَّ	لن يُحِسَّا	لن تُحِسَّا	لن يُحِسُّوا	لن يُحْسِسْنَ
المخاطب	لن تُحِسَّ	لن تُحِسِّي	لن تُحِسَّا	لن تُحِسَّا	لن تُحِسُّوا	لن تُحْسِسْنَ
المتكلم	لن أُحِسَّ	–	–	–	لن نُحِسَّ	–

الملحوظات :

١) يُلاحـــظ تأثّر الفعل بعامل النصب بالفتحة في المفرد المذكر بأنواعه الثلاثة ، ومع ضمير الغائبة والمخاطبة أمّا مع المخاطبة والمثنّى بنوعيه وجمع المذكر فقد حُذِفت النون .

٢)تحافظ الصيغ على قوانين الإدغام السابقة .

المضارع المجزوم

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لم يُحِسَّ	لم تُحِسَّ	لم يُحِسَّا	لم تُحِسَّا	لم يُحِسُّوا	لم يَحْسِسْنَ
المخاطب	لم تُحِسَّ	لم تُحِسِّي	لم تُحِسَّا	لم تُحِسَّا	لم تُحِسُّوا	لم تَحْسِسْنَ
المتكلم	لم أُحِسَّ	–	–	–	لم نُحِسَّ	–

الملاحظات :

١)- يُلاحظ تأثّر الصيغ بعامل الجزم .

٢)- يُحرّك آخر الفعل المضاعف كما ذُكِر من قبل.

المضارع المرفوع لما لم يُسمَّ فاعله

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يُحَسُّ	تُحَسُّ	يُحَسَّان	تُحَسَّان	يُحَسُّونَ	يُحْسَسْنَ
المخاطب	تُحَسُّ	تُحَسِّينَ	تُحَسَّان	تُحَسَّان	تُحَسُّونَ	تُحْسَسْنَ
المتكلم	أُحَسُّ	–	–	–	نُحَسُّ	–

ملحوظات :

١) أصل الصيغة يُحْسَسُ ووزنها (يُفْعَلُ) ؛ تُنقل حركة أوّل المثلين إلى السّاكن قبله فيسكن ويُدغم فيما بعده ، كما يلي :

يُحسَسُ : ص ح + ص + ص ح + ص ح

يُحَسسُ : ص ح + ص + ص ح + ص ح (يُحَسُّ)

٢) جرى الإدغام كما هو في المبني للفاعل .

الأمر

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المخاطب	حِسَّ	حِسِّي	حِسَّا	حِسَّا	حِسُّوا	إِحْسِسْنَ

ملحوظات :

١) حُوفظ على الإدغام في المخاطب المفرد ، والمثنى ، وجمع المذكر ، وفكّ مع المخاطبات.

٢) تُحذف همزة الوصل بعد حدوث الإدغام ، وتبقى حركتها على الفاء الساكنة في الأصل كما في :

اِحسِس : ص ح + ص + ص ح + ص

حِسسَ : ص ح + ص + ص ح (حِسَّ)

وفي حالة فك الإدغام تبقى همزة الوصل وتُنطق الكلمة بها لئلا يُبْتدأ بساكن : (اِحْسِسْ)

تأكيد الأمر :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المخاطب .	حِسَّنَّ	حِسِّنَّ	حِسَّانِّ	حِسَّانِّ	حِسُّنَّ	إِحْسِسْنَانِّ

ملحوظات :

١)- التزم الفعل الإدغام في جميع التصاريف ، عدا في الخطاب للإناث ، فقد لحقت ألفٌ فاصلة بين النونين للتخفيف .

الوقف على النون الخفيفة في الأمر :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المخاطب	حِسَّاً	حِسِّي	-	-	حِسُّوا	-

ملاحظات :

١) لاتؤكّد صيغة المثنّى وجمع المؤنّث عند البصريين .

٢) في صيغة المفرد قُلبت النون ألفاً للفتحة التي قبلها .

٣) في صيغة جمع المذكر قُلِبت النون واواً للضمّة التي قبلها .

المشتقات :

الحِسُّ والحَسِيسُ الصوت الخفي من أحْسَسْتُ بالشيء ، أَحَسَّ بِهِ وأحَسَّهُ : شَعر به .

اسم المصدر : الإحْسَاسُ وهو الوجود ، وحَواسُّ الإنسان مشاعره (لسان العرب : حَسَسَ ٤٩) .

قَتَّلَ وأصله اقْتَتَلَ على وزن (افْتَعَلَ)

الماضي :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	قَتَّلَ	قَتَّلَتْ	قَتَّلا	قَتَّلتا	قَتَّلوا	قَتَّلْنَ
المخاطب	قَتَّلْتَ	قَتَّلْتِ	قَتَّلْتُمَا	قَتَّلْتُمَا	قَتَّلْتُمْ	قَتَّلْتُنَّ
المتكلم	قَتَّلْتُ	–	–	–	–	–

ملحوظات :

١) أصل الفعل (قَتَلَ) ويُصاغ بزيادة الألف ، ثم يؤتى بفاء الفعل ، ثم يؤتى بالتاء المزيدة فعـين الفعـل ولامه ومن ثمَّ تُصبح الصيغة (اقْتَتَلَ) على (افْتَعَلَ) ، وهنا تلتقي تاءان متحركتان قبل أولاهما حرفٌ ساكن ، فيحدث الإدغام عند بني تميم لأنهم هم من اُشتُهِر بالإدغـام من العرب ، يقول الرضي : " وإن كان المثلان في وسط ذي الزيادة الثلاثي فلك في الإظهار والإدغام نحو اَقْتَتَلَ وقَتَّلَ " (شرح الشافية : ٢٤٠)

٢)-في هذه الحالة تُنقل حركة أول المثلين إلى فاء الفعل ؛ فتُصبح الصيغة (اِقَتْتَلَ) ثم تُحذف همزة الوصل ، لأنه لا يُبتدأ بساكن لتحرّك الفاء (الممتع : ٢ /٦٣٩) ؛ فتُصبح الصيغة (قَتَّلَ)

وفيما يلي نموذج تصريفها :

اِقْتَتَلَ ـــ قْتَتَلَ ـــ قَتْتَلَ ـــ قَتَّلَ .

اِقْتَتَلَ : ص ح + ص + ص ح + ص ح + ص ح

اِقَتْتَلَ : ص ح + ص + ص + ص ح + ص ح

قَتْتَلَ : ص ح + ص + ص ح + ص ح

٣)- هـــناك اتِّجاهٌ يقضي بأن تُحْذف الفتحة من تاء (افْتَعَل)، فتلتقي التاء ساكنة مع الفاء فتُحرّك الفاء بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، ثم يحدث الإدغام ، نحو : قِتَّلَ .

اِقْتَتَلَ : ص ح + ص + ص ح + ص ح + ص ح

اِقِتْتَلَ : ص ح + ص + ص + ص ح + ص ح

قِتْتَلَ : ص ح + ص + ص ح +ص ح

٤)ـ هناك اتِّجاهٌ آخر ولكنه أقلّ شُهرةً يقضي بكسر التاء اتباعاً لكسر الفاء ، نحو : قِتِّلَ.

قال ابن عصفور : " وقد حُكِي عنهم قِتِّلوا " (الممتع : ٢ / ٦٣٩)

٥)ـ حُوفِــظ على الإدغام مع نون النسوة لوقوع المثلين وسط الكلمة بعيداً عن مكان تأثُّر الكلمة بما يلحق بها . (الكتاب : ٤/ ٤٤٣ ، شرح المفصل : ١٤٩/١٠، حاشية الصبّان : ٤/ ٣٣٥) .

المضارع المرفوع

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يَقِتّلُ	تَقِتّلُ	يَقِتّلانِ	تَقِتّلانِ	يَقِتّلُونَ	يَقِتّلْنَ
المخاطب	تَقِتّلُ	تَقِتّلِينَ	تَقِتّلانِ	تَقِتّلانِ	تَقِتّلُونَ	تَقِتّلْنَ
المتكلم	أَقِتّلُ	-	-	-	نَقِتّلُ	-

ملحوظات :

١)أصل الصيغة (يَقْتَتِلُ / يَفْتَعِلُ) ، ولكن حدث فيها إدغام كما حدث في ماضيها (قَتَّلَ) فأصبحت الصيغة : (يَقَتِّلُ) ولايتغير الميزان ، فمن قال (قَتَّلَ) قال : (يَقَتِّلُ) ، والكتابة الصَّوتيّة التالية توضّح طريقة الإدغام :

يَقتَتِلُ : ص ح + ص + ص ح + ص ح + ص ح

يَقَتْتِلُ : ص ح + ص ح + ص + ص ح + ص ح

حيث نُقلَت حركة أوّل المثلين إلى السّاكن قبلهما ، فالتقى مثلان أوّلهما ساكن وثانيهما متحرّك ، فأُدغما .

فمن قال : قَتَّلَ بالإدغام قال في مضارعه : يَقَتِّلُ . (الممتع : ٦٣٨) وهذا الوجه هو القياس لأنّه عامّة كلامهم . (المنصف: ٢/ ٢٢٣)

١) من قال (قِتَّلَ) بكسر القاف قال : يَقِتِّلُ .

يَقتَتِلُ : ص ح + ص + ص ح + ص ح + ص ح

يَقتْتِلُ : ص ح + ص + ص + ص ح +ص ح

يَقِتْتِلُ : ص ح + ص ح + ص + ص ح + ص ح

حيث حُذفت حركة التاء الأولى ، ثمّ حُرِّكت القاف بالحركة المناسبة لالتقاء الساكنين وهي الكسرة (الممتع : ٢/٦٤٠)

٢)ومن أتْبَعَ التاء حركة القاف في الماضي وقال : قِتِّلَ ، قال في المضارع : يَقِتِّلُ بالكسرة للإتباع . (الممتع : ٢/٦٤٠)

٣)الإدغام هنا وفي باقي التصريفات يسير على الطريقة نفسها في باب يُرَدِّدُ / يُفَعِّلُ .

٤)تختلط صيغة اللفظ بهذا التصريف في الماضي من (اَفْتَعَلَ) مع صيغة قَتَّلَ الذي أصله (فَعَّلَ) ولكن يمتاز عنه بالمضارع والمصدر. فالمضارع من اقْتَتَلَ / قَتَّلَ : يَقْتَتِلُ / يَقَتِّلُ بفتح أوّله ، ومن قَتَّلَ : يُقَتِّلُ بضم أوّله . (حاشية الصبّان :٤/ ٣٣٥، الممتع : ٦٣٨)

ويظهر الفرق بالقرائن من خلال الجدول التالي وهو تلخيصٌ لما سبق:

الحالة	الماضي	المضارع	اسم الفاعل	اسم المفعول	اسم المصدر
فتح التاء والقاف على الأصل	قَتَّلَ	يَقَتِّلُ	مُقَتِّلٌ	مُقَتَّلٌ	قَتَّالاً
قاعدة التقاء الساكنين (كسر القاف)	قِتَّلَ	يَقِتِّلُ	مُقِتِّلٌ	مُقِتَّلٌ	قِتَّالاً
كسر حرف المضارعة	=	يِقِتِّلُ	=	=	=
إتباع القاف حركة الميم لاستثقال الضمة بعد الكسرة في الأسماء	=	=	مُقُتِّلٌ	مُقُتَّلٌ	=
إتباع التاء حركة القاف في الماضي	قِتِّلَ	يَقِتِّلُ ، يِقِتِّلُ	مُقِتِّلٌ	مُقِتِّلٌ	قِتِّيلاً
إتباع القاف حركة الميم لاستثقال الضم بعد الكسر	=	=	مُقُتِّلٌ	=	=

المشتقات :

المصدر :

قِتَّالاً . وأصله : اِقْتِتَالاً : ص ح + ص + ص ح + ص ح + ص ح ح + ص

وعند الإدغام طُرِحت الهمزة ونُقِلت حركة أوّل المثلين إلى السّاكن قبلهما كما يلي :

قِتِتَالاً : ص ح + ص + ص ح ح + ص ح + ص

عند الإدغام تختلط صيغة الماضي من قَتَّل الذي أصله اقْتَعَلَ بصيغة ما أصله فَعَّلَ والذي يُميّزهما المضارع والمصدر ؛ فالمصدر من قَتَّلَ يَقِتِّلُ (قِتَّالا) ووزنه : افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ (افْتِعَالاً)ومن قَتَّلَ يُقَتِّلُ (تَقْتِيلاً) ووزنه : فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً . (حاشية الصبّان : ٤ / ٣٥٠)

اسم الفاعل :

مُقَـتِّلٌ في لغـة مـن قـال : قَـتَّلَ بفـتح الـتاء . وهـو القياس كما قال ابن جنّي (المنصف : ٣٢٢/٢) فالأصل (مُقْتَتِلٌ)

مُقتَتِلُ : ص ح + ص + ص ح + ص ح + ص ح

مُقَتتِلُ : ص ح + ص ح + ص + ص ح + ص ح

فنُقلَت حركة التاء إلى القاف .فأصبحت (مُقَتِّلٌ) ومضارعها : يُقَتِّلُ .

وهو : مُقِتِّلٌ ، عند من كسر التاء إتباعاً . وقد يُستثقل الخروج من الضم إلى الكسر فيُقال

مُقُتِّل : ص ح + ص ح + ص + ص ح + ص ح

مُقِتتِلُ : ص ح + ص ح + ص + ص ح + ص ح

مُقُتَتِلُ : ص ح + ص ح + ص + ص ح + ص ح

يقـول ابـن عصفور : " ولا يُستثقل الخروج من ضمة القاف إلى كسرة التاء ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً وهو التاء الساكنة " (الممتع : ٦٤٠)

اسم المفعول :

مُقتَّل . في لغة من قال : قَتَّل بفتح التاء على الأصل ، (مُقْتَتِلٌ) :

مُقتَتِلُ : ص ح + ص + ص ح + ص ح + ص ح

مُقَتتِلُ : ص ح + ص ح + ص + ص ح + ص ح

وهو : (مُقِتَّل) لمن قال : (قِتَّلَ) ، و (مُقُتَّل) إتباع القاف ضمة الميم لاستثقال الخروج من ضمٍّ إلى كسر ، و(مُقِتِّلٌ) بإتباع التاء للقاف .(الممتع : ٦٤٠)

ما شاكل المضاعف :

دراسة وزن اِفْعَلَّ يَفْعَلُّ نحو اِحْمَرَّ يَحْمَرُّ كنموذج لهذا المبحث .

الماضي :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	اِحْمَرَّ	اِحْمَرَّتْ	اِحْمَرَّا	اِحْمَرَّتَا	اِحْمَرُّوا	اِحْمَرَرْنَ
المخاطب	اِحْمَرَرْتَ	اِحْمَرَرْتِ	اِحْمَرَرْتُمَا	اِحْمَرَرْتُمَا	اِحْمَرَرْتُمْ	اِحْمَرَرْتُنَّ
المتكلم	اِحْمَرَرْتُ	–	–	–	اِحْمَرَرْنَا	–

ملحوظات :

١)هـــذا الفعل في جميع تصاريفه لا يُعدُّ من المضاعف ، لأن عينه الميم ولامه الراء ، وينبغي أن يكـــون التضـــعيف في العين واللام ؛ ولكن عُومل معاملة المضعّف في الإدغام لئلا يلتقي مثلان ، وهو من الافعلال . (شرح مختصر التصريف : ٩٨)

٢)أصل الفعل اِحْمَرَرَ حُذفت حركة اللام الأولى فجرى الإدغام اِحْمَرْرَ .

المضارع يَفْعَلُّ :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يَحْمَرُّ	تَحْمَرُّ	يَحْمَرَّا	تَحْمَرَّا	يَحْمَرُّونَ	يَحْمَرِرْنَ
المخاطب	تَحْمَرُّ	تَحْمَرِّينَ	تَحْمَرَّا	تَحْمَرَّا	تَحْمَرُّونَ	تَحْمَرِرْنَ
المتكلم	أَحْمَرُّ	–	–	–	نَحْمَرُّ	–

ملاحظات :

١)أصل الصيغة يَحْمَرِرُ فحُذفت حركة اللام الأولى فجرى الإدغام يَحْمَرْرُ .

٢)حافظ الفعل على فتحة العين في جميع تصريفاته .

المضارع المنصوب :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لَنْ يَحْمَرَّ	لَنْ تَحْمَرَّ	لَنْ يَحْمَرَّا	لَنْ تَحْمَرَّا	لَنْ يَحْمَرُّوا	لَنْ يَحْمِرَرْنَ
المخاطب	لَنْ تَحْمَرَّ	لَنْ تَحْمَرِّي	لَنْ تَحْمَرَّا	لَنْ تَحْمَرَّا	لَنْ تَحْمَرُّوا	لَنْ تَحْمِرَرْنَ
المتكلم	لَنْ أَحْمَرَّ	–	–	–	لَنْ نَحْمَرَّ	–

المضارع المجزوم :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لَمْ يَحْمَرَّ	لَمْ تَحْمَرَّ	لَمْ يَحْمَرَّا	لَمْ تَحْمَرَّا	لَمْ يَحْمَرُّوا	لَمْ يَحْمِرَرْنَ
المخاطب	لَمْ تَحْمَرَّ	لَمْ تَحْمَرِّي	لَمْ تَحْمَرَّا	لَمْ تَحْمَرَّا	لَمْ تَحْمَرُّوا	لَمْ تَحْمِرَرْنَ
المتكلم	لَمْ أَحْمَرَّ	–	–	–	لَمْ نَحْمَرَّ	–

المشتقات :

احْمَرَّ الشيء إذا لَزم لونَه فلم يتغير من حال إلى حال .

الأَحْمَرُ من الأبدان ما كان لونه أَحْمَرُ ومؤنثه حَمْرَاءُ وجمعه حُمْرٌ .

اسم الفاعل : المُحَمِّرَة ، وهم الذين علامتهم الحمرة (انظر لسان العرب : حَمِرَ ٢٠٩) .

الخاتمة

وأهم النتائج

الخاتمة

أدرك علماء العربية مدى عمق الإدغام كظاهرة صوتيّة تستحقّ البحث ، وحاولوا الإلمام بكلّ ما يؤهّل لحدوث هذه الظاهرة ، وإذا كنّا قد عرفنا أنّ النّحاة أصحاب دراسة وتقعيد وقياس ، عرفنا أنّ القرّاء أصحاب رواية وتطبيق وأنّهم ينتهجون حقّاً منهج الاتّباع .

وكان الطّرفان قد توصّلا إلى أنّ اللسان يميل إلى التخفيف في بعض الأحيان ، فينطق بالحرفين حرفاً واحداً . فذهب النّحاة لدراسة هذه الكيفيّة ووجدوا من خلال موروثهم اللغوي أنّ الإدغام يعني أن يسكن الأول ويتحرّك الثاني شريطة أن يتحرّك ما قبلهما أو يكون حرف مدٍّ ، واعتبروا ماخرج عن هذه القاعدة شاذّاً لايقاس عليه وإن كان من القراءات القرآنيّة ، وذلك تمشّياً مع عادة التقعيد النّحوي لضبط القاعدة النّحويّة غاية الدرس وحفظ اللغة . والجدير بالذّكر أنّ معنى (شاذ) لايعني لزوماً أن تخرج القراءة عن العربية إنّما تعني أن تخرج عن القراءة السبعيّة ، فقد روى القراء عن أبي عمرٍو أنّه كان يُدغم بالرّغم من سكون ما قبل أوّل المثلين ؛ لذا تعرّضتُ لدراسة هذه الظاهرة من الناحية الصّوتيّة الصّرفيّة ، وقد قدّمتُ لهذه الدّراسة بتعريفٍ لبعض المصطلحات التي تُعدُّ محوراً أساسيّاً في البحث وكان أوّلها وأهمّها مصطلح الإدغام الذي يعني وصل الحرف الساكن بالحرف المتحرّك من غير حركةٍ فاصلةٍ بينهما ، وبالتالي يُلفظ الحرفان كالثاني مشدّداً .

يشترك النّحاة والقراء على حدٍّ سواءٍ في مفهومهم لهذا المصطلح وبما أنّ الإدغام أصلٌ في لغة التميميين فإنّ أبا عمرو -شيخ القرّاء - اعتمده مذهباًله ، حتّى أنّه أُسّس باباً في الإدغام سُمّي بالإدغام الكبير واشتُهر به أبو عمروٍ، وفيه يسكّن المثل الأوّل لِيُدغم في الثّاني مع سكون ما قبل الأول كما ذكرت ، ومن خلال استقراء آراء البصريين والكوفيين في هذه النقطة توصّلت إلى أنّ البصريين يرونَ أنّه لا يجوز الجمع بين الساكنين إذا كان أوّلهما صحيحاً وثانيهما مدغماً في مثله ، ومع ذلك يجيزه الكوفيّون . يرى البصريّون أنّ حركة ما قبل أوّل المثلين مختلسةً ولذلك ناقشْت مصطلح الإخفاء الذي يعني اختلاس الحركة ، أمّا الكوفيّون فيروْنَ بالجمع بين السّاكنين الصّحيحَيْن من باب الحمل على التقاء الساكنين على حدّهما ، ويقول ابن الجزري إنّ علماء القراءات المتقدّمين كانوا يؤيّدون رأي الكوفيين ولكنّ المتأخّرين منهم رأوا أنّ رأي البصريين هو الرّأي الصّائب .

ومـن خـلال مصطلح التقارب استنتجت أنّ الجميع- (نحاةً وقراءً) - قد اتّفقوا على أن التقارب بين الحروف يعني تقاربٌ حاصلٌ بين حرفين متلاقيين في المخرج أو الصفة أو المخرج والصفة معاً . وإذا اجتمع متقاربان لابدّ أن يتأثّر أحدهما بالآخر فيحدث ما يُسمّى بالإبدال كخطوة سابقة لإدغامهما . وقد مرّ معنا دراسة النّحاة للإدغام بين المتقاربين مُصاغةً في عدّة أسس ، وقد جمعتها ورتّبتها في قواعد أربعة تخضع للمكوّنات الصّوتيّة للحرفين المتجاورين ؛ فإن كانت مكوّنات الصّوت الأوّل تساوي مكوّنات الصوت الثاني فإنّ الأوّل يصير إلى مثل الثاني ، وإن كانت مكونات الصّوت الأوّل تزيد على مكونات الصوت الثاني فإنّ الثاني يصير إلى مثل الأوّل ، في حين أنّه قد لا يكون في الصّوت الأوّل مزيّةٌ تفضّله إلا أنّ الثاني يُقلب إليه وقد تكون في الحرف الأوّل مزيّةٌ ولكنّه يُقلب إلى الثاني واتّضح لي أنّ هاتين القاعدتين الأخيرتين ليستا بالشائعتين ؛ لذا وصفها النّحاة أنّهما غير قياسيتين .

أمّا إبدال المتقاربين عند القرّاء فيخضع في الغالب الشائع إلى اتّجاهٍ واحدٍ هو أن يصير الأوّل إلى مثل الثاني .

تعرّض البحث أيضاً لإدغام النون الساكنة وأوضح أنّ النون تُدغم في النون لأنّها مثلها وإن لاقت لاماً أو راءً فإنّها تتحوّل إلى لامٍ أو راءٍ ، ويحدث الإدغام بلا غنّة ، وإن لاقت ميماً فإنّها تتحوّل إلى ميمٍ مثلها ، وهنا يحدث إدغامٌ مع وجود الغنّة كذلك ، وإن لاقت حرفاً من حروف الحلق فلا تتأثّر به ، وهذا ما يُسمّى بالإظهار ، أمّا إذا لاقت حرفاً من حروف أقصى الفم أو وسطه أو مقدّمته ، فهنا يحدث الإخفاء ، والإخفاء هنا ليس الإخفاء هناك ؛ إنّه يعني هنا كما يقول القرّاء والنّحاة معاً : إخراج صوت النون من الخيشوم وقد فسّرتُ هذا بأنّه يعني إخراج الهواء اللازم لإخراج الحركة الواقعة قبل النون من الخيشوم بدلاً من الفم ؛ لذا يُنتج هذا الصّوت مغنوناً .

أمّا في باب صور الإدغام : فمن خلال استقرائي للأسس التي وضعها سيبويه والضوابط التي صاغها النّحاة من بعده توصّلت إلى صياغة ثلاث قواعد تضمّ كلّ تلك الضوابط تحت طيّاتها فالقاعدة الأولى تدرس وجوب حدوث الإدغام إذا التقى مثلان أوّلهما ساكن وما قبل أوّلهما متحرّكٌ . والقاعدة الثانية عبارة عمّا إذا كان المثلان متحرّكين وما قبلهما متحرّكاً . في حين تبحث القاعدة الثالثة فيما إذا تحرّك المثلان وسكن ما قبلهما ، فإنّه تُنقل حركة أوّل

المثلين إليه وجوباً ، على أنّ قواعد الإدغام عند القرّاء تخضع لقاعدتين الأولى منهما إذا تحرّك الأوّل فإنّه يُسكّن لإجراء الإدغام ، وإذا سكن فإنّ الإدغام يجري مباشرةً أمّا القاعدة الثانية فإنّــه إذا كـــان ما قبل أوّل المثلين ساكناً نُقلت حركة أوّل المثلين إليه ويحدث الإدغام وقد يجمع القرّاء بين الساكنين فلا تُنقل الحركة .

وفي بـــاب التصـــريف درســـت تصريف الفعل المضاعف وقسّمتُه إلى قسمين ثلاثي مجرّد وثلاثـــي مـــزيد ، وتخـــيّرتُ نموذجـــاً من الثلاثي المجرّد وهو باب (فَعَلَ) يَفْعُلُ واخترْتُ نموذجاًلـــباب الـــثلاثي المـــزيد وهو(أَفْعَلَ) و(افْتَعَلَ) ولما شاكل المضاعف وهو (افْعَلّ) ولاحظـــتُ أنّ قواعد الإدغام الصّوتيّة مطبّقةٌ بالكامل على تصريف هذه الأفعال ، فالإدغام حاصـــلٌ إذا ســـكن أوّل المثلين وتحرّك ثانيهما ، ويُفكّ إذا تحرّك أوّل المثلين وسكن ثانيهما ســـواءٌ أكـــان الفعل ماضياً أو مضارعاً ، مبنيّاً للفاعل أو للمفعول ولاحظت أيْضاً أنّ الذي يُطبّق هذه القاعدة هم أهل الحجاز ، أمّا أهل تميم فإنّهم يُدغمون حتّى لو سكن ثاني المثلين لـــذا يُلاحـــظ جواز الإدغام مع الفعل المجزوم أو مع الفعل الأمرعلى أساس أنّ فكّ الإدغام يُعْزى إلى أهل الحجاز وحدوث الإدغام يُعزى إلى بني تميم ، كما لاحظتُ عند إلحاق نون التوكـــيد بالفعل المضارع أنّ نون التوكيد الثقيلة تلحق بالفعل عندما يُسندإلى ألف الاثنين دون الخفيفة منعاً لالتقاء الساكنين على غير حدّهما .

والله وليّ التوفيق



الفهارس

فهرس الآيات

الفاتحة (١) :

البقرة (٢) :

﴿كُنتُمْ﴾	٢٣	١٨٣
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾	٢٤	١٨٣
﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾	٢٥	١٨٣
﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾	٢٥	١٨٣ ، ١٨٤
﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾	٣٠	١٥٤
﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾	٣٠	١٠٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧
﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾	٣٥	١٦٥
﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾	٣٧	١٥٥
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾	٣٧	١٥١
﴿عَن نَّفْسٍ﴾	٤٨	١٦٧ ، ١٨٣
﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾	٤٩	١٥٤
﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾	٥١	١٧٤
﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾	٥٢	١٣٢
﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾	٥٥	١١١ ، ١٦٠
﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾	٥٨	١٣٥ ، ١٦٤
﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾	٥٨	١٨٣
﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾	٥٨	١٠١
﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾	٦٣ ، ٨٤ ، ٩٣	١٥٧
﴿فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا﴾	٧٢	٧٩

﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ ﴾	٨٣	١١٨ ، ١٦٣
﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾	٨٥	١٧٣
﴿ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	٩٠	١٨٤
﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم ﴾	٩٢	١١٩
﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾	٩٢	١١٨ ، ١٦٣
﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾	١٠٨	١١٩ ، ١٧٠
﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾	١١٣	١٦٦
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾	١٢٥	١٣٣ ، ١٦٨
﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾	١٣٢	١٣٠
﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾	١٣٣ ، ١٣٦	١١١ ، ١٦٠
﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾	١٣٨	١١١
﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾	١٣٩	١١١
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾	١٥٨	١٠٧
﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾	١٦٦	١٣٤
﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾	١٧٠	٧٣ ، ١١٣ ، ١٦٦ ، ١٧١
﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٧٣	١٤٨
﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾	١٧٧	١٨١
﴿ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾	١٧٨	١٨٤

﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	١٨١	١٤٨
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾	١٨٥	٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٤
﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾	١٨٧	١٥
﴿عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ﴾	١٨٧	١٠٤ ، ١٣١ ، ١٦٤
﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾	١٩١	١٥٥
﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾	١٩٤	١٦٦
﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾	٢٠٠	١٥٠
﴿يَنظُرُونَ﴾	٢١٠	١٨٤
﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾	٢١٢	١١١ ، ١٦٠
﴿ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾	٢٣٥	١٥١
﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾	٢٢٩	١٤٩
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾	٢٣٠	١٥٨
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾	٢٣١	١١٤ ، ١٧١ ، ١٧٣
﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾	٢٣١	١٧١
﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ﴾	٢٣٣	١٤٣
﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾	٢٤٥	١٥٦
﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾	٢٤٩	١٥٥
﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾	٢٥١	١١٩ ، ١٦٣
﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾	٢٥٥	١٥١

﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾	٢٥٦	١٦٨ ، ١٧٤
﴿تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾	٢٥٩	١١١
﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾	٢٦١	١٧٣
﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾	٢٨٤	١٣٦ ، ١٦٦ ، ١٧٥
﴿ٱلْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ﴾	٢٨٥ ، ٢٨٦	١٣٩

آل عمران (٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾	١٤	١١١
﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾	١٤	١٣٦ ، ١٦٥
﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾	٢٣	١٣٠
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾	٢٨	١٧١ ، ١٧٣
﴿رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾	٤١	١٥٣
﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾	٧٢	١٦٨ ، ١٧٤
﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾	٧٩	١٦٣
﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾	٨٤	١١١
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾	٨٥	١٤٩ ، ١٥٣
﴿ٱلْمُنكَرِ﴾	١٠٤	١٨٣
﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	١٠٨	١٣٣

﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾	١١٧	١١٣ ، ١٥٩
﴿إِذْ تَقُولُ﴾	١٢٤	١٢٤ ، ١٦٩
﴿صَدَقَكُمُ﴾	١٥٢	١٥٧
﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾	١٢٩	١٦٦ ، ١٧٥
﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ﴾	١٤٥	١٢٢
﴿لَّقَدْ سَمِعَ﴾	١٨١	١٧٠
﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾	١٨٥	٩٥ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٥٨
﴿ٱلْأَبْرَارِ رَبَّنَا﴾	١٩٣ ، ١٩٤	١٥٤
﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾	١٥٢	١٥٧ ، ١٧١

النساء (٤) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً﴾	١١	١٥
﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾	١٤	١٨٤
﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾	٢٢، ٢٣	١٣٠ ، ١٧٠
﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾	٢٨	١٨٣
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾	٣٠ ، ١١٤	١٠٠ ، ١٤٢
﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	٤٣	١٨٣
﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾	٥٦	١١٦ ، ١٧٣

﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ ﴾	٥٧	١١٦ ، ١٦١ ، ١٨٤
﴿ ظِلّٗا ظَلِيلٗا ﴾	٥٧	١٨٤
﴿ وَقُل لَّهُمۡ ﴾	٦٣	١٦٧
﴿ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ ﴾	٧٤	١٣٦ ، ١٧٥
﴿ يُدۡرِككُّمُ ﴾	٧٨	١٦٧
﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ ﴾	٨١	١١٧ ، ١٦٣
﴿ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾	٩٠	١١٦ ، ١٧٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾	٩٧	١١٨ ، ١٦٣
﴿ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ ﴾	١٠٢	١١٧ ، ١٤٩ ، ١٦٣
﴿ فَقَدۡ ضَلَّ ﴾	١١٦ ، ١٣٠	١١٩
﴿ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا ﴾	١٢٨	٩١ ، ١٣٧ ، ١٣١
﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ﴾	١٣٤	١٣١
﴿ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾	١٤٥	١٤١
﴿ بَلۡ طَبَعَ ﴾	١٥٥	١١٤ ، ١٧٣
﴿ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا ﴾	١٥٦	١٣١
﴿ قَدۡ ضَلُّواْ ﴾	١٦٧	١٧٠
﴿ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ﴾	١٧١	١٠٨ ، ١٥٨

المائدة (٥) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾	٢	١٨٤
﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾	٣	١٨١
﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾	٦	١٨٣
﴿ وَاثَقَكُم ﴾	٧	١٥٨
﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾	١٨ ، ٤٠	٨٨ ، ١٦٦ ، ١٧٥
﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾	٢٣	١٦٠
﴿ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾	٣٩	٢٢
﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾	٥٩	١٧٢
﴿ يُنفِقُ كَيْفَ ﴾	٦٤	١٠٨ ، ١٥٨
﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾	٧٣	١٥٥
﴿ رَزَقَكُمُ ﴾	٨٨	١٥٦
﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾	٩٣	١١٦
﴿ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ ﴾	٩٤	١٣١ ، ١٦٥
﴿ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ ﴾	٩٧	١٣٢
﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾	١٠٢	١٣٠ ، ١٧٠
﴿ مَّن ضَلَّ ﴾	١٠٥	١٨٣
﴿ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾	١٠٦	١٥٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾	١١٠	١٣٤ ، ١٦٩
﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾	١٩٣	١٦٣

الأنعام (٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مِّن طِينٍ ﴾	٢	١٨٣
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ ﴾	٢٥	٩٣
﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	٥٣	١٠١ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٦٦
﴿ قَدْ ضَلَلْتُ ﴾	٥٦	١٧٠
﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	١٠٢	١٠٩
﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُم ﴾	١٢٧	١٥٥
﴿ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾	١٣٨	١٧٣
﴿ فَقَدْ جَآءَكُم ﴾	١٥٧	١٧٠

الأعراف (٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾	١٩	١٠٧
﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ ﴾	٣٢	٣١
﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾	٤٣	١٣٥ ، ١٧٤
﴿ أَقَلَّتْ سَحَابًا ﴾	٥٧	١٧٣

﴿مَا سَبَقَكُم﴾	٨٠	١٥٧
﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾	١٣٠	١٦٣
﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾	١٤٢	١٤٨
﴿إِلَيۡكَۚ قَالَ﴾	١٤٣ ، ١٥٦	١٥٨
﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ﴾	١٤٣	١٥٢ ، ١٥٨
﴿ٱغۡفِرۡ لِي﴾	١٥١	١٠١
﴿إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ﴾	١٦٣	١٣٤ ، ١٦٣
﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ﴾	١٦٧	١٣٤ ، ١٦١ ، ١٦٧
﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾	١٧٦	١٣٦ ، ١٧٦
﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا﴾	١٧٩	١٣٣ ، ١٧١
﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾	١٨٩	١٦٨
﴿ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ﴾	١٩٩	١٥٥ ، ١٥٦

الأنفال (٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ﴾	٧	١٥٥
﴿مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾	٣٨	١٣٠
﴿مَضَتۡ سُنَّتُ﴾	٣٨	١٧٣
﴿وَإِذۡ زَيَّنَ﴾	٤٨	١٦٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	٧٢	٢٨

التوبة (٩) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِن شَآءَ ﴾	٢٨	١٨٣
﴿ اثَّاقَلْتُمْ ﴾	٣٨	٨٠
﴿ وَالْأَنصَارِ ﴾	١٠٠ ، ١١٧	١٨٤
﴿ تَبَيَّنَ لَهُۥ ﴾	١١٤	١١١

يونس (١٠) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾	٢١	١١٩ ، ١٦٤
﴿ السَّيِّئَاتِ جَزَآءُ ﴾	٢٧	١٦٢
﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ﴾	٣٥	١٤١
﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ﴾	٤٢	١٤٨
﴿ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾	٤٤	١١٥
﴿ إِذْ تُفِيضُونَ ﴾	٦١	١٣٤ ، ١٦٩
﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾	٦٥	١٠٩
﴿ الْغَرَقُ قَالَ ﴾	٩٠	١٥٢

هود (١١) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مِن دَآبَّةٍ ﴾	٦	١٨٣
﴿ قَدْ جَٰدَلْتَنَا ﴾	٣٢	١٧٠
﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾	٤٢	١٣٦
﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾	٦٦	١٥٣
﴿ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾	٧٨	١٣٠ ، ١٦٠
﴿ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾	٧٨	١٤٩
﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾	٨١	١٦٠
﴿ مَّنضُودٍ ﴾	٨٢	١٨٣
﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾	٩٥	١٧٣
﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾	١٠٥	١٤٧
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾	١١٤	١١٧ ، ١٦٣
﴿ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ﴾	١١٤	١٦٤
﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ ﴾	١١٤	١١٨

يوسف (١٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ نَحْنُ نَقُصُّ ﴾	٣	٢٢
﴿ لَكَ كَيْدًا ﴾	٥	١٥٤
﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾	٩	١٥٤
﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾	١٨ ، ٨٣	١١٤ ، ١٧١
﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾	١٩	١٧٣
﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾	٢٤	١٤٩
﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾	٢٦	١١٩ ، ١٦٤
﴿ إِنَّكِ كُنتِ ﴾	٢٩	١٥٢
﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾	٣٠	١١٩ ، ١٧٠
﴿ مِن سُوءٍ ﴾	٥١	١٨٣
﴿ انقَلَبُوا ﴾	٦٢	١٨٣
﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ ﴾	٧٢	١٠٨ ، ١٦٥
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى ﴾	٧٦	١٠٩ ، ١٥٨
﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾	٩٨	١٤٨

الرعد (١٣) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾	٥	١٧٤
﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	٥	١٨٣
﴿ وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ ﴾	١٠	١٤٩
﴿ مِن وَالٍ ﴾	١١	١٨٢
﴿ ٱلْحَقُّ كَمَنْ ﴾	١٩	١٤٨
﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾	٢٩	١١٧ ، ١٦٢
﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ ﴾	٣٣	١١٣ ، ١٧٢
﴿ مِنْ هَادٍ ﴾	٣٣	١٨١

إبراهيم (١٤) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾	١ ، ٢٣	١١١ ، ١٦٠
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾	٧	١١١
﴿ لِيَغْفِرَ لَكُم ﴾	١٠	١٣٩
﴿ مِن قَرَارٍ ﴾	٢٦	١٨٣
﴿ ٱغْفِرْ لِى ﴾	٤١	١٠١
﴿ مِّن زَوَالٍ ﴾	٤٤	١٨٤
﴿ فِى ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم ﴾	٤٩ ، ٥٠	١٣٠ ، ١٦٤

الحجر (١٥) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِذْ دَخَلُواْ ﴾	٥٢	١٦٩
﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾	٥٩ ، ٦١	١٥٤

النحل (١٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾	٨	١٣٩
﴿ سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ ﴾	١٤	١٣٩
﴿ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾	٢٤	١١٣
﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾	٢٨	١٦٣
﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾	٥٠	١١١
﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ﴾	٦٩	١١٣
﴿ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا ﴾	٧٠	١٣٠ ، ١٦٠
﴿ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا ﴾	٧٣	١٣٨
﴿ يُوَجِّههُّ ﴾	٧٦	١٦٧
﴿ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ ﴾	٩٠	١٥٣
﴿ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾	١٢٥	١٣٠ ، ١٦٠

الإسراء (١٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾	٢٤ ، ٨٠	١٦٨
﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾	٢٦	١١٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤
﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا ﴾	٤١ ، ٨٩	١٣١ ، ١٧١
﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا ﴾	٤٢	٧٠ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٦٠
﴿ فَسَيُنۡغِضُونَ ﴾	٥١	١٨١
﴿ إِن لَّبِثۡتُمۡ ﴾	٥٢	١٧٣
﴿ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينًا ﴾	٦١	١٤٨
﴿ ٱذۡهَبۡ فَمَن ﴾	٦٣	٨٨ ، ١٧٤
﴿ فَيُغۡرِقَكُم ﴾	٦٩	١٥٧
﴿ كِدتَّ تَرۡكَنُ ﴾	٧٤	١٤٨
﴿ خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ ﴾	٩٧	١٧٣
﴿ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ ﴾	١٠٠	١١١

الكهف (١٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَنشُرۡ لَكُمۡ ﴾	١٦	١٣٩
﴿ بِوَرِقِكُمۡ ﴾	١٩	١٥٧
﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾	٢٨	١٣٠ ، ١٦٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ خَلَقَكَ ﴾	٣٧	١٥٧
﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾	٣٩	١٣٤ ، ١٧٠
﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾	٤٠	١٨٤
﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾	٤٨	١١٣ ، ١٧٣
﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾	٥٤	١٣١
﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ ﴾	٦٠	١٥١
﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾	٦١	١٣٣ ، ١٦٤
﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾	٦٣	١٦٤
﴿ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾	٧١	١٤٨
﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم ﴾	١٠٣	١١٣ ، ١٧١

مريم (١٩) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾	٤	٧٦ ، ١١٥ ، ١٦٠ ، ١١٦ ، ١٦١
﴿ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾	٢٧	١١٦ ، ١٦١
﴿ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾	٢٩	١٣١ ، ١٦٤
﴿ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ﴾	٦٥	١٣٩ ، ١٧٣

﴿ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ ﴾	٦٥	١٥٠
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ ﴾	٦٥	١١٤ ، ١٣٧ ، ١٧٢
﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ ﴾	٩٦	١٥٦

طه (٢٠) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾	١١	١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦
﴿ إِذْ تَمْشِىٓ ﴾	٤٠	١٣٤ ، ١٦٩
﴿ قَالَ رَبُّنَا ﴾	٥٠	١٦٠
﴿ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾	٦٩	١٣٠ ، ١٦٤
﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾	٩٦	١٧٤

الأنبياء : (٢١)

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلْ نَقْذِفُ ﴾	١٨	١١٣ ، ١٧١
﴿ وَهُم مِّنَ ﴾	٣٨	١٦٧
﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾	٤٠	١١٤ ، ١٧٢
﴿ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾	٨١	١٠٨ ، ١٥٨
﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾	٨٧	١٦٧

الحج (٢٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ ﴾	١	١١٦ ، ١٦٣
﴿ ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ ﴾	٢	١٥٤
﴿ لِلنَّاسِ سَوَآءً ﴾	٢٥	١٥٤
﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾	٣٦	٧٧
﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾	٤٠	١٧٣
﴿ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ ﴾	٧٧	١٣٩

المؤمنون (٢٣) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾	١٦	١٥٥
﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾	١١٣	١٣٠ ، ١٦٥

النور (٢٤) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾	٢	١٦٣
﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾	٤ ، ١٣	١١٦ ، ١٦١
﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾	١٢ ، ١٦	١٣٣ ، ١٦٩
﴿ مِّن مَّالِ ﴾	٣٣	١٨٢
﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾	٣٥	١٣٠ ، ١٦٥

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾	٤٣	٨٢، ١٣٠، ١٦٤
﴿ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ ﴾	٤٥	٦٩
﴿ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ﴾	٥٨	٩٠، ١٦٥
﴿ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ ﴾	٦٢	٩٩، ١٢٨، ١٣٣، ١٦٠

الفرقان (٢٥) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴾	١٠	١٠٨، ١٥٣
﴿ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾	١١	١١٦، ١٦٣
﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	٥٤	١٠٩
﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ﴾	٦٨	١١٤، ١٧٣

الشعراء (٢٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ طسٓمٓ ﴾	١	١٧٣
﴿ قَالَ رَبُّكُمۡ ﴾	١٦	١١٣
﴿ قَالَ رَبِّ ﴾	٢٤	١٦٠
﴿ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾	٤٦	١١٦
﴿ فَٱنفَلَقَ ﴾	٦٣	١٨٤
﴿ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴾	٧٢	١٣٤، ١٦٩

﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾	٩٦	١٦٧
﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾	٢٠٣	١١٣ ، ١٧١

النمل (٢٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا ﴾	٤	١١٧ ، ١٦٣
﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾	٨	١٨٤
﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾	١٦	١٣٥ ، ١٦٥
﴿ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾	٢٩	١٥٠
﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾	٥٦	١٣٠

القصص (٢٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ طسٓمٓ ﴾	١	١٧٣
﴿ رَبِّ بِمَآ ﴾	١٧	١٤٨
﴿ مَن تَابَ ﴾	٦٧	١٨٣
﴿ إِن جَعَلَ ﴾	٧١ ، ٧٣	١٨٣

العنكبوت (٢٩) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾	٢١	٨٨ ، ١٦٦ ، ١٧٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا سَبَقَكُم ﴾	٢٨	١٥٦
﴿ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾	٥٠	١٤٨
﴿ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ ﴾	٥٧	١٦٣

لقمان (٣١) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى ﴾	١٤	١٣٩
﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾	٢١	٧٣

السجدة (٣٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ﴾	١٠	١٨٣

الأحزاب (٣٣) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِذْ جَآءُوكُم ﴾	١٠	٨٥
﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾	١٠	١٣٣ ، ١٦٩
﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾	٣٣	١٤٥ ، ٣٠٠
﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ ﴾	٦٣	١٥٥

سبأ (٣٤) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾	٧	١١٣ ، ١٧١
﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾	٩	١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ١٧٤
﴿ مِّن ظَهِيرٍ ﴾	٢٢	١٨٤

فاطر (٣٥) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾	٣٠ ، ٣٤	١٨٣

يس (٣٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يس وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴾	١ ، ٢	١٧٤

الصافات (٣٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا ﴾	١	١١٦ ، ١٦٢
﴿ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾	٢	١١٧ ، ١٦٢
﴿ إِذْ جَاءَ ﴾	٨٤	١٦٨
﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾	٨	١٣٧ ، ١٣١
﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ ﴾	١٧١	١٣٠ ، ١٧٠

ص (٣٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ﴾	٩	١٦١
﴿ لَقَدۡ ظَلَمَكَ ﴾	١٤	١٧٠ ، ١٧١
﴿ إِذۡ دَخَلُواْ ﴾	٢٢	١٦٩
﴿ ٱغۡفِرۡ لِي ﴾	٣٥	١٠١

الزمر (٣٩) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾	٣	١٥٦
﴿ يَخۡلُقُكُمۡ ﴾	٦	١٠٩ ، ١٥٨
﴿ ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ ﴾	٦	١٤٩
﴿ وَرَجُلٗا سَلَمٗا ﴾	٢٩	١٨٣
﴿ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾	٥٦	١٠٠ ، ١٣٨
﴿ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا ﴾	٧٣	١١٧ ، ١٦٣

غافر (٤٠) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ عُذۡتُ بِرَبِّي ﴾	٢٧	١٧٤
﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ ﴾	٢٨	١١٣ ، ١٦٠
﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا ﴾	٢٨ ، ٣٧	١٤٩ ، ١٥٣

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ ﴾	٣٤	١١٩
﴿ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ ﴾	٤١	١٥٣
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ﴾	٦٠	١٦٠

فصلت (٤١) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءَۢ ﴾	٢٨	٣٤ ، ١١٩ ، ١٦٤
﴿ مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾	٥٠	١١٩

الشورى (٤٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مِن كِتَٰبٍ ﴾	١٥	١٨٣
﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾	٢٣	١٨٣

الزخرف (٤٣) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سَخَّرَ لَنَا ﴾	١٣	١٣٩ ، ١٣٣
﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾	٣٩	١٦٨
﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ﴾	٤٠	١٤٨
﴿ مِّن ذَهَبٍ ﴾	٥٣ ، ٧١	١٨٤
﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾	٨٩	١٠٨ ، ١٦٧

الأحقاف (٤٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلۡ ضَلُّواْ ﴾	٢٨	١١٣ ، ١٧١
﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ ﴾	٢٩	١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩
﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم ﴾	٣١	١٣٩

الفتح (٤٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلۡ ظَنَنتُمۡ ﴾	١٢	١١٥ ، ١٧٢
﴿ إِذۡ جَعَلَ ﴾	٢٦	١٦٨
﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ﴾	٢٧	١٣١
﴿ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ ﴾	٢٩	٧٠ ، ١٠٩ ، ١٥٨

الذاريات (٥١) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾	١	١١٨ ، ١٦٣
﴿ حَدِيثُ ضَيۡفِ ﴾	٢٤	١٣٥ ، ١٦٥
﴿ إِذۡ دَخَلُواْ ﴾	٢٥	١٦٩

الطور (٥٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾	٣٧	١١١
﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾	٤٨	١٣٩

النجم (٥٣) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾	٥٩	١٣٥

القمر (٥٤) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَا ﴾	١٥	١٣١
﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾	٣٤	١٥٤
﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم ﴾	٣٨	١٣١ ، ١٧١
﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾	٤٨	١٤ ، ١٤٨
﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾	٥٥	١٣١ ، ١٦٥

الواقعة (٥٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَّنضُودٍ ﴾	٢٩	١٨٣
﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾	٦٥	١٤٦
﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾	٩٤	١٦٣

الحديد (٥٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مِيثَٰقَكُمْ ﴾	٨	١٥٧

المجادلة (٥٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾	١	١٣٠
﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ ﴾	٩	١٤٦
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾	٢٩	١٣٣

الحشر (٥٩) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ ﴾	٤	١٤٣
﴿ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ ﴾	١٤	١٤٩

الممتحنة (٦٠) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾	١	١٣٠ ، ١٧٠

الجمعة (٦٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾	١١	١٠٩ ، ١٥٨
﴿ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾	١١	١٥٦

المنافقون (٦٣):

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾	٥	١٣٠

الطلاق (٦٥) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالَّتِي يَئِسْنَ ﴾	٤	١٥٣

الملك (٦٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾	٣	١١٤ ، ١٧٣
﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾	٥	١٣١ ، ١٧٠
﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾	٨	١٣١ ، ١٤٦ ، ١٦٥

التحريم (٦٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾	٥	١٥٧

القلم (٦٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾	٤٤	١٣٥ ، ١٦٥

الحاقة (٦٩) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾	١٠	١١٣ ، ١٦٠
﴿ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾	١٦	١٥٣

المعارج ٧٠:

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	٣ ، ٤	٧٠ ، ١٠٩ ، ١٥٨
﴿ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾	٤٣	١٣٥ ، ١٦٥

نوح (٧١) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾	٤	١٣٩ ، ١٣٠
﴿ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾	١٦	١٥٤
﴿ ٱغْفِرْ لِى ﴾	٢٨	١٠١

الجن (٧٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً ﴾	٣	١٣٣ ، ١٦٥
﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾	١١	١٥٢

المزّمّل (٧٣) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾	٥	١٨٤

المدّثر (٧٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾	٤٢	١٥٠
﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾	١٢	٢٠٢

الإنسان (٧٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾	٢٠	١١٨ ، ١٦٢

المرسلات (٧٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾	٣٠	١٣٤ ، ١٦٥
﴿ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾	٣٣	١٨٤

النبأ (٧٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾	٣٤	١٨٣
﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾	٣٨	١٦٢
﴿ كُنتُ تُرَٰبًا ﴾	٤٠	١٤٨

عبس (٨٠) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ ﴾	٣٦	١٣٨

التكوير (٨١) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾	٧	١١٥ ، ١٦١

الانفطار (٨٢) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ خَلَقَكَ ﴾	٧	١٥٧
﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى ﴾	١٤	١٣٩

المطففين (٨٣) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى ﴾	٧	١٣٩
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾	١٤	١٦٨ ، ١٧٣
﴿ ٱنقَلَبُوا۟ ﴾	٣١	١٥٠
﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾	٣٦	١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣

الانشقاق (٨٤) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾	٣	١٩١

الأعلى (٨٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾	١٦	١١٤ ، ١٧٣

الشمس (٩١) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾	١١	١٧٣

القدر (٩٧) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	٤	١٤٦
﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾	٤	١١١ ، ١٦١

العاديات (١٠٠) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾	١	١١٦ ، ١٦٣
﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾	٣	١٦٣

الفيل (١٠٥) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾	١	١٦٠
﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾	٥	١٤٩

الكوثر (١٠٨) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱنْحَرْ ﴾	٢	١٨١

قريش (١٠٦) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾	١	١٤٩

الناس (١١٤) :

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾	٥	١٦٧

فهرس الشواهد الشعريّة

تراجم الأعلام
الوارد ذكرهم خلال البحث
وفهرستها

الصفحة	الترجمة
٤٠	**الأخفش :** أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ثم المصري ، المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوي عالمٌ باللغة ، أخذ العربية عن سيبويه ، من تصانيفه: " تفسير معاني القرآن" و " الاشتقاق " وغيرهما . توفي في السنة الخامسة عشر بعد المائتين . (الأعلام : ٣ / ١٠١)
٢٧	**الأشموني :** أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني . نحوي من فقهاء الشافعيّة ، أصله من أشمون بمصر .ومن تصانيفه اللغوية : " شرح ألفيّة ابن مالك " في النحو . (الأعلام للزركلي : ٥ / ١٠)
٥١	**الأصمعي :** أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ، المعروف بالأصمعي الباهلي ، كان صاحب لغة ونحو وإماماً في الأخبار والغرائب . من كتبه : " النوادر " و" القلب" و"الإبدال " و " الألفاظ " و " الاشتقاق " وغير ذلك . توفي سنة ست عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو . (وفيات الأعيان : ٣ / ١٧٠ - ١٧٦)
١٥٠	**الأعمش :** هو أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد ، المعروف بالأعمش الكوفي الإمام المشهور ، كان ثقةً عالِماً فاضلاً . توفي سنة ثمانٍ وأربعين .(وفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٠) وهو من الرواة عن حمزة (التيسير للداني : ٢١)
١٦	**ابن الأنباري :** هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ابن أبي سعيد محمد بن الحسن

ابن سليمان الأنباري ، الملقّب كمال الدين النحوي ، والأنباري نسبة إلى الأنبار ، بلدة قديمة على الفرات .كان من أئمة علم النحو تصدّر لإقراء النحو بالمدرسة النظامية تتلمذ على يديه الكثير . من كتبه في النحو : " أسرار العربية "و" الميزان " ، وفي الصرف " الوجيز " توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائةببغداد (وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٩)	
البنّاء : هو شهاب الدّين ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدّمياطي ، عالم القراءات ، من أشهر ماصنّف : " إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر " توفي بالمدينة في السنة السابعة عشر بعد المائة . (الأعلام : ١ / ٢٤٠)	١٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩
التفتازاني : سعد الدّين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني . من أئمّة العربيّة والبيان والمنطق ، وُلِد بتفتازان من بلاد خراسان وتوُفي ب(سمرقند) سنة ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة . من كتبه : " شرح تصريف العزّي " في الصرف ، و" تهذيب المنطق " و " شرح الأربعين النووية " وغيره . (الأعلام : ٧ / ٢١٨)	١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٣
ثعلب : هو أبو العبّاس أحمد بن يحي بن زيد بن سيّار النحوي الشيباني بالولاء . إمام الكوفيين في النحو واللغة ، سمع ابن الأعرابي والزّبير وروى عنه الأخفش الأصغر وابن الأنباري . توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد . من كتبه : " المجالس " و"معاني القرآن " و" إعراب القرآن " وغيره. (وفيات الأعيان : ١ / ١٠٢ ، الأعلام للزركلي : ١ / ٢٦٧)	١٩٧
الجاربردي : أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر الدّين الجاربردي فقيهٌ شافعي اشتهر وتوفي في تبريز عام ستّةٍ وأربعين وسبعمائة . من كتبه : "شرح شافية ابن الحاجب" وغيره . (الأعلام : ١ / ١١١)	١٦ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٦٦
الجرمي : أبوعمر صالح بن إسحاق الجَرْمي النّحوي ،كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة وأخذ النحو عن الأخفش ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي وطبقتهم . له في النحو كتابٌ جيّد	٥٤ ، ٥٥

٢/ ٦٩) أحـــد الفقهاء الفصحاء ، وإمام أهل البصرة . له كلامٌ غاية في الفصاحة قيل أنّه أشبه بكلام الأنبياء ، وله كتاب " فضائل مكة " . توفي في السنة العاشرة بعد المائة . (الأعلام : ٢ / ٢٢٦)	
حفص : أبو عمرو حفص بن غيّاث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة النخعي الكوفي ، روى عنه ابنه عمر وأحمد بن حنبل وعامّـــة الكوفـــيين . توفي سنة أربعٍ وتسعين ومائة في العشر من ذي الحجّة . (وفيات الأعيان : ٢ / ١٩٧)	١٧٤
حمــزة : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعـــروف بالـــزيّات مولى آل عكرمة بن رِبعي التيمي ، احد القراء الســبعة ، وعـــنه أخـــذ أبو الحسن الكسائي القراءة وأخذ هو عن الأعمش . توفي سنة ستٍّ وخمسين ومائة بحُلوان .(الوفيات : ٢ / ٢١٦)	١٦١ ، ١٧٣
أبو حيّان : أثير الدّين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيّان الغرناطي الأندلسي الجياني النِّفْزي . من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . من أشهر ما صنّف : " البحر المحيط " في تفســير القرآن الكريم ، و" المبدع في التصريف " وغيرهما . توفي سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة بالقاهرة . (الأعلام : ٧ / ١٥٢)	٣٠
ابن خروف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي . مـــن أهل إشبيليّة . عالِمٌ من علماء النحو والعربية . من كتبه " شرح كـــتاب ســـيبويه " و " شرح الجمل للزجّاجي " (الأعلام : ٤ / ٣٣٠ ، وفيات الأعيان : ١ / ٣٤٣)	٥٢
خـــلاد : خلاد بن خالد ويقال ابن خُليد ويقال ابن عيسى الصيرفي الكوفي ، راوي القراءة عن أبي عيسى الكوفي عن حمزة . توفي بالكوفة سنة : عشرين ومائتين . (التيسير للداني : ١٩)	١٦٢ ، ١٦٩
خلـــف : هـــو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ، ويُقال : هشام بـــن طالب بن غراب بن البزّار المقريء ، سمع مالك بن أنس وحمّاد	١٧٠

وغيرهما . روى عنه عباس الدّوري . توفي سنة تسعٍ وعشرين ومائتين (وفيات الأعيان : ٢ / ٢٤١)	.
الخليل : هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال : الفرهودي الأزدي اليحمدي ، كان إماماً في علم النحو . من أشهر مصنفاته " العين " و " العروض " و " النقط والشكل " . وقد اختلف في نسبة العين إليه . توفي سنة سبعين. (وفيات الأعيان : ٢ : ٢٤٤)	٣٩،٤٠،٥٠،٣٨ ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ٦١ ، ١٩٥
الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ، من موالي بني أميّة ،من أهل دانية بالأندلس ، وهو من أئمّة علم القرآن وتفسيره له أكثر من مائة تصنيف منها " التيسير في القراءات السبع " و " المقنع " و " جامع البيان " وغيره . توفي في بلده " دانية " في العام الرابع والأربعين والأربعمائة للهجرة . (الأعلام للزركلي : ٥ / ٢٠٦)	١١٠،٢٨ ، ١١٧ ١١٨ ، ١١٩ ١٥٢،١٥١ ، ١٥٦ ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠ ١٦٢،١٦١ ، ١٦٣ ١٧٢
ابن دُرَيْد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، الأزدي اللغوي البصري ، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر ، أورد أشياء في اللغة لم تكن في كتب المتقدمين . من تصانيفه :" الجمهرة " و" الاشتقاق " توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد . (الوفيات : ٣ : ٣٢٣ ـ ٣٢٨)	٤٤ ، ٤٥
الدوري : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان الأزْدي الدّوري النّحوي ، والدّور موضع ببغداد . وتوفي سنة خمسين ومائتين (التيسير للدّاني :١٨)	١٠٨ ، ١٥٤ ١٥٥
ابن ذكوان : أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، قاضي القضاة بالأندلس . توفي السنة الثالثة عشرة وأربعمائة . (الأعلام للزركلي : ١ / ١٥٦)	١٧٠ ، ١٧٢
الذهبي (صاحب التجريد) : شمس الدّين ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبي ، أبو عبد الله ، علامةٌ مؤرّخ ، توفي في دمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . له العديد من المؤلّفات ،منها : " سير	١٠٨

النبلاء " و " طبقات القرّاء " و" تجريد أسماء الصحابة " . (الأعلام : ٥ / ٣٢٦)	
رضي الدين الاستراباذي : نجم الدّين محمد بن الحسن الرّضي الإستراباذي ، عالِمٌ بالعربية ، من أشهر مؤلّفاته " شرح مقدّمة ابن الحاجب " في الصرف " و " الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب " توفي عام ستّةٍ وثمانين وستمائة . (الأعلام : ٦ / ٨٦)	١٢ ،٢٣، ٢٧ ، ٣٢ ، ٦٨، ٣٦، ٩٤، ٧٠ ، ٩٧ ، ١٤٠، ١٣٩، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٩
الزمخشري : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري جار الله ، أبو القاسم من أئمّة العلم بالدّين والتفسير والحديث واللغة والآداب وعلم البيان . وُلِد في زمخشر وهي من قرى خوارزم ثمّ جاور بمكّة فسُمّي بجار الله ، ثمّ عاد إلى خوارزم ، منطقة الجرجان فمات بها في سنة ثمانيةٍ وثلاثين وخمسمائة . كان معتزلي المذهب . أشهر كتبه : " الكشّاف " في تفسير القرآن ، و" المفصّل " في النحو وغيرهما. (وفيات الأعيان : ٥ / ١٦٨ ، الأعلام : ٧ / ١٧٨)	٢٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠
ابن السرّاج : هو أبوبكر محمد بن السّري بن سهل النحوي المعروف بابن السرّاج من أئمّة النحو والأدب ، أخذ النحو عن المبرّد وأخذ عنه السيرافي ، ونقل عنه الجوهري في الصحاح . من أشهر مصنفاته " الأصول " و " الاشتقاق " و " الجمل " . توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة . (وفيات الأعيان : ٤ / ٣٣٩)	٤١
السوسي : صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الرّستي السّوسي راوي اليزيدي . توفي بخراسان سنة اثنتين ومائتين .(التيسير للدّاني : ١٨)	١٥٤ ، ١٥٥
سيبويه : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر ، أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، قال الجاحظ عن كتابه : لم يكتب الناس في	١١، ١٢، ١٣، ١٨ ، ٢٢، ٢٦، ٣٢، ٣١

النحو كتاباً مثله . أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، وعن عيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب وغيرهم ، وأخذ اللغة عن الأخفش الأكبر . قيل أنه توفي بقرية من قرى شيراز في سنة ثمانين ومائة ، وقيل سنة سبع وسبعين ، وعمره نيّف وأربعون سنة . وسيبويه لقبٌ فارسي يعني : رائحة التفاح. (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٥)	٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٨٦، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٣
السيرافي : هو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الأخباري ، من سيراف بفارس. له تصانيف منها : " شرح أبيات كتاب سيويه " و " شرح أبيات إصلاح المنطق ". توفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة ، وعمره خمسٌ وخمسون سنة . (الوفيات : ٧ / ٧٢)	٢٣ ، ٩٧
الشاطبي : هو أبو محمد القاسم بن فِيُّره بن أبي القاسم خلف بن أحمد ، الرُّعيني الشاطبي الضرير المقريء ، صاحب القصيدة التي سماها " حرز الأماني ووجه التهاني " في القراءات توفي سنة تسعين وخمسمائة . (وفيات الأعيان : ٤ / ٧١)	٢٤ ، ٥٦
شُجاع : اسمه شُجاع بن مُخلد الفلاس البغوي ، أبو الفضل . من رجال الحديث وله كتابٌ فيه وفي التفسير . مات في بغداد سنة خمسٍ وثلاثين ومائة . (الأعلام للزركلي : ٣ / ١٥٧)	١٠٨
شُريح : هو أميّة شُريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتّع الكندي أقام	

قاضياً في الكوفة خمساً وسبعين سنة .رُوي أنّ عليّاً رضي الله عنه قال: " اجمعـوا لي القراء ، فاجتمعوا في رحبة المسجد ، فقال : إني أوشك أن أفـارقكم ، فجعـل يسـائلهم : ماتقولون في كذا ؟ ما تقولون في كـذا ؟ وشُريح ساكت ، ثم سأله ، فلما فرغ منهم قال : اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب ". توفي سنة سبعٍ وثمانين لـلهجرة وهـو ابـن مائـة سـنة ، وقـيل غـير ذلـك (وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦٠ - ٤٦٣)	٥٢، ١٣٢، ٥٤
ابـن شَنبوذ : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيّوب بن الصّلت بن شنبوذ المقريء البغدادي ، تفرّد بقراءات من الشواذ فأُنكرت عليه . توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد (وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٩)	١٦٢
طـلحة بن مصرِّف : طلحة بن مصرِّف بن كعب بن عمرو الهمداني اليامي الكوفي . كان يُسمّى " سيّد القراءة " في عصره .توفي في العام الثاني عشر ومائة . (الأعلام : ٣ / ٢٣٠)	١٥٠
عاصـم : هـو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود بهدلة مولى بني جُذيمة بـن مـالك بن نصر ابن قُعيْن بن أسد . أحد القراء السبعة ، أخذ القـراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي و زرّ بن حُبيش وأخذ عنه أبو بكـر ابن عيّاش وأبو عمر البزّار واختلفوا اختلافاً شديداً في حروف كثيرة.توفي بالكوفة سنة سبعٍ وعشرين ومائة . (وفيات الأعيان : ٣ / ٩)	١٦٨ ، ١٧٢
ابن عامر : عبد الله بن عامر اليَحْصُبي ، قاضي دمشق . من التابعين وليس في القرّاء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو . توفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة . (التيسير للداني : ١٨)	١٥٣ ، ١٧٢ ١٧٤
ابـن عُصْـفُور : هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشـبيلي . إمـام العربـية بالأندلس له العديد من الكتب منها : " المقرّب " و " الممتع " و " شرح الجمل ". توفي في عام تسعٍ وستين وستمائة (الأعلام : ٥ / ٢٧) .	٢١٠، ١٠٢

أبوعمـــرو بن العلاء : أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عـــبد الله بـــن الحصين التميمي المازني البصري . أحد القراء السبعة وهو في الطبقة الرابعة من النحويين .توفي سنة أربعٍ وخمسين وقيل ستة وخمسين ومائة بالكوفة. (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٦ - ٤٦٩)	٩٦،٢٣،١٥، ١٠٠، ١٠٩،١٠٢، ١٢٨، ١٤١،١٣٢، ١٤٨، ١٥١، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٨
عيســـى بـــن عمـــر : أبو عمرو عيسى بن عمرو الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ، نزل في ثقيف فنُسب إليهم كان صاحب غريب في كلامه وقراءاته . أخـــذ القـــراءة عرْضاً عن عبد الله بن أبي إسحاق ، وممن روى عنه الأصمعي والخليل بن أحمد . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٨٦)	١٥٠
الفراء : هو أبو زكريّا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعـــروف بالفـــراء الديلمي الكوفي مولى بني أسد ، أبرع الكوفيين وأعـــلمهم بالـــنحو واللغة وفنون الأدب أخذ النحو عن الكسائي . ومـــن أشـــهر مـــا صـــنّف " المعـــاني " و " الحـــدود " . (وفيات الأعيان : ٦ / ١٨٠)	٤٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦
أبـــو القاسم الهذلي : يوسف بن علي بن جبارة - (بكسر الجيم أو ضمّها) ـــ البسكري عالمٌ بالقراءات . كان ضريراً ، توفي بنيسابور عـــام خمســـةٍ وستّين وأربعمائـــة ،مـــن كتـــبه : " الكامل " . (الأعلام للزركلي : ٨ / ٢٤٢)	٥٤
قـــالون : هو أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني . من أشهر قراء المدينة كان أصمّاً يُقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القـــاريء فيرد عليه اللحن والخطأ . ومعنى " قالون " جيّد بلغة الروم وهـــو لقـــبٌ أطلقـــه علـــيه نـــافعٌ القـــاريء . (الأعلام : للزركلي : ٥ / ١١٠)	١٧٢
قُطْـــرب : هـــو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري ، مولى سالم بن زياد . أخذ العلم عن سيبويه . كان من أئمّة	٥٤ ، ٥٥

عصـــره . مـــن مصـــنفاته : " الـــنوادر " و " الأصـــوات " توفي سنة ستّ ومائتين . (وفيات الأعيان : ٤ / ٣١٢)	
قُنبل : هـــو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جـــرجة المكي المخزومي راوي ابن كثير ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٢)	١٥٣
ابـــن كـــثير : هـــو أبو سعيد عبد الله بن كثير ، أحد القراء السبعة وهـــو من الطبقة الثانية من التابعين .وهو قاضي الجماعة بمكة ، مات بها سنة عشرين ومائة . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤١)	٢٦ ، ١٥١ ١٥٣ ، ١٦٨
الكســائي : هـــو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي ، أحد القراء السبعة كان إماماً في النحو واللغة والقراءات .(الوفيات : ٣ / ٢٩٥)	١٢٦ ، ١٣٠ ١٦٩ ، ١٧٤ ١٩٧
ابـــن كيسان : أبو بكرعبد الرحمن بن كيسان الأصمّ ، فقيهٌ معتزلي مفسِّـــر ، له كتاب تفسير ومقالات ، ومناظرات . توفي سنة خمسة وعشرين ومائتين .(الأعلام للزركلي : ٣ / ٣٢٢)	٥٤
المبرّد : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الثمالي الأزدي البصـــري المعروف بالمبرد النحوي ، نزل بغداد ، وكان إماماً في الـــنحو واللغـــة . مـــن كتبه :" الكامل" في اللغة والأدب ، و" المقتضـــب " في النحو . أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجســـتاني . توفي يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ستّ وثمانين ومائتين ببغداد . والثمالي : نسبة إلى ثمالة و هو بطن من الأزد والمُـــبَرّد : لقـــبٌ عرف به واختُلف في سبب تلقيبه به فقيل لقبه به شيخه أبو عثمان المازني ، وقيل لاحتمائه بغلاف مزملة فارغاً ، وغير ذلك . (وفيات الأعيان : ٣ / ٣١٣ – ٣٢٢)	١١ ، ٢٦ ٣١
ابـــن مُحَيْصـــن : محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السّهمي بالولاء أبـــو حفص المكّي " مقرىء أهل مكة بعد ابن كثير ، لم تُلحق قراءته	١٥٠

بالقــراءات المشهورة لمخالفتها المصحف ، توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة . (الأعلام : ٦ / ١٨٩)	
ابــن مجاهد : أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد التّميمي البغدادي . إليه المنتهى في زمانه في القراءة . هو أوّل من سبّع السبعة توفي أربعٍ وعشرين وثلاثمائة .(النشر لابن الجزَري : ١ / ١٢٢)	١٤ ،١٠٨ ، ١١٦ ١١٧،١١٨ ، ١١٩ ١٢٨،١٣٠،١٣٢ ١٥٢ ، ١٨٤،١٥١ ١٥٦ ، ١٥٤،١٥٥ ١٧٤ ، ١٦٢،١٦٣
مكــي بن أبي طالب : هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حمُّوش بــن محمــد بن مختار القيسي المقريء . أصله من القيروان ، من أهل التــبحّر في القرآن والعربية . من تصانيفه : " التبصرة في القراءات " و " الكشف عن وجوه القراءات " توفي سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة بقرطبة . (وفيات الأعيان : ٥ : ٢٧٤)	١٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ١٣٢
المهــدوي : هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهدوي ، فقيهٌ من أهل المهديّة بالمغرب .(الأعلام : ٥ / ٢٩٦)	١٣٢
نــافع : هو أبو رُوَيْم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم ، مولى جَعْونة بن شعُوب الشجْعي أحد القراء السبعة وهوالمقريء المدني ، من الطبقة الثالــثة بعد الصحابة ، قيل أن أصله من أصبهان . كان له راويان : ورش وقنْــبل . تــوفي ســنة تســع وخمســين بالمديــنة . (وفيات الأعيان : ٥ / ٣٦٨)	١٤١،١٥١،١٥٣ ١٦٨
هشــام : هــو هشام بن عمّار بن نُصَيْر بن أَبَان بن ميْسَرة السّلمي القاضــي الدّمشقي ، راوي القراءة عن ابن عامر . توفي بدمشق سنة خمسٍ وأربعين ومائتين . (التيسير للدّاني : ١٨)	١٢٦ ، ١٦٨ ١٧١
ابــن هشــام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبــو محمد ، جمال الدّين ، ابن هشام . من علماء العربية . له العديد مــن التصــانيف ، مــنها : " مغــني اللبيب عن كتب الأعاريب "	٢٣

و" شــذور الذّهــب " و " الجــامع الكــبير " و" الجامع الصغير " و" أوضــح المســالك إلى ألفية ابن مالك " وغيره . توفي بمصر سنة واحد وستين ومائة(الأعلام : ٤ / ١٤٧)	
ورش : عثمان بن سعيد بن عديّ المصري ، من كبار القراء ، سُمّي بــورش لشدّة بياضه أصله من القيروان ، وُلد بمصر في السنة العاشرة بعــد المائــة ، وتوفّــي بهــا في السنة السابعة والتسعين بعد المائة . (الأعلام للزركلي : ٥ / ٢٠٥)	١٢٦ ، ١٥٣ ١٧٢
اليزيدي : هو أبو محمد يحي بن المبارك بن المُغيرة العدوي ، المقريء النحوي اللغوي صاحب أبي عمرو بن العلاء المقريء البصري ، خلفه في القــراءة بعده ، فهو أحد الفصحاء العالمين بلغات العرب . صنّف كتاب " النوادر " . (وفيات الأعيان : ٦/ ١٨٣)	١٠٨ ، ١٥٤ ١٥٧،١٥٥
يعقوب الحضرمي : هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بــن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء ، البصري إمام أهل البصرة في القــراءات ، وهــو المقريء الثامن من القراء العشرة أُخذ عنه عامّة حروف القرآن مسنداً وغير مسند من قراءة الحرمين والعراقيين وأهل الشام وغيرهم ،له كتابٌ اسمه " الجامع " جمع فيه عامّة اختلاف وجوه القــراءات ، ونســب كــلّ حرفٍ إلى من قرأ به ، توفي سنة خمسٍ ومائتين ، وهو الأصح . (وفيات الأعيان : ٢ / ٣٩٠)	١١٧ ، ١٥٠ ١٥٣ ، ١٧٣
ابــن يعــيش : هو أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بــن محمد بن علي بن المفضّل الأسدي ، الملقب موفق الدين النحوي حــدّث بحلب وكان ماهراً في النحو والتصريف . توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة . (وفيات الأعيان : ٧/ ٤٦)	١١ ، ٢٢ ، ٢٦ ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ١٠٠،٩٩ ، ١٠٢ ١٤١،١٢٨،١٠٤ ١٨٠،١٤٣

تراجم القبائل

وفهرستها

الترجمة	ما اشتهرت به الجماعة لغوياً	الصفحة
أسد : هم بنو أسد بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان (جمهرة أنساب العرب : ١١)كانت بلادهم في نجد ثم انتشروا في شمال شبه الجزيرة ، ونزلوا الكوفة خاصّةً (الأعلام : ١/٢٩٧)	- الالتزام بكسر أول المضارع مالم يكن حرف المضارعة ياءً . - تحريك آخر الفعل المدغم المجزوم بالفتحة .	١٩٢ ١٩٧
أهل الحجاز : يُقصد بهم قريش . وهم أولاد فِهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيْمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان "وهم قريش لا قريش غيرهم ، ولايكون قريْشي إلا منهم" (جمهرة الأنساب : ١٢)	فكّ الإدغام في كلّ الأحوال.	١٣ ، ١٣٥ ١٣٦ ، ١٣٩ ١٨٩ ، ١٩٧ ١٩٩
بكر بن وائل : بكر بن وائل بن قاسط ، جدٌّ جاهلي ، من نسله : (بنو يَشْكُر) و (بنوحنيفة) و غيرهم ، ديارهم من اليمامة إلى البحرين . (جمهرة أنساب العرب: ٣٠٧، الأعلام : ٢ / ٧١، اللهجات لعبده الراجحي : ٣٣)	التزام الإدغام في كلّ الأحوال .	١٣٩ ، ١٨٩
بنو عُقَيل : هم من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من عدنان (جمهرة أنساب العرب : ٤٨٢، الأعلام للزركلي:٤/ ٢٤٢) . وكانت عُقَيل تنزل الطائف .	كسر المدغم قبل هاء الغائبة في الفعل .	٩٧

(اللهجات : د. الراجحي : ٣١)		
تميم : يرجع نسب تميم إلى مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان (جمهرة أنساب العرب : ٤٨٠) ومن تميم : الحارث ومعاوية وعوف(جمهرة أنساب العرب : ١٩٧) "كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة والكوفة " (الأعلام : ٢ / ٨٨)	المحافظة على الإدغام في كلّ الأحوال.	١٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨
سُلَيْم : سُلَيْم بن منصور بن عكرمة : جدٌّ جاهلي. ومنه قبيلة قيس عيلان من مضر وهي قبيلة عظيمة . ديارهم في عالية نجد بالقرب من خيبر (الأعلام : ٤ / ١٢٠) ومن بطونهم : بنوبُهْثة ، وبنو الحارث وبنوعُصَيّة ومنهم الخنساء الشاعرة ، ، وامرؤ القيس. (جمهرة أنساب العرب : ٢٦١)	حذف أول المثلين إذا تعذّر الإدغام كراهية التقائهما.	١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩٠
كعب : بنو كعب هم بنو ربيعة بن عامربن صعصعة من عدنان . ومنازلهم بين تهامة والمدينة وأرض الشام ومن نسل كعب بنو عُقيل . (الأعلام: ٥ / ٢٢٦، جمهرة الأنساب : ٢٨٨)	تحريك آخر الفعل المدغم المجزوم بالكسر .	١٩٧
نُمَيْر : هم بنو نُمَيْر بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من مضر من عدنان (الجمهرة:٢٧٢) نزلوا قبل الإسلام باليمامة ، ثم انتقلوا إلى الكوفة (الأعلام : ٨ / ٤٨)ثم ذهب بعضهم إلى الأندلس (الجمهرة : ٢٨٠ / الأعلام : ٨ / ٤٨).	تحريك آخر الفعل المدغم المجزوم بالكسر .	١٩٧

فهرس الموضوعات

مراجع البحث

- القرآن الكريم . (مطبعة الملك فهد بالمدينة) ١٤٢٠هـ
- الأصوات اللغويّة / إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصريّة ـــ ١٩٩٢ الطبعة الثالثة .
- الأصـــول في النحو / أبو بكر محمد بن سهل بن السراج / د. عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / الطبعة الثالثة ١٤٠٨ / الجزء الثالث .
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / خير الدّين الزركلي / دار العلم للملايين / بيروت لبنان / الطبعة الثالثة عشر / ١٩٨٨هـ الأجزاء : ١ ـ ٨ .
- الأمالي / لأبي عليّ اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي / دار الكتاب العربي / بيروت الجزء الثاني .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / جمال الدين ابن هشام / المكتبة الفيصلية / الجزء الثاني.
- الإبدال / لأبي يوسف يعقوب بن السكيت / تح: د.حسين محمد شرف
- إتحـــاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / احمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء / دار الندوة .
- ارتشـــاف الضّـــرب من لسان العرب / أبو حيّان الأندلسي / تح:د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د.رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي / القاهرة /:١٤١٨ه/١٩٩٨م الطبعة الأولى / الجزء الأول .
- -الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية / محمد محمد سالم محيسن / المكتبة الأزهرية .
- الأصوات اللغويّة / د. إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية/الطبعة الرابعة/١٩٩٢م
- الإقناع في القراءات السبع /لأبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش / تحقيق : د. عبد المجيد قطامش / دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٣هـ/ الجزء الأول .

- إمـــلاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن / لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبد الله العُكبري / صُحّح ووُضِع حواشيه بعناية ومراجعة الناشر / دار الفكر / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- -الإنصاف في مسائل الخلاف / لأبي البركات الأنباري / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد / دار إحياء التراث العربي / الجزء الثاني.
- التبصرة في القراءات / لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي / تحقيق د. محي الدّين رمضان / المنظمة العربية للتربية والثقافة / الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- التمهـــيد في علم التجويد / لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري / تحقيق : غانم قدّوري الحمد / مؤسّسة الرسالة / الطبعة الرابعة / ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- التيســـير في القـــراءات السبع /تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني /دار الكتب العلمية
- جمهـــرة أنســـاب العرب / لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي / مـــراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر / منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م .
- الحجّـــة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه / تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم / مؤسّسة الرّسالة / الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م
- حجّـــة القراءات / للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة / تحقيق : سعيد الأفغاني / مؤسّسة الرسالة / الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ضبط : يوسف الشيخ محمد البقاعي / دار الفكر ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م /الجزء الثاني .
- حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني/ دار الفكر / الجزء الرابع.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي / تحقيق عبد السلام هارون / مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م / الأجزاء ١-٣-١٠-١١- ١٣ .

- الخصـــائص / لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق محمد علي النجار / الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثالثة / الأجزاء : الأول/ الثاني / الثالث.
- الــرعاية لــتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة / صنعة الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي / تحقيق : د. أحمد حسن فرحات / دار عمّار .
- الســبعة في القــراءات / لابــن مجاهد / تحقيق : د. شوقي ضيف / دار المعارف / القاهرة / الطبعة الثانية .
- ســر صناعة الإعراب / لأبي الفتح عثمان بن جنّي / تحقيق د. حسن هنداوي / دار القلم / دمشق / الجزء الثاني .
- شرح التصريح على التوضيح / للشيخ خالد الأزهري على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري / دار الفكر / الجزء الثاني.
- شــرح التصريف الملوكي / صنعة ابن يعيش / تحقيق د. فخر الدين قباوة / المكتبة العربية بحلب .
- شرح شافية ابن الحاجب / الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي / محمد نور الحسن / دار الفكر العربي / ١٣٩٥هجريه / الجزء الثالث .
- شرح شعلة على الشاطبية (المسمّى كنز المعاني - شرح حرز الأماني)/

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي / المكتبة الأزهرية للتراث ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م .
- شـــرح الكافية الشافية / تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني / تحقيق : د. عبد المنعم هريدي / دار المأمون للتراث .
- شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف / مسعود بن عمر سعد الدّين التفتازاني شـــرح وتحقـــيق : د عبد العال سالم مكرم / ذات السلاسل ، الكويت الطبعة الأولى ١٩٨٣
- -شرح المفصل/ للشيخ موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش / عالم الكتب الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨ ه / الجزئين : التاسع و العاشر.
- صحيح البخاري بحاشية السَندي / للعلامة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري / دار المعرفة - بيروت / الجزء الرابع .

- ظاهرة الإبدال اللغوي ، دراسة وصفيّة تطبيقيّة / د. علي حسين البواب / دار العلوم / الطبعة الأولى (١٤٠٤ ، ١٩٨٤)
- علم اللغة ، مقدّمة للقاريء العربي / د. محمود السّعران / دار الفكر العربي .
- العين / لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق : د. مهدي المخزومي / الجزء الأول .
- الغاية في القراءات العشر / للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري / تحقيق : محمد غيّاث النّجّار / راجعه : الشيخ سعيد آل عبدالله / الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ / مطبعة العبيكان / الرياض .
- في التّطوّر اللغوي / د. عبد الصّبورشاهين / الطبعة الثانية :١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م/ مؤسّسة الرّسالة / بيروت .
- الكتاب كتاب سيبويه / أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تح:عبد السلام هارون / دار الجيل ، بيروت .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي / تحقيق : د. محي الدين رمضان / مطبوعات مجمع اللغة بدمشق / ١٣٤٩هـ / ١٩٧٤م/ الجزء الأول.
- اللغة العربيّة معناها ومبناها / د.تمّام حسّان / الهيئة المصريّة العامّة للكتاب / ١٩٧٣م
- لسان العرب / للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري / دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م الأجزاء : (٢- ٣-٤ ٦- ١٠-١٢-١٣)
- لطائف الإشارات لفنون القراءات / الإمام شهاب الدين القسطلاني / تحقيق: د. عبد الصبور شاهين / لجنة إحياء التراث الإسلامي :القاهرة (١٣٢٩ه- ١٩٧٢م) الجزء الأول .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنيّة / د. عبده الرّاجحي / دار المعرفة الجامعيّة / الإسكندريّة ١٩٩٥م .

- ماذكــره الكوفيّون من الإدغام / لأبي سعيد السيرافي / حقّقه : د. صبيح التميمي / دار البيان العربي / جدّة / الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- مــتن الشــاطبيّة المســمّى حِرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع / تأليف : القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي / ضبط : محمد تميم الزُّعَبي /مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة / الطبعة الثالثة / ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- المبدع في التصريف / لأبي حيّان النّحوي الأندلسي / تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب / مكتبة دار العروبة / الكويت / الطبعة الأولى / ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / تأليف : أبي الفتح عثمان بــن جنّي / تحقيق : علي النّجدي ناصف / لجنة إحياء التراث / القاهرة / ١٣٨٩هـ / ١٩٩٦م / الجزء الأول.
- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط / للعلامة الجاربردي / عالم الكتب/الجزء الأول.
- مخــارج الحــروف وصــفاتها / للإمام أبي الإصبع السُّماني الإشبيلي المعروف بابن الطحان /محمد يعقوب تركستاني .
- المزهــر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي /شرحه : محمّد أحمد جاد المولى / دار الفكر ـــ بيروت / الجزء الأول .
- المشوف المُعلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم / تصنيف : أبي البقاء عبدالله بــن الحســين العكبري الحنبلي / تحقيق : ياسين محمّد السّواس / دار الفكر / دمشق / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- مصــباح المــريد شرح رسالة فتح المجيد في قراءة حمزة / تأليف : السيّد عبد الغفّار الزيّات / الطبعة الرابعة : ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث القاهرة

- المعجم الوسيط / د. إبراهيم أنيس ، د. عبد الحليم منتصر
- المقتضـــب / لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد / تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة / عالم الكتب / بيروت / الجزء الأول .
- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي النّحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عـثمان المـازني النّحوي البصري / تحقيق : أ .إبراهيم مصطفى ، وأ . عبد الله أمين . الطبعة الأولى : ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م/ مطبعة البابي / الجزء الثالث .
- الممتع في التصريف / لابن عصفور الإشبيلي / تحقيق : د. فخر الدين قباوة / الطبعة الثالثة / دار الآفاق ، بيروت / الجزء الثاني .
- الموسوعة على البحث المفيد في التّجويد ، المخارج والصّفات ومايُدغم من الحروف ومالايُدغم في محكم الآيات / محمد أحمد بن شيْخنَا ابن أب الموريتاني / الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م / المكتبة الأزهريّة للتّراث .
- نـــزهة الطرف في فنّ الصّرف / أحمد بن محمد الميداني / تحقيق لجنة إحياء التراث / الطبعة الأولى / ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. / دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- النشـــر في القراءات العشر / أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري تح : علي محمد الضباع / دار الكتاب العربي .
- همـــع الهوامع شرح جمع الجوامع / للإمام جلال الدين السيوطي / تح:د. عبد العال سالم مكرم / دار البحوث العلمية / الكويت / ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م /الجزء السادس.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / تأليف : عبد الفتاح عبد الغني القاضي / مكتبة الدار، المدينة المنورة .
- الوجيز في علم التصريف / لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري . تح :د. علي حسن البوّاب / دار العلوم ١٤٠٢هـ
- وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان / تح : د. إحسان عبّاس / دار الثقافة بيروت الأجزاء : ٢ ـــ ٧.